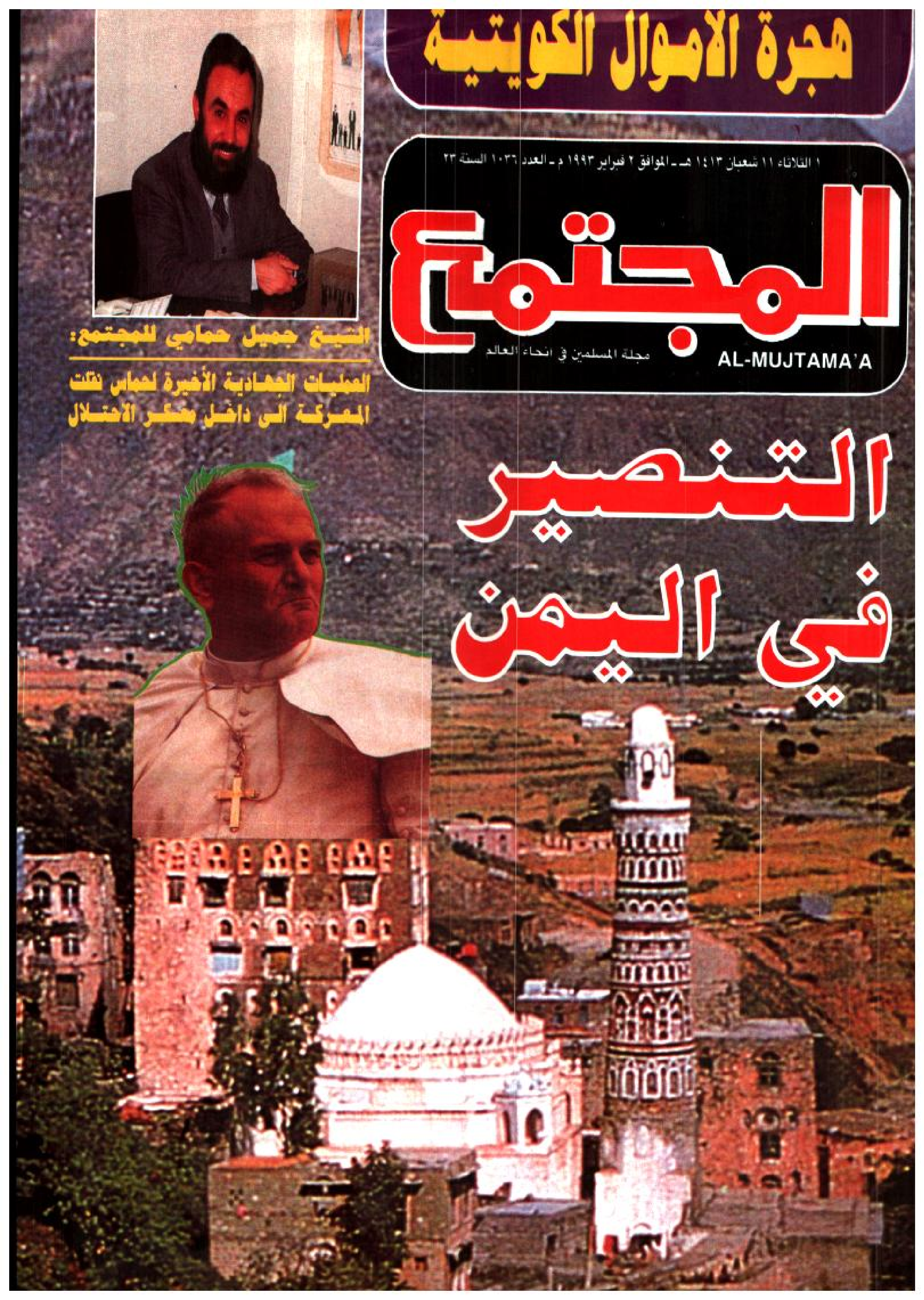
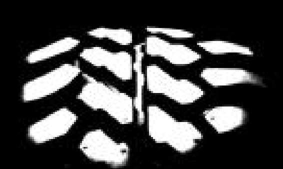

هجرة الأموال الكويتية
الثلاثاء ١١ شعبان ١٤١٣ هـ - الموافق ٢ فبراير ١٩٩٣ م - العدد ١٠٣٦ السنة ٢٣
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الشيخ جميل حمامي للمجتمع:
العمليات الجهادية الأخيرة لحماس نقلت المعركة الى داخل معكسر الاحتلال
التنصير في اليمن

SONY سوني SONY سوني SONY سوني SONY سوني SONY سوني SONY سوني SONY سوني



القيادة الممتعة

توفرها أجهزة سوني السمعية الرائدة للسيارات

XR-4140

قدرة تشغيل عالية
مع موالف تخطيطي رقمي متطور

- طاقة عالية ٢٢واط ١ ٢ ٦ واط ١ ٤
- موالف SSIR بضبط مسبق لـ ١٨ محطة 12FM، 6AM • إرجاع آلي للشريط



The Best Seller



XR-7080

مفاتيح تشغيل بلمسة ناعمة من نظام
تحكم كامل مع هيكل معدني منزلق للخارج .

- طاقة عالية ٢٧واط ١ ٢ ٩واط ١ ٤ • موالف SSIR بضبط مسبق لـ ٢٤ محطة 18FM / 6AM

XR-5040

طاقة عالية ٢٧واط X ٢

- موالف SSIR بضبط مسبق 18 محطة 12FM / 6AM
- إرجاع آلي للشريط • ساعة رقمية • مفتاح للتحكم بقوة الصوت .

XR-7170

طاقة إخراج لـ ٤ قنوات مع تحكم
آلي بمغير القرص المدمج CD

- طاقة عالية ٢٠ واط X ٤
- جهاز لترددات موجة FM وموالف SSIR بضبط مسبق لـ ٢٤ محطة 18FM / 6AM
- تركيب قابل للعكس (هيكل معدني منزلق للخارج للحماية / تركيب ثابت .



XR-7070



نظام تحكم
بمغير القرص المدمج CD

- طاقة عالية ٢٠ واط X ٤
- موالف SSIR بضبط مسبق لـ ٢٤ محطة • لوحة إضاءة بلونين



CDX-A15RF DiscJockey



نظام تغيير آلي للقرص المدمج
يمكن أن يوصل لأي ستيريو سيارة

- جهاز تحكم عن بعد صغير ومعدل ستيريو FM

CDX-A40RF DiscJockey

نظام تغيير آلي للقرص المدمج CD
مع جهاز تحكم عن بعد لاسلكي

- شاشة عرض كريستال بدائية كبيرة LCD
- جهاز حساسية يعمل بالأشعة تحت الحمراء مع طريقتين للتركيب مناسبتين مع معدل لمحطة FM ستيريو

نضمن الجودة ... ونؤكد الخدمة

الوكيل العام :
شركة
مخزن التجهيزات

معرض سوني الرئيسي
الكويت
شارع عبد الله السالم
تليفون 243 3409

معرض سوني
السالمية
شارع سالم المبارك
تليفون 571 6085

معرض سوني
الفحاحيل
392 2771-2

سوني
SONY



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١١ شعبان ١٤١٣هـ الموافق ٢ فبراير ١٩٩٣م العدد ١٠٣٦ السنة ٢٣

كلمة المحرر

« النشاط التنصيري في اليمن » ربما يكون العنوان مثيرا ومدعاة للاستغراب في نفس الوقت، لأن بعثات التنصير عادة ماتعمل في المناطق البعيدة عن قلب العالم الاسلامي ويتركز نشاطها في الأطراف لاسيما جنوب شرق آسيا والدول الافريقية وكافة المناطق الفقيرة والمليئة بالمجاعات والمشاكل الانسانية، أما أن يسعى المبشرون للعمل بين ظهرانينا بل ويثبت أنهم يعملون منذ عقود طويلة في عدن ولازال عملهم مستمرا حيث يدخلون من نفس الباب الذي يدخلون منه دائما وهو باب العمل الطبي او الانساني فهذا ربما لم يكن يعلم عنه شيئا كثير من الناس وفي هذا العدد نقدم تقريرا عن النشاط التنصيري في اليمن مع باقي قضايا العالم الاسلامي الاخرى.

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاسعار

الكويت - ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان نصف ريال - قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار امريكي واحد - الدول الأجنبية دولار ونصف.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ١٠ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا
ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي



البوسـنة والهرسـك (٣٨)



د. سيد نوح واخلاق النصر
عند جيل الصحابة (٤٤)



د. عبد الرحمن العشماوي
والادب الاسلامي (٥٠)

باختصار

قرار سديد لوزير التجارة

اصدر وزير التجارة الدكتور عبدالله الهاجري قبل أيام قرارا حظر فيه «استيراد او ترويج أو تصنيع أو تسويق او عرض اية سلعة أو منتج أيام كان مرسوما عليه أو مطبوعا عليه صورا أو رسومات مخلة بالآداب العامة أو تخالف النظام العام» حسب ما جاء في نص القرار.

والحقيقة ان هذا القرار رغم بساطته وقلة عدد كلماته الا انه جاء ليسد بابا كبيرا من الفساد الظاهر في الاسواق والمتاجر مما سكتت عنه السلطات في الدولة لفترة طويلة.

ففي المحلات التجارية على امتداد الكويت مئات من السلع والبضائع التي تعتمد في تسويقها على الصور العارية والمظاهر السوقية مما اعتادت عليه اعين الناس فلم تعد تنكره على ما فيه من مخالفات كبيرة لاحكام الدين وأعراف المجتمع.

وقرار الدكتور الفاضل عبدالله الهاجري مثال لما يمكن أن يحققه الرجال المخلصون من نصرة للدين وانكار للمنكر وردع للرذيلة عندما يوضعون في موقع المسؤولية.

تحية لهذا العضو في الحكومة، وان ايدي الدعاة والمصلحين في البلد تشد على يده وتطالبه بأن يتابع تنفيذ هذا القرار بشكل دقيق وحازم ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يهتم بما قد يقوله السفهاء والمبطلون.

الاعلانات

يتم الاتفاق بشأنها مع الادارة

الاشتراكات والتوزيع والاعلانات :
هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

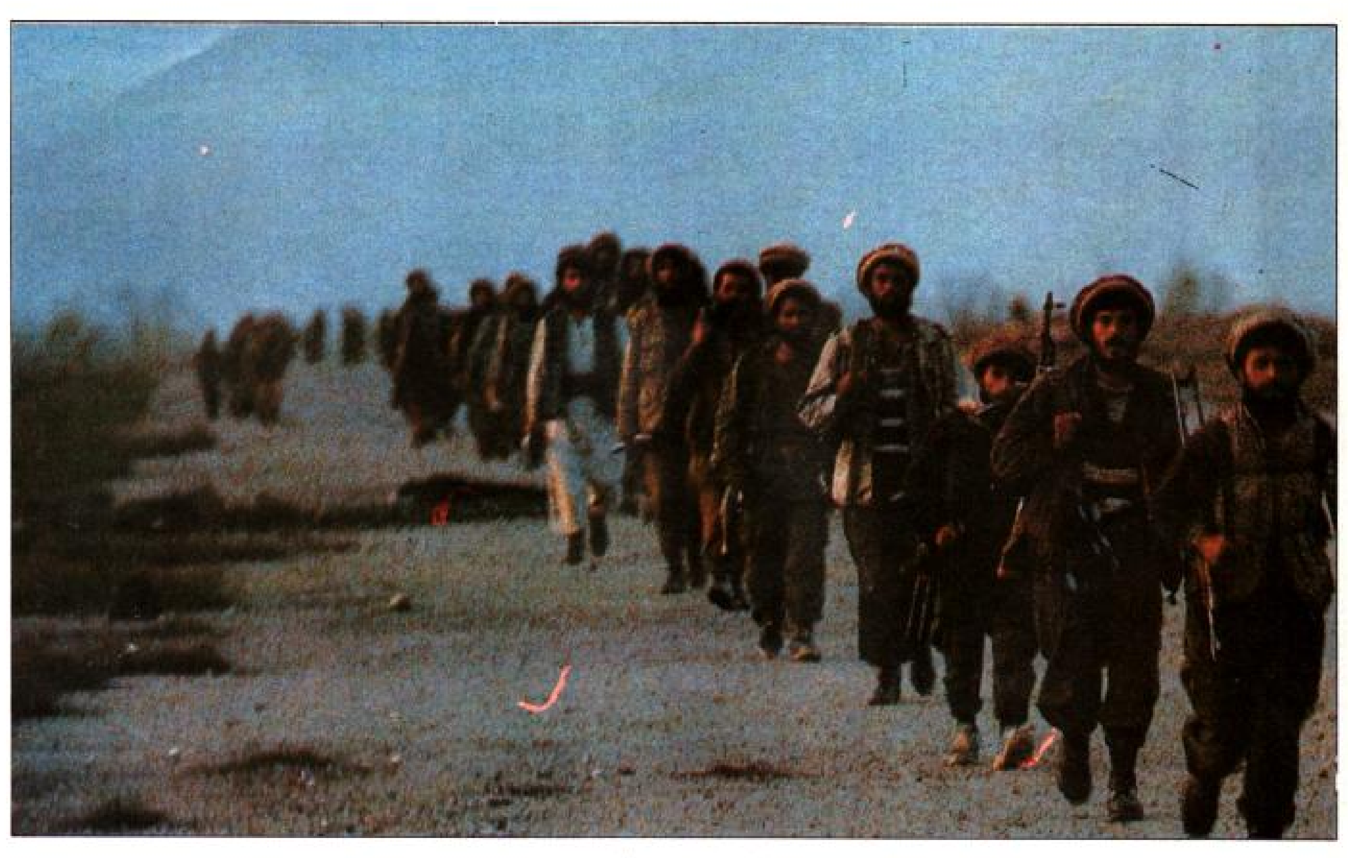
وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

ت : ٦٦٩٤٧٠٠
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٢٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٨٨٩٥٠٨
قطر ، مكتبة دار الثقافة ت : ٤٤١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٣٦
الامارات ، مؤسسة العين للاعلان والتوزيع
ابوظبي ت : ٣٢٠١١٥
سلطنة عمان، مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة

من يحرق اوراق الـ



المجاهدون بعد النصر

تأتي اخبار المعارك الدائرة في جنوب وغرب العاصمة الافغانية كابل بين فصائل المجاهدين المتناحرة لتسبب غصة في قلب كل مسلم، لاسيما بعدما اصبحت قوات الميليشيات وقوات حزب الوحدة تتأرجح كل يوم مع طرف ضد الآخر متسببة في استمرار القتال والدمار والخراب في افغانستان، ومهددة بزيادة الشقة واتساع الخلاف بين الاخوان الذين كانوا صفا واحدا ويدا واحدة طوال اكثر من خمسة عشر عاما هي عمر الجهاد الافغاني استطاعوا خلالها ان يدحروا احدى القوتين العظميين في العالم وان يزيلوا الامبراطورية الشيوعية بعدما ظلت عدة عقود متربعة على ما يقرب من نصف الدنيا.

لقد اختلف قادة المجاهدين فيما بينهم طوال سنوات الجهاد مرات عديدة وفي مواقف كثيرة لكن الحوار كان المدخل دائما لتضييق هوة الخلاف وتقريب وجهات النظر لان الشيء الذي اجتمع عليه الشعب الافغاني المسلم من البداية كان شيئا فريدا ومميزا في التاريخ المعاصر ان يجتمع شعب على رفع راية الجهاد، فكانت الغاية التي ينشدها الجميع - ولازالت - واحدة،

نصر في افغانستان؟

ونحسب الجميع يسعى لابتغاء مرضاة الله والتمكين لدينه، ونأمل بأن يكون التذكير بالغاية التي التقى الجميع حولها كفيل بأن يزيل ما في النفوس من هوى وما في القلوب من مرض.

لقد قدم الشعب الافغاني المسلم تضحيات كبيرة لم تتوقف على حد المليون ونصف مليون شهيد الذين بذلوا ارواحهم او أزهقت نفوسهم في سبيل الله، وإنما قدم الشعب كل ما يملك في سبيل استرداد حريته ورفع راية دين الله فوق ربى افغانستان وتنكيس راية الكفر، فاستلم المجاهدون افغانستان وقد أصبحت أطلالا، اقتصادها منهار، وبنيتها مدمرة، وبرامجها في كافة المجالات بحاجة الى بناء جديد يقوم على أسس دين الله وليس على افكار ماركس ولينين التي ظلت تحكم البلاد ما يقرب من عقدين من الزمان ومع كل هذا فحينما سقطت الشيوعية في ابريل الماضي لم يتم القضاء على كل فلولها وأذنابها حيث التف فرقاء الامس حول بعضهم اليوم مستغلين مابين فصائل المجاهدين مما يكون بين الناس بعضهم وبعضهم فسعوا لتأليب هذا على ذاك، وتأجيج نيران الفتنة وبث الفرقة بين الجميع وذلك بعدما ذهبت منهم القيادة، وصعب عليهم أن يجدوا المجاهدين وقد تربعوا على سدة الحكم يجمعهم دينهم وتوحدهم عقيدتهم التي جمعتهم ووحدتهم على غاية واحدة طوال سنوات الجهاد، فأذابت من نفوس الافغان نوازع العرقية والقبلية قدر استطاعتها، إلا أن شياطين الإنس لم يكن لهم لتقر أعينهم بما يجرى، فأشعلوا الفتنة بين هذا وذاك بغية تحويل الإخوان إلى أعداء وبث بذور الشقاق التي إذا تمكنت من النفوس أفسدتها، ومن القلوب أماتتها، ليصبح الشعب الأفغاني وقودا لمعركة جديدة يذكى نارها المارقون والمنافقون الذين قال الله فيهم «لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين».

إننا نناشدكم الله والرحم يامن رفعتم رأس الأمة عاليا طوال سنوات جهادكم الا تخذلوا المسلمين الذين آووا ونصروا وان تجعلوا قلوب المسلمين تقر ولا تمكنوا للاعداء الذين يريدون ان يحرقوا اوراق النصر من ان يحرقوها فاتركوا حظوظ انفسكم ولتكن توجيهات الله نصب أعينكم» «ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما» وقوله صلى الله عليه وسلم «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» وقوله «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

فأخرجوا المنافقين من بين صفوفكم، ووحدوا قلوبكم واحفظوا دماء وأرواح اخوانكم وشعوبكم، فأماماكم طريق طويل، ومسئوليات عظيمة، وبناء دولة يتربص بها الجميع، وان الذين نصروكم طوال سنوات جهادكم لن يتخلوا عنكم مادمتم متمسكين بحبل ربكم، وليكن ماحدث نزغة تفيق بعدها النفوس وتثوب القلوب، فلا زال أمل الامة فيكم كبيرا، فاحفظوا أوراق النصر ولا تحرقوها. حتى يكون لكم الاجر الجزيل من ربكم في نصرة دينه «ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم».

صورة وتعليق



اين ستلقي الرحال؟
عجوز مسلمة من
يايسي (البوسنة والهرسك)
جمعت حاجاتها

عجوز مسلمة من البوسنة تفر من الموت بما بقي من حاجات منزلها دون أن تدري أين ستلقي الرحال؟

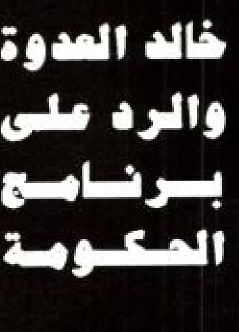




هجرة الأموال الكويتية



الوزير الربعي وتسييس الدين





هجرة الأموال الكويتية

بقلم : جزاع العدواني



يصيب سوق المال الكويتي بين وقت وآخر نوبات هستيرية فقد تم خلال الأيام القليلة الماضية تحويلات لأموال كويتية وبكميات ضخمة إلى اسواق الخليج رغبة في شراء العملات الأجنبية.

حيث لجأ الصرافون الكويتيون في الآونة الأخيرة الى حمل اموالهم بالدينار نقدا والانتقال الى عواصم دول الخليج للحصول على العملات الخليجية والأجنبية والعودة بها إلى الكويت. هذا ما حدث هذه الأيام وما حدث من قبل وما سوف يحدث في المستقبل ما لم تتدارك الحكومة هذه التصرفات بحلول ناجعة.

وهناك طرف اخر للموضوع غير التحويلات المالية وهي الودائع في البنوك المحلية. حيث ان الودائع التي ينتهي تاريخها لا يتم تجديدها بل تحول الى اسواق المال القريبة وهذا التصرف يقوم به الأفراد.

أما بالنسبة للشركات والتجار الكبار فالغالبية لاتستثمر اموالها في الكويت الا بقدر الاعمال والتجارة التي تديرها. ويتم تمويل هذه الأعمال بتمويلات من الخارج بقدر العملية المطلوبة.

والخطط التي يضعونها للاستثمار في الكويت لاتتجاوز مدتها ستة شهور لأن الوضع الاقتصادي في البلد لم تتضح صورته الكاملة بعد.

ولو تتبعنا هذا السلوك الغريب من قبل الأفراد والتجار والشركات وحاولنا البحث عن أسباب هذه التصرفات وهذا الاندفاع المتدفق من تحويلات وسحب للودائع لوجدنا انها تنحصر في الأمور التالية مجتمعة:

١ - ملف المديونيات الصعبة

حيث قامت الدولة بتحمل مايزيد عن ٢٠ مليار دولار وهي عبارة عن قروض ابرمها عدد من التجار قبل الغزو مع بنوك محلية ولم يقوموا بسدادها، وكذلك مبالغ مرحلة من ازمة المناخ في عام ١٩٨٥ واعتبرت ديون معدومة وقام البنك المركزي بشرائها من البنوك المحلية ومن ثم قام بجدولتها على المدينين على عشرين سنة وبفائدة بسيطة مقابل أن يقوم البنك المركزي بسدادها بالوقت الحالي.

وهذا الاسلوب يفيد بعض ذوي الامتيازات في حين تمثل عبئا على الأجيال القادمة لسنوات عديدة.

فاستخدام المال العام لتسهيل أمور مجموعة معينة قليلة مقابل هضم حق مجموعة اخرى كبيرة الا وهي الاجيال القادمة يعتبر هدرا للمال العام الذي يؤدي بدوره الى اهتزاز الثقة بالاقتصاد المستقبلي للدولة. الذي بدوره يؤثر على موضوع التحويلات وسحب الودائع الذي نبحثه في هذا المقال.

٢ - سياسة الاقتراض :

قامت الدولة بالاقتراض من مجموعة بنوك تجارية عالمية قرض بمبلغ ٥,٥ مليار دولار. وذلك تنفيذا لمرسوم اميري صدر وحدد سقف أعلى للإقتراض قدره ١٠ مليار دينار كويتي.

هذه السياسة جديدة حيث لم يسبق للكويت بالاقتراض من الاسواق العالمية من قبل. بل كانت احد مصادر القروض لكثير من دول العالم.

لاشك أن هذه الالتزامات من قرض وفوائد تعتبر حملا ثقيلا على الدولة يجب سداده مقابل توفير السيولة. وهذا ينعكس بدوره على الاقتصاد المحلي على المدى البعيد فسياسة الاقتراض سلاح ذو حدين إذا لم تستطع الدولة تجاوزه بسلام سوف يقوض اقتصادنا المحلي.

٣ - المال العام

لازال مسلسل الاعتداء على المال العام مستمرا والاقبال عليه منقطع النظير. فأول حلقاته موضوع شراء شركة سانتافي مع ما تعانيه من سوء لأوضاعها المالية وكان هذا قبل الغزو ثم بعد تلك الحلقة الخاصة باستثماراتنا في اسبانيا ومجموعة شركات توراس. والحلقة الأخرى قامت ببطولتها شركة ناقلات النفط. ولازال العرض مفتوحا لباقي الحلقات لاكتمال المسلسل.

ولكن قانون المال العام المتوقع صدوره قريبا والذي اقر من مجلس الأمة سوف يساهم بشكل ايجابي في الحد من هذه التصرفات اللامسؤولة. كل هذه الأمور مجتمعه تجعل المواطن في حيرة من أمره مما يجعلها تنعكس على تصرفاته المالية.

٤ - انخفاض الاستثمارات الخارجية

تقدر الاستثمارات الخارجية للكويت بمائة مليار دولار وتعتبر عائدات هذه الاستثمارات الرافد الثاني الرئيسي بعد ايرادات بيع النفط.

وقد تم تكوين هذه الاستثمارات في ظروف لن تتكرر في ظل ارتفاع سعر برميل النفط وانخفاض ميزانية الدولة السنوية نتيجة لذلك تراكمت اموال هائلة لدى الدولة قامت باستثمارها في الخارج.

لكن هذه الاستثمارات حصلت لها هزات وانخفاضات لعدة اسباب وهي:

١ - قامت الدولة بتسييل ما قيمته ٣٥ مليار دولار وذلك ببيع كثير من السندات والأسهم لتغطية النفقات اثناء فترة الغزو العراقي الغاشم.

٢ - انخفاض العائد السنوي لهذه الاستثمارات حيث كانت تدر قبل الغزو عائدا سنويا مقداره عشرة مليارات دولار. وقد انخفض هذا العائد في الوقت الحالي وبشكل كبير يبعث على الانزعاج.

٣ - الاعتداءات المتكررة على الاستثمارات الكويتية في الخارج من قبل بعض القائمين بالادارة المتنفذين.

٤ - إفلاس بعض الشركات التي تملكها الحكومة مثل مجموعة توراس الأسبانية وخضوعها للتفليسة طبقا للقانون التجاري الاسباني. هذا بدوره اثر على الاقتصاد المحلي للبلد. ووسع مقدار العجز في الميزانية السنوية للدولة.

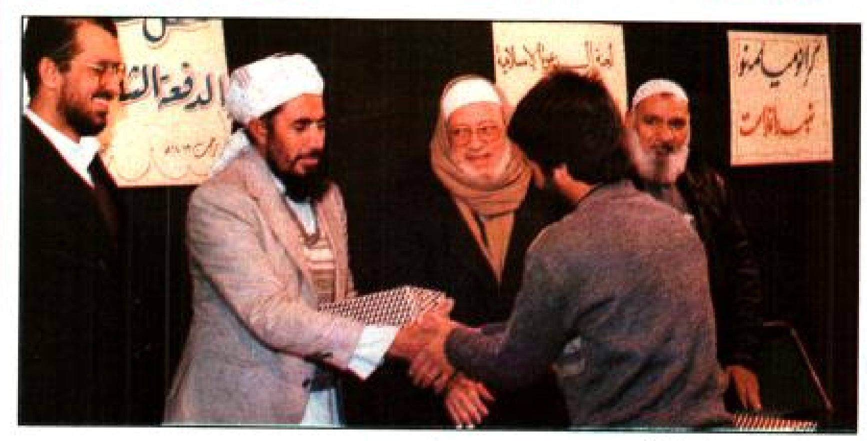
٥ - النظام الصدامي:

لاشك أن بقاء هذا الدكتاتور على سدة الحكم يشكل تهديدا مستمرا للأوضاع الأمنية في البلد. مما ينعكس على الأوضاع الاقتصادية المحلية، فالتحرشات العراقية للحدود وهذا قبل ٩٣/١/١٥ وكذلك الطلعات الجوية للحلفاء علي العراق يجعل هذا الأمر يطول ولذلك لابد من حل جذري لهذا الأمر فالاستقرار لاشك يقوي الاقتصاد الوطني للبلاد ويشجع على الاستثمار.

كل العوامل السابقة التي تم التطرق لها تشترك بنسب متفاوتة بالتاثير على الاقتصاد المحلي وعلى سلوك الأفراد والتجار الذين يمثلون بدورهم لبنات هذا الاقتصاد.

لذلك لابد من النظر في هذه الأمور من طرف المسؤولين بشكل جدي وعلمي وبعيدا عن العواطف واتخاذ اجراءات جذرية مهمة تساعد في تعزيز الثقة لدى المواطنين بأعمالهم التجارية واستثماراتهم في الكويت.

حفل تخريج الدفعة (١٣) من المعهد الشرعي العالي للمعلمين



بيشاور : مراسل المجتمع

أقام المكتب الاقليمي للجنة الدعوة الإسلامية ببيشاور في باكستان حفلا لتخريج الدفعة (١٣) للمعلمين من المعهد الشرعي العالي للمعلمين وحضر الحفل عدد كبير من المسؤولين الباكستان وكبار العلماء وأئمة المساجد وبعض أهل الخيرمن الذين ساهموا في بناء هذا المعهد الشرعي، كما وقام مدير المكتب الاقليمي للجنة الدعوة الإسلامية السيد/ زاهد الشيخ بتوزيع الشهادات على الخريجين وتم منح المتفوقين منهم جوائز تقديرية تشجيعا من اللجنة على اجتهادهم وتفوقهم.

والجدير بالذكر أن المعهد الشرعي العالي ببيشاور يخرج المعلمين والذين يقومون بعد تخرجهم بالتدريس في مخيمات اللاجئين في باكستان.

وتقوم لجنة الدعوة الإسلامية عبر معاهدها الشرعية والحرفية في باكستان برفع مستوى اللاجئين من افغانستان وكشمير مما يساعد على تخفيف المعاناة عليهم وليكونوا أعضاء منتجين في مجتمعهم. هذا وان لجنة الدعوة الإسلامية بصدد إنشاء معهد شرعي يستوعب ٥٠٠ داعية في المستقبل القريب إن شاء الله.

في الصميم

ازمة ضمير !!

قانون المال العام الذي وافق عليه اخيرا. اعضاء مجلس الامة بأغلبية شبه مطلقة (٥٠ صوتا) مقابل صوت واحد.. والقانون تم طرحه من قبل مجموعة من النواب الافاضل بعد دراسة مستفيضة وبعد جهود كبيرة.. ونشكرهم كثيرا على هذا الجهد الطيب الوافر وان دل على شيء فانما يدل على حرص الاخوة النواب في العمل الجاد المثمر لهذا البلد ولاهله.. فشكرا من الاعماق للاخوة النواب جميعا.. ونأمل لهم بالاستمرار في طرح مثل هذا القوانين الجيدة والتي تكون في نهايتها خدمة الوطن والمواطن.. وكذلك نأمل ان يكون هذا القانون رادعا لكل من يحاول ان يسرق او يتطاول على المال العام.

ولكن !! ايضا لابد من الاشارة الى مسألة هامة جدا وهي ان المشكلة ليست بالقانون فقط!! ولكن!! في تطبيق القانون!!

فكم من القوانين الجيدة الموجودة في الادراج والكافية والمانعة من ارتكاب الجرائم والسرقات!! ولكن!! أين التطبيق؟؟ وأين التنفيذ؟!

ان ذلك ترجع مسئوليته الى الحكومة فهي التي تنفذ القوانين او تعطلها!!!

ان لب المشكلة يتعلق بازمة الضمير المعدوم من اولئك اللصوص الذين سطوا على اموال الاجيال القادمة!!

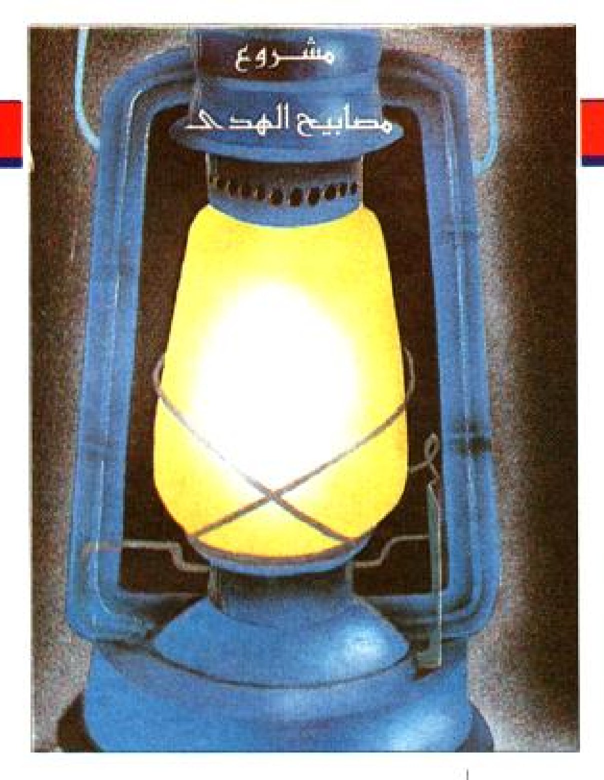
فمادامت تلك الضمائر ميتة فلا حياة لمن تنادي!!

وكما قال رسولنا الكريم:

«الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب».

فاذا صلحت الضمائر صلحت كل الاعمال واذا فسدت كان بفسادها الاخلاق!! والله الموفق

عبد الرزاق شمس الدين



مشروع مصابيح الهدى

توجه جديد للعمل الخيري في الكويت

اجرى الحوار : عادل الزايد

العمل الخيري عرف طريقه الى الكويت في اواخر السبعينات ومنذ ذلك الحين ونهر العطاء يتدفق من اهل الخير في الكويت حتى اصبح سمة من سمات هذا الشعب الطيب.

وكان نهر الخير الكويتي يتدفق من قلوب الكويتيين لتصب روافده في دول العالم حيث تكون الحاجة، واليوم ببزوغ فجر مشروع «مصابيح الهدى» يبدأ تدفق رافد جديد من روافد نهر العطاء يتدفق من قلوب الكويتيين ليصب في قلوب الكويتيين، فهو عمل خيري من اهل الكويت لاهل الكويت، وبذلك يبدأ عهد توجه جديد للعمل الخيري في الكويت.

ولنتعرف على المزيد من اهداف هذا المشروع كان لنا هذا اللقاء مع نائب مدير مشروع مصابيح الهدى السيد/ وليد البدر

المجتمع : استاذ وليد هل يمكن ان توضح لنا الاسباب الرئيسية وراء اقامة هذا المشروع؟

البدر : في الحقيقة كانت الاعمال الخيرية في الفترة الماضية تستهدف الاغاثة واقامة الاعمال الخيرية والمشاريع التنموية خارج الكويت حيث تكون الحاجة وقد حققت هذه الاعمال ثمارا رائعة طوال السنوات الماضية شهد لها القاصي والداني، ولكننا عندما نظرنا للساحة الكويتية وجدنا ان هناك حاجة لتوجيه جزء من هذا العمل لداخل الكويت وخصوصا في المجالات التالية

١ - نشر الفضيلة الاجتماعية في الكويت.
٢ - نشر الاخلاق الطيبة في الكويت.
٣ - اعانة المسلمين على فهم دينهم داخل الكويت.
٤ - احياء العلوم الشرعية والثقافة الاسلامية ونشرها في الكويت.

> ” يتميز هذا المشروع بأنه يخدم اهل الكويت ويعالج بعض المشاكل التي يعاني منها مجتمعنا الكويتي “

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف كان العمل من اجل انشاء مشروع «مصابيح الهدى».

المجتمع: وما هي الوسائل التي ستعتمدونها من اجل تحقيق هذه الاحداث؟

البدر : سنقوم بتبني كل وسيلة مشروعة لتحقيق هذه الاهداف واخص بالذكر الكتاب، والشريط، والدعاية التلفزيونية، والبرامج الاذاعية فنحن بصدد البدء للانطلاق بأول مشاريعنا وهو مشروع الحقيبة العلمية والمكتبة العلمية، كما اننا سنقوم بانتاج مجموعة من اشرطة الكاسيت الموجهه والتي سيعني بانتاجها حتى تكون على مستوى راق من الطرح ودرجة عالية من الجودة الانتاجية، وكما سنحاول ان نقدم برامج اذاعية متطورة تخدم اهداف المشروع، ولن نتردد في تقديم مثيلاتها من خلال شاشة التلفزيون وسيكون الابتكار هو رائد اعمالنا جميعا.

المجتمع : ومن يخدم هذا المشروع على وجه التحديد؟

البدر : هذا المشروع يخدم المجتمع الكويتي اولا، فهو يخدم الرجل الكويتي، والمراة الكويتية، والطفل الكويتي، على ان يجعل جزءا بسيطا من ريعه للمسلمين في العالم.

فنحن نهدف أولا واخيرا لتقديم خدمات هذا المشروع للمجتمع الكويتي.

المجتمع : فهل نستطيع من هذا ان نقول بان اهم مميزات هذا المشروع انه يهدف الى خدمة اهل الكويت؟

البدر : نعم .. هذه اهم مميزات هذا المشروع، فهو يتميز بأنه يخدم اهل الكويت ويعالج بعض المشاكل التي يعاني منها مجتمعنا الكويتي، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يتطرق المشروع الى:

* الطفل -
١ - فنون تربوية تعين الامهات على تربية ابنائهم
٢ - اهمية الدراسة وطلب العلم.

* الاسرة :
١ - كيفية الحد من الطلاق في مجتمعنا.
٢ - اثر العلاقة الزوجية في المحافظة على البنية الكويتية.

* المراة :
١ - بعض الاخلاق الحميدة المتعلقة بالمراة كالعفة والستر وغيرها.
٢ - المصارف التي يمكن للمراة استغلال وقتها فيها.

* الشباب :
١ - اهمية المحافظة على الصحة واجتناب الخمر والمخدرات والتدخين.
٢ - قضية احترام الآباء وبر الامهات.

* الرجل :
١ - مصارف الرزق الطيب والتشجيع عليها.
٢ - بعض الفنون الزوجية للمحافظة على العلاقة الاسرية.

وسنحاول الوصول الى جميع افراد المجتمع الكويتي بالوسائل اتي كنت قد اشرت اليها سابقا

وهي الكتاب والشريط والتلفاز والمذياع وغيرها من الوسائل الممكنة.

المجتمع : استاذ وليد الشريط الاسلامي استخدم ومازال يستخدم كوسيلة لنشر القيم الاسلامية في المجتمع فهل قمتم بتقييم هذه التجربة للاستفادة منها في مشروعكم؟

البدر : بلا شك فنحن على دراية بايجابيات وسلبيات التجربة السابقة لاستخدام الشريط الكاسيت في العمل الدعوي، وكما نحن ايضا - بفضل الله - على دراية بايجابيات وسلبيات تجربة استخدام الكتيب الاسلامي بشكل دعوي، ولذلك كنت قد اشرت في معرض اجابتي على سؤال سابق ان الابتكار سيكون هو رائد اعمالنا جميعا.

وهذا يقودنا الى القول بأن هذا المشروع بحاجة الى الدعم المادي من خلال تبرعات اهل الخير - واهل الكويت جميعا هم اهل خير - من اجل دعم هذا المشروع من اجل اعطاء الفرصة للابداع والابتكار اللذين سيساهمان في ايصال خدمات هذا المشروع الى المجتمع الكويتي، وهو ما نطمع له من خلال هذا المشروع الخيري.



السيد وليد البدر

المجتمع : هل كلمة «مشروع»، توحي بان هذا العمل وجد لفترة زمنية محدودة ام وجد من اجل الاستمرار؟

البدر : ابدا .. ابدا .. هذا المشروع اوجد من اجل الاستمرار - باذن الله - فنحن نهدف الى التطور مع تطور المجتمع، وبالتالي فنحن نسعى ان نقدم خدماتنا في اللحظة التي نشعر فيها حاجة المجتمع الى ذلك. وحاجة المجتمع للنصيحة، والمشورة هي حاجة مستمرة ولذلك نحن نسعى - باذن الله - للاستمرار من اجل تقديم هذه النصيحة والمشورة دائما.

المجتمع : وما هي الوسائل التي يستطيع ان يساهم بها اهل الكويت في دعم هذا المشروع؟

البدر : نحن ندعوا اهل الكويت بل ندعوا اهل الخير في كل انحاء العالم بدعم هذا المشروع بما يستطيعونه، ندعوهم للمساهمة باقتراح او جهد او مال.

اما بالنسبة للمال فنحن نعتمد الاساليب المعتادة، من تبرع مباشر او تبني احد المشاريع، او من خلال الاستقطاع الشهري.

ويستطيع اي شخص ان يصل الى مقر المشروع بمجمع الاوقاف البرج ١٧ الدور الثالث من اجل ايصال اقتراحه او المساهمة بجهده.

ولا يسعنا في مجلة «المجتمع» الا ان نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعين القائمين على هذا المشروع الى ما فيه خير هذا المجتمع، وان يجزل العطاء لاهل الخير الباذلين للمال والجهد في سبيل الله هو ولي ذلك والقادر عليه.

أعضاء مجلس الأمة ينتقدون برنامج الحكومة

وجه اعضاء مجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي انتقادهم على برنامج الحكومة الذي تركز على القضايا الأمنية والسكانية والسياسات الإعلامية والتربوية والخدمات الصحية والاسكانية ومشكلة البدون والاصلاح الاداري.

وطالب العضو خالد العدوة وفد البرلمان الأوربي الذي حضر جانبا من جلسة اليوم بتبني قضية وقف الاعتداءات السافرة والتطهير العرقي الذي يمارس على مسلمي البوسنة والهرسك ومناصرة حقوق الإنسان وممارسة الضغط على مجلس الأمن الدولي للتدخل وبشكل فاعل وجاد.

ووصف الاعضاء البرنامج الحكومي بانه برنامج انشائي واماني واحلام وردية وانتقدوا افتقار البرنامج للبيانات والارقام التحليلية لواقع المؤسسات الحكومية وعدم تحديد الامكانيات والموارد المالية المتوقعة لتنفيذ البرنامج والبدائل المتوقعة له.

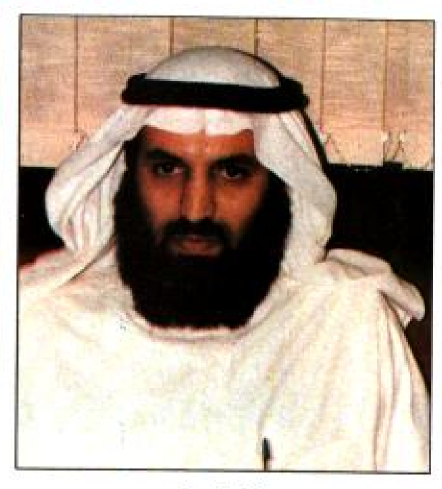
وتناول النقد على البرنامج خلوه من ذكر الوسائل التي يمكن فيها تنويع مصادر الدخل القومي وتساءلوا عن العجز الحقيقي في الميزانية وتطوير الصناعة في الكويت.

وانتقد الاعضاء هشاشة المؤسسة الامنية ودلل العضو الدكتور عبدالمحسن المدعج على ذلك بحادثة تسلل ٢٥٠ شخصا من البحر قبل اسبوعين ولم يتم القبض الا على ثلاثة منهم.

وتساءلوا عن دور جامعة الكويت وقطاع النفط وغيرها من قطاعات الدولة في تنمية الموارد البشرية الوطنية الذي ذكره برنامج الحكومة.

وأعرب الاعضاء عن اسفهم لتدني مستوى التعليم العام في الكويت واشاروا بان هتك عقولا متخلفة تدير المؤسسة التعليمية منذ زمن بعيد وطالبوا باعادة بناء هناك الجامعة والحرم الجامعي.

ووصف الاعضاء العاملين باجهزة وزارة الداخلية بانها لاتتمتع بالكفاءة والامانة وعدم تكيف التشريعات الخاصة بالهجرة والجنسية والبدون مع الواقع والمنطق بعيدا عن العاطفة والتشنجات والانفعالات بدون رؤية مستقبلية بعيدة المدى.



خالد العدوة

وطالبوا بتعزيز الامن الخارجي من خلال محاوره الخليجية والعربية والدولية واستثمار العنصر البشري المؤهل بسلاح العلم من خلال تطوير النظم التعليمية.

وطالب اعضاء مجلس الامة باستقلالية جامعة الكويت والقضاء الكويتي وانتقدوا مكانة المعلم الاجتماعية المتدنية وضعف الحوافز التشجيعية الادبية منها والمادية.

ووصفوا الادارة الحكومية ونظام المحافظات ومجالسها وقوانين الدولة وتشريعاتها الادارية بانها لاتتسم بالواقعية والتيسير.

وقال وزير التجارة والصناعة الدكتور عبدالله الهاجري ان اعضاء الحكومة لايقلون حماسا عن مجلس الأمة في معالجة مشكلة البدون مشيرا الى ان هناك تهاونا في السابق بتلك القضية الا ان الحكومة بدأت التطرق الى الموضوع بجدية لحل مشكلة البدون واعتبرتها من اولويات اهتمامها في الفترة المقبلة.

وقد رحب رئيس المجلس بوفد البرلمان الاوروبي الذي حضر الجلسة.

وقال الرئيس لا يسعني باسمكم جميعا الا ان ارحب بهؤلاء الضيوف الكرام الذين لابد ان نشيد بحقيقة الدور الذي قاموا به هم وزملاؤهم في البرلمان الاوروبي من دعم للكويت منذ اليوم الاول للازمة وتأثيرهم على القرار الاوروبي قبل صدور قرار مجلس الامن في ١٩٩٠/٨/٢.



د. عبدالله الهاجري

ولابد ان نبين بأن هذا الدور لم يكن ردة فعل كما لابد ان نشير الى هذا الدور للزملاء المتواجدين معنا في المجلس ولابد من الاشارة الى فقرة من قرار صدر مؤخرا عن البرلمان الاوروبي لنبين مدى حقيقة المجتمع الدولي وفيما يلي نص هذه الفقرة:

• ان البرلمان الاوروبي الذي يدين وبشدة الرفض العراقي في تطبيق قرارات مجلس الامن كما يأسف لهذا الرفض المستمر ولذلك يطلب تشكيل فرق تحقيق للذهاب الى العراق للافراج عن الاسرى كما يساند القوى الديمقراطية في العراق.

وهنا اقتراح لمساندة الشعب الكويتي وقرأ الرئيس نص الاقتراح والقرار الذي سيصدران في فبراير المقبل بشأن اطلاق سراح الاسرى الكويتيين وغيرهم من الجنسيات الاخرى.

وقرر المجلس في ختام جلسته اصدار بيان اشادو بالدور الأمريكي في سرعة تلبية احتياجات الكويت من التعزيزات الامنية والدفاعية وكلف مكتب المجلس لصياغته كما قرر فصل طلبات المناقشة المعروضة على جدول اعمال المجلس في جلسة يوم السبت والخاصة ببحث موضوعي السياسة الأمنية والاستعدادات العسكرية للبلاد في حالة تعرضها لحالات مفاجئة وطارئة والعمالة الوافدة والتركيبة السكانية.

مجلس الأمة والقضية الأخلاقية



مجلس الأمة المؤسسة التشريعية التي تتطلع اليها انظار الناس في هذه البلاد في اصلاح ما اعوج من امور وما وقع من اخطاء وهي كثيرة ومتراكمة.

ولايكاد الانسان يتكلم عن جانب من جوانب الحياة في هذا المجتمع - ولست مبالغ في ذلك - إلا ويجد فيه خللا ونقصا مما يجعل مسؤلية مجلس الأمة كمؤسسة تشريعية رقابية، يجعلها مسؤولية كبيرة وثقيلة، ويجعل المجلس يحمل تركة مثقلة من الأعباء والهموم والمشاكل تحتاج منه إلى أن يبدأ بالأولويات من المشاكل والهموم ويجتهد لاصلاحها ووضع الحلول المناسبة لها.

ومن هذه الأولويات التي تكاد تغيب بحثا ونقاشا ومعالجة من مضابط مجلس الأمة هي القضية الأخلاقية السلوكية في المجتمع الكويتي .. فقد طغت عليها قضايا كثيرة وإن كانت مهمة ولكن ليس بدرجتها من الأهمية.

إن المجتمع بأفراده يئن من ضياع لكثير من القيم والاخلاقيات. فاستعراض سريع لبرامج الاذاعة والتلفزيون..ومشاهدة عابرة للاخبار المصورة في المجلات والصحف والملاحق.. والمشاهدة الحية للشكل العام لبعض افراد المجتمع وجولة سريعة في الاسواق والمحلات والمجمعات التجارية.

كل هذه الامور وماسواها تراكمت لتوجد خللا اخلاقيا تحت مرأى ومسمع الجميع وتصدق ذلك المعلومات الواردة لمجلس لأمة من وزارة الداخلية حول الجرائم الاخلاقية التي شهدتها البلاد بعد التحرير وعددها ٤٩٤ جريمة آداب.

واكثر من الف معاكسة هاتفية تم ضبطها .. وما خفي كان اعظم.

لنواجه الحقيقة.. بنفس الجرأة والقوة والحماسة.

الانحرافات السلوكية في المدارس.. لاتخفى على احد فأصبحنا نسمع عن المخدرات في مدارس الأولاد والبنات.

واصبح للمخدرات صرعى في مجتمعنا.. وعددهم يفتقر إلى الاحصاءات .

دور للقطاء يصل عددها الى ستة أو اكثر.

الايدز يطرق ابواب المجتمع ويستقر في مستشفى الامراض السارية.

كل هذه الأمور تشكل في جملتها تهديدا حقيقيا للمجتمع يفوق اي تهديد، وضياعا وخسارة لايمكن تعويضها .. يتمناها العدو ويتشوق لانتشارها وزيادة حجمها - وعليها يبنى كل انحراف مالي إداري.

إن المعالجة الحقيقية والجادة لما يعانيه المجتمع من مشاكل إدارية ومالية.. يكمن في علاج اساس المشكلةوهو الخلل في النواحي الاخلاقية والسلوكية.

عيسى ناصر الظفيري

الربعي وتسييس الدين



احمد الربعي

الصراع بين الدين والعلم او الدين والدولة قديم وأزلي والى ان يرث الله الارض ومن عليها، فكما أن للحق انصارا فالباطل له انصار، واصحاب الفكرة العلمانية يسعون بكل ما أوتوا من قوة لتجريد هذه الحياة عن الدين، ولا غرابة ان قلنا ان بلدنا هذه تشهد هجمة علمانية منظمة ومستكتبة من الغرب العلماني لسلخ هذا المجتمع في جميع قنواته الاقتصادية والسياسية والتربوية عن الاسلام.

وفي مقابل هذه الهجمة العلمانية في البلاد فإن الصحوة الاسلامية تزاحم هذه الهجمة العلمانية من جميع افراد هذا الشعب، وتجسدت هذه الصحوة بين افراد هذا الشعب وحكامه باعلان امير البلاد بانشاء لجنة استشارية عليا للعمل على استكمال الشريعة الاسلامية مؤكدا بأنه لا غنى للسياسة عن الدين ولا معنى للدين بدون تسييس، فالدين الاسلامي كان مسيساً اربعة عشر قرنا من الزمان لم يكن يوما من الايام خطرا على المسلمين وبلادهم، بل على النقيض من ذلك ماتكالبت على المسلمين المخاطر والمخاوف والاطماع الا بعد ان تركنا هذا الدين جانبا.

وبالتالي فإن التصريح الذي ادلى به وزير التربية الدكتور الربعي في مصر «بأن تسييس الدين في بلادنا من أخطر الامور» ليعد مناقداً لرغبة امير البلاد باستكمال تطبيق الشريعة في البلاد.

وكان من باب اولى ان تجد هذه الرغبة الاميرية دعما ومساندة من جميع المسئولين في هذا البلد وعلى رأسهم الوزراء من خلال لقاءاتهم وتصريحاتهم ولكن الدكتور الربعي لم يدعم بتصريحاته هذا الامر.

والذي -والله اعلم - ينم عن اتجاه الوزير الفكري والديني ولكن نقول للدكتور الربعي ان المستقبل لهذا الدين «ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون».

عامر جبار فالح

المدير العام للشركة السعودية للتوزيع في زيارة عمل لمجلة «المجتمع»



صورة من الاجتماع

قام الدكتور ماجد طاهر عثمان المدير العام للشركة السعودية للتوزيع يرافقه السيد علي يحى الحسني مدير إدارة شؤون الناشرين والسيد جمال خالد مدير فرع الشركة بالكويت بزيارة عمل لمجلة المجتمع حيث كان في استقباله السيد محمد البصيري رئيس التحرير مع وفد من المسؤولين في المجتمع، وقد عقد اجتماع تدارس فيه الجانبان افضل وسائل التوزيع لتحقيق اكبر قدر من الانتشار والمقروئية في الاسواق التي تقوم الشركة بتوزيع المجلة فيها واهمها أسواق المملكة العربية السعودية والكويت وقد اتفق الجانبان على زيادة الكميات المطروحة في الاسواق والتي بدات بالفعل مع العدد ١٠٣٥ بعدما بدات المجتمع بفضل الله في تطوير اداتها موضوعيا وفنيا لتصبح في مصاف الصحف العربية الدولية، ولتدخل ضمن حيز المطبوعات الأكثر اهمية وتأثيرا في العالم الإسلامي.

والجدير بالذكر أن المجتمع - بفضل الله - تعتبربشهادة الشركة السعودية للتوزيع من أكثر المجلات الإسلامية مقروئية وانتشارا في اسواق المملكة العربية السعودية.

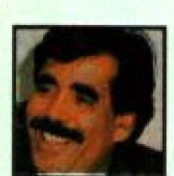
وقد اتفق الجانبان في ختام الاجتماع على السعي والتعاون لفتح مزيد من الاسواق «للمجتمع» في اقطار اخرى مختلفة.

أسرار

من مصادرنا


اسحاق رابين

● علمت «المجتمع» ان مبعوثا صهيونيا زار القاهرة مؤخرا وقدم طلبا رسميا للحكومة المصرية للوساطة لدى المنظمات الفلسطينية وعلى رأسها حركة «حماس» في مقابل عودة المبعدين. عمرو موسى وزير الخارجية طلب من حكومة رابين تعديل قانون الابعاد الذي يسمح بعودة المبعدين بعد عامين، لكي تصبح المدة ستة اشهر فقط.. ولم يأت رد على هذا الاقتراح حتى الان.


علي سالم البيض

● بدأ تيار المعارضة في الحزبين الحاكمين في اليمن يجهر في رفضه برنامج الدمج، وقد ظهرت بوادر المعارضة اولا في لقاء خاص بالقيادات الادارية المنضوية في المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الرئيس اليمني على عبد الله صالح، وبعد ذلك ظهرت في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي حيث عارض الحضور اسلوب الامين العام علي سالم البيض في التعامل الفردي والسير بخطوات تمس وجود الحزب وكيانه بعيدا عن القواعد الحزبية.

● ضمن عملية التطبيع القائمة على قدم وساق بين (اسرائيل)، والاطراف العربية، التقى السفير السوري في المانيا مع السفير الاسرائيلي على هامش معرض فولكلوري ودار بينهما حديث حول المفاوضات وقضية المبعدين، ولم يبد السفير اي اعتراض على نشر تفاصيل اللقاء بل رحب بذلك تلبية لرغبة السفير الاسرائيلي الذي عرض نشر تفاصيل اللقاء.


د.. المجالي

● اشارت بعض الاوساط السياسية في الاردن الى احتمال تشكيل حكومة جديدة خلال الفترة القادمة، ورشحت ثلاث شخصيات يرتقب ان يتولى احدها رئاسة الحكومة وهم: مروان القاسم الذي شغل منصب رئاسة الديوان الملكي ووزارة الخارجية سابقا، وعدنان ابو عودة مندوب الاردن في الامم المتحدة، والدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوفد الاردني لمحادثات السلام. وقالت تلك الاوساط ان المفاوضات السلمية ربما كانت هي العامل الرئيسي الذي يقف وراء هذا التشكيل الحكومي المحتمل.

● (لا .. للارهاب)!.. عنوان لافتة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والايطالية، تغمر الان انحاء القاهرة بصورة مثيرة.. المراقبون أعربوا عن دهشتهم لهذا التصرف الحكومي الذي يسيء الى السلطة في الاساس، بالرغم من تصريحات محافظ اسيوط التي نفى فيها علاقة الجماعات الاسلامية بهذه الحوادث التي وقعت مؤخرا واتهم قوى اجنبية وألمح الى تورط المخابرات الصهيونية بهدف ضرب الاقتصاد المصري.

النشاط التنصيري في اليمن


البابا بعد حملاته لغزو اليمن

مرتدون عن الاسلام وراء حوادث تمزيق القرآن وإلقائه في المجاري!

صنعاء - ناصر يحى

منذ أكثر من عام شهد عدد من المحافظات اليمنية حوادث غامضة الدوافع تمثلت في إحراق مجموعة من المساجد وتمزيق المصاحف وإلقائها في القاذورات او مجاري المساجد!

وتنتفي شبهة عدم وجود فاعل من حقيقة ان اشعال الحرائق في المساجد كان يتم بعد جمع المصاحف والسجاجيد كومة واحدة في وسط المسجد ثم اشعال النيران فيها.

حدث هذا في (حجة) و (الصالع)!

أما جريمة إهانة القرآن الأولى فقد وقعت في مدينة صغيرة في ضواحي (الحديدة) تدعى (القطيع)!

وعلى العكس من حوادث الحرائق فقد تمكن المواطنون في (القطيع) من إلقاء القبض على المجرم وتسليمه الى الشرطة!

واستفزت الحادثة مشاعر المسلمين ولاول مرة يقود العلماء مسيرة جماهيرية ضخمة . تمت الدعوة اليها في خطب الجمعة - من منطقة (القطيع) الى (الحديدة) على بعد حوالي ٢٥كم لحث المسؤولين في مركز المحافظة على التحقيق في الحادثة وتقديم الفاعلين الى العدالة لتطبيق الحد الشرعي عليهم!

وفي الفترة نفسها دعا بعض أولياء أمور الطلاب في العاصمة صنعاء الى اضراب عن الدراسة بعد اكتشاف احد المعلمين الشيوعيين في مدرسة (خالد بن الوليد) الثانوية وهو يلقن طلابه عددا من مبادىء الإلحاد بل وصل الأمر إلى إجبارهم على كتابة عبارات عن خلود الشيوعية وكان التلاميذ قد سارعوا إلى ابلاغ آبائهم بتصرفات المدرس وقدموا اليهم دفاتر مادة التعبير المليئة بالمواضيع والعبارات ذات النفس الماركسي الإلحادي! وتلقفت الصحافة الإسلامية القضية ونشرتها مدعمة بالوثائق من دفاتر الطلاب الصغار وأفواههم!

وبرغم أن المدرس الماركسي اختفى حينها عن الأنظار إلا أن عددا من آباء الطلاب تحملوا مسؤولية متابعة الموضوع حتى تم القاء القبض عليه وماتزال قضيته معروضة امام المحكمة الغربية في العاصمة صنعاء!

وإن كانت صحافة الحزب الاشتراكي الحاكم قد بدأت في الأسابيع الأخيرة تنشر نداءات وتعليقات تدعو إلى الافراج عن المتهم بدعوى اصابته بمرض نفسي خطير! كما سارع الاشتراكيون الى حث منظمات غربية تعنى بحقوق الإنسان (!) للضغط الإعلامي على الحكومة اليمنية للتدخل لإلغاء المحاكمة!

وقد شهدت قاعة المحكمة التي تنظر القضية نوعا من المشاحنات بين محامي الدفاع من جهة والمحامي الذي وكله المواطنون من جهة

ثانية والمثير للإعجاب إن طلاب المدرسة كانوا يحرصون على حضور جلسات المحكمة بأعداد كبيرة! كما تصدى بعضهم لمحاولة محامي الدفاع إيهام قضاة المحكمة بأن المدرس مجنون!

ويبدو أن شعور الاشتراكيين بقرب صدور الحكم ضد المتهم - الذي لم ينكر الحاده أثناء التحقيق! قد دفعهم لإثارة القضية في صحافتهم بعد أن كانوا قد تجاهلوا الاشارة اليها! والجدير بالذكر إن دعوة أولياء أمور الطلاب للإضراب والخروج في مسيرة احتجاج الى مجلس النواب كادت تفشل حينها عندما أصدر الحزب الاشتراكي الحاكم وحلفاؤه في التيار (الشيعي) بيانا يدعو إلى الغاء الإضراب والمسيرة بدعوى أن إثارة القضية بهذا الحجم كانت له خلفيات سياسية!!

> ”بدأت نشاطات حركة التنصير في اليمن مع احتلال بريطانيا لعدن عام ١٨٣٩ والآن تتوالى مستشفى جبلة المعمداني اكمال المهمة“

جريمة في (إب)!

وفي ليلة الثلاثاء ٢٩ ديسمبر الماضي تسلل شخصان إلى مسجد (الأشرفية) بمدينة (جبلة) وقاما بتمزيق عدد من المصاحف والقائها في مجاري حمامات المسجد! لكن الله اراد فضح المجرمين فراهما (قيم) المسجد وهما ينفذان فعلتهما فاستدعى عددا من المواطنين ولحقوا بهما إلى حيث يسكنان وقاموا بتسليم المجرمين الى المسؤولين في المديرية حيث اعترف المتهمان بكل شيء!

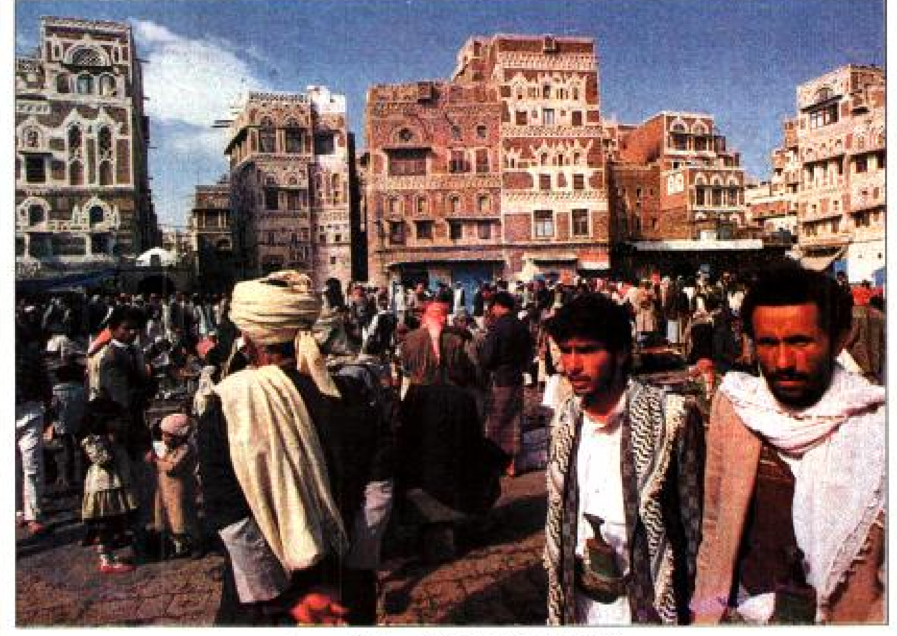
وبمجرد انتشار أخبار الجريمة دعا العلماء المواطنين الى الخروج في مسيرة احتجاجا على اهانة كتاب الله وللمطالبة بسرعة استكمال اجراءات التحقيقات مع المتهمين!

كما تشكلت لجنة لمناصرة القرآن الكريم ولمتابعة القضية عند الجهات المختصة! وقد رفع المشاركون في المسيرة لافتات تشير باصابع الاتهام إلى حركة التنصير الناشطة في (جبلة) والتي تتخذ من مستشفى (جبلة المعمداني منطلقا لها!

ومستشفى (جبلة) المعمداني انشأته احدى الهيئات التنصيرية في الستينات وتم بناء (كنسية) بداخله بدون ترخيص رسمي ! ومنه تتسرب الاناجيل وكتب التنصير بواسطة الأطباء والممرضات، بل إن الفترة الأخيرة شهدت قيام العاملين في المستشفى بترك مساكنهم فيه واستئجار منازل خاصة وسط المدينة بالقرب من الأهالي!

ويبدو أن المشاركين في المسيرة كانوا واثقين من المعلومات التي وجهت الاتهام لحركة التنصير فقد نشرت صحيفة (الصحوة) الإسلامية يوم الخميس الماضي لقاء صحفيا مع وكيل نيابة (جبلة) الذي كشف في حديثه معلومات خطيرة عن خلفيات الجريمة! فقد كشف وكيل النيابة إن المتهمين اعترفا بالردة عن الإسلام والدخول في المسيحية بتشجيع من شخص ثالث وعند استدعاء المتهم الثالث أقر كذلك بارتداده عن الإسلام وقيامه بالتبشير بالمسيحية تأثرا باطلاعه على كتاب (الانجيل المقدس) عن طريق متهم رابع! اعترف هو ايضا بوجود مجموعة اشخاص اخرين ارتدوا عن الاسلام! واعترف بانهم تلقوا وعودا بانهم سيحصلون على مبالغ مالية مقابل مايقومون به من التبشير بالمسيحية في (جبلة)!

كما كشف وكيل النيابة إن أحد المتهمين قد اعترف بأن أحد أطباء مستشفى (جبلة) المعمداني هو محور عملية التنصير التي



- الشارع اليمني يحاول المنصرون غزوه

تجري في المدينة

المحكمة الجزائية بالمحافظة بدأت منذ ٢٠ رجب الماضي في محاكمة ستة متهمين بارتكاب جريمة إهانة القران ويتوقع ان تصدر المحكمة احكاما قوية مع ازدياد هذه الجرائم مع ملاحظة إن الحكم الذي صدر في العام الماضي في حادثة (القطيع) بالحديدة كان مخففا مراعاة لكون المتهم قد أعلن توبته وندمه قبل القبض عليه!

تاريخ حركة التنصير في اليمن!

بدأت نشاطات حركة التنصير في اليمن مع احتلال بريطانيا لعدن عام ١٨٣٩م لكن المحصلة النهائية للحركة التنصيرية كانت مخيبة جدا لآمال النصارى فبعد ١٢٩ عاما من الاحتلال لم يتجاوز المرتدون الثلاثة الأشخاص بل إن هناك من يؤكد إن د. (عفارة) هو الوحيد الذي اعتنق المسيحية فقد كان البعد النصراني للاستعمار البريطاني واضحا في اذهان اليمنيين!

وبالطبع لم تخل (عدن) من وجود جاليات كبيرة غير اسلامية اثناء عهد الاحتلال البريطاني كما انشئت عدة كنائس ومدارس تابعة لها لكن كل ذلك زال - تماما - بعد رحيل البريطانيين باستثناء بقاء جزء من كنيسة ليؤدي عليها شعائر العبادة ماتبقى من أفراد آثروا العيش في (عدن) وكلهم من نصارى الهند!

لكن بوادر حركة جديدة للتنصير بدأت في الظهور كما يبدو في عدن منذ وصول الآف اللاجئين من الصوماليين والأحباش حيث تنشط في مخيمات تواجدهم بعض المنظمات الغربية مثل منظمة (أطباء بلا حدود) والتي دخلت في منافسة جادة مع جمعية الاصلاح الاجتماعي اليمنية الأمر الذي دعا المنظمة إلى أن تطلب من السلطات المحلية في (عدن) ان تمنع نشاط جمعية الإصلاح بعد ان رات فعاليتها واطمئنان اللاجئين إليهم!

الجدير بالأشارة إن مندوبي (عدن) في مؤتمر الوحدة والسلام الذي عقد في صنعاء في نهاية ديسمبر الماضي وتراسه الشيخ عبدالمجيد الزنداني قد اشادوا إلى أن هناك انباء عن جهود تبذل لإعادة فتح الكنائس من جديد في المدينة وتبنى المؤتمر - نتيجة ذلك - توصية من لجنة الفتاوى الشرعية بعدم جواز بناء الكنائس في اليمن باعتبارها جزءا من جزيرة العرب التي اوصى الرسول - صلى الله عليه وسلم - باخراج الكتابيين منها قبل موته!

”بدأت بوادر جديدة لأنشطة التنصير في الظهور في عدن في مخيمات اللاجئين الصوماليين والأحباش والصراع شديد بين جمعية الإصلاح اليمنية ومنظمة أطباء بلا حدود“

أما اليمن الشمالي سابقا فقد بدأت طلائع الحركة التنصيرية بالعمل قبيل منتصف الستينات بصورة محدودة، ثم تكاثرت بعد ذلك الهيئات والجمعيات التنصيرية حيث مارست اعمالها تحت ستار تقديم خدمات طبية وتطويرية!

ويذكر الأستاذ حسن البشاري في دراسة له غير مطبوعة عن التنصير في اليمن - إن تسلل المنصرين إلى اليمن بدأ عام ١٩٦٣م عندما سمحت السفارة الإيطالية في (تعز) للمبشر (غابريل) بإقامة الصلاة في مبنى السفارة ثم بدأت تبرز الهيئات التنصيرية في نشاطاتها (الإنسانية) حتى بلغ عددها ٩ جمعيات تتبنى عددا من المستشفيات أبرزها مستشفى (جبلة) المعمداني!

كما تجدر الإشارة إلى ان النشاط التنصيري قد تولاه رجال ونساء من بلدان غربية متعددة مثل جمعية رعاية الأطفال السويدية وفرقة السلام الأمريكية وهيئة المتطوعين البريطانية والمنظمة الإيرلندية للتطوير والوكالة المركزية البروتستانية من المانيا الغربية!!

وفي عامي ٨٢ - ١٩٨٣م بلغ النشاط التنصيري ذروته وتداول المواطنون شريطا مسجلا عليه أحاديث عن المسيحية والأناجيل لأفراد يمنيين ارتدوا عن الإسلام واعتنقوا المسيحية ولقد حرص المروجون أن يكون المتحدثون يمثلون مناطق مختلفة من اليمن وظهر ذلك واضحا في اللهجات المتعددة للمتكلمين!

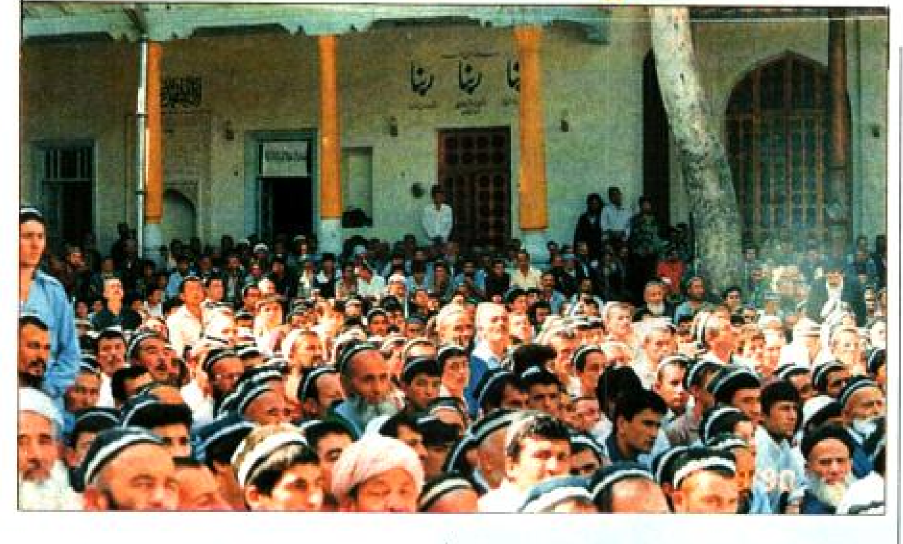
وبالطبع يستغل المنصرون الأوضاع المادية السيئة للمواطنين في المناطق الريفية وتخلف الخدمات الصحية ليمارسوا نشاطهم تحت ستار العون!

وقد ساعد على انتشار المنصرين بحرية في اليمن غفلة الدولة - أو تغافلها - عن نشاطهم وعدم مبالاة معظم الجهات الرسمية بمثل ذلك النشاط ولاسيما في سنوات المد اليساري في الستينات والسبعينات!

ولاشك أن الاجواء العامة المنفتحة في اليمن بعدقيام الوحدة وإقرار التعددية السياسية يوفر فرصا كبرى لازدهار النشاط التنصيري ولاسيما مع انشغال الدولة بالصراعات السياسية بين التيارات والأحزاب اليمنية كما أن ازدياد النفوذ الغربي اقتصاديا - عبر شركات البترول - وسياسيا عبر العلاقات المزدهرة يضفي على نشاط المنصرين حماية غير مباشرة!

نــداء من

المهاجرين الطاجيك في شمال افغانستان



مع المذابح الرهيبة وحملات الابادة التي يتعرض لها المسلمون في طاجيكستان على ايدي الشيوعيين، هاجر الى شمال افغانستان حتى الان ما يقرب من ربع مليون طاجيكي مسلم ارسلوا الينا هذه الاستغاثة التي تبين عمق وابعاد محنتهم.

اخواننا المسلمون في كل مكان .. بعد سقوط الاتحاد السوفيتي مباشرة، تعاظم المد الاسلامي الشعبي في طاجيكستان حتى استطاع ان يطيح بالحكومة الشيوعية هناك، وقام المسلمون بالسيطرة على زمام الامور في عاصمة البلاد دوشنبه، لكن اعداء الاسلام لم يقبلوا بهذا فقامت روسيا وحكومة اوزبكستان الشيوعية بارسال الجنود والدبابات والطائرات دعما للشيوعيين الطاجيك، وقد تسبب هذا في قتل وتشريد جموع المسلمين حيث تمكن الشيوعيون من السيطرة مرة ثانية وبالقوة على زمام الامور، وقاموا بعد ذلك باعمال الابادة والتدمير حقدا على الاسلام والمسلمين.

وكان اول ما بدأ به الشيوعيون في حملة التدمير المساجد والمدارس الشرعية التي بناها المسلمون في خلال السنتين الماضيتين فاحرقوا مئات من هذه المساجد والمدارس وقتلوا الكثير من علماء الدين وحفاظ القرآن في دوشنبه وكافرنهان وقورغانتبه، كل هذه الجرائم تنفذ دون اتهام او محاكمة او مساءلة، وقد امتد بطش الشيوعيين في حكمهم الظالم والباغي على البلاد.

نتيجة لهذه المذابح الوحشية الدامية التي امتدت الى القرى الآمنة والى جموع الشعب عامة، اضطر مئات الالوف من المواطنين للهجرة حفاظا على ارواحهم واعراضهم، فمئات الالوف من الاطفال والنساء والشيوخ اضطروا الى الخروج من ديارهم الى الجبال في شرق جمهورية طاجيكستان حيث لا يوجد سوى الجليد والصقيع وقد بلغ العدد الكلي للمهاجرين هناك مليون نفس يعانون من البرد والجوع وحتى المساعدات الدولية القليلة التي خصصت لهم لم تصل اليهم لان الشيوعيين يأخذونها ويوزعونها على اتباعهم في دوشنبه وكولاب فالطريق الذي يربط بين العاصمة وشرق البلاد تسيطر عليه القوات الشيوعية.

اما بقية افراد الشعب الذي هاجر جنوبا فعددهم يبلغ اربعمائة الف تقريبا فقد حصروا في منطقة بنج وقومسنجير لمدة ثلاثة اشهر لا تصل اليهم لوازم الحياة الضرورية من الغذاء والكساء والدواء، وقد مات نتيجة لذلك كثير من الاطفال، وقد رأى الناس الامهات يحفرن في الارض حفرا عميقة يضعن اطفالهن فيها ليلا ثم يغطين الحفرة باجسادهن، وقد وجد بعض هؤلاء الامهات وقد تجمدن من البرد.

وقبل اسبوعين قام الشيوعيون بالهجوم على هؤلاء المحاصرين الذين اضطروا لاختراق الاسلاك الشائكة وعبور نهر جيحون والدخول لشمال افغانستان - وقد مات غرقا في نهر جيحون عشرة آلاف مهاجر.

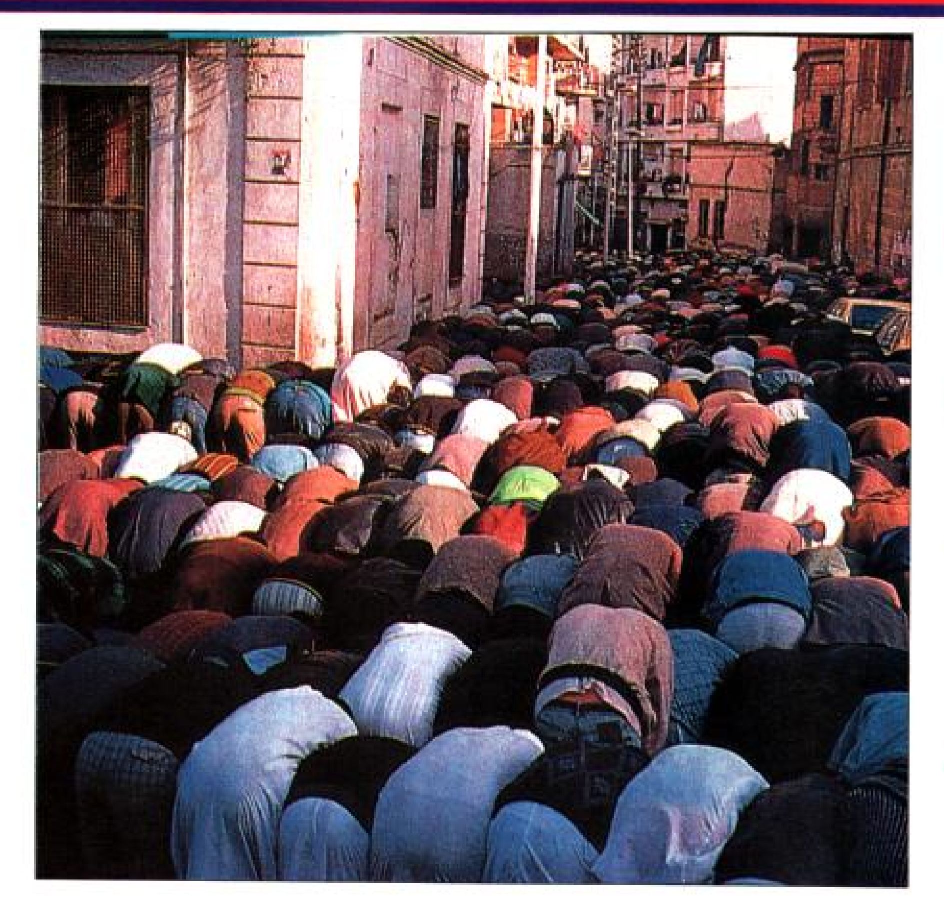
كل هذا يحدث ولا نجد من يدافع عن قضيتنا او حتى من يسمع بها - ان الشعب المسلم في طاجيكستان يتعرض للابادة بايدي الشيوعية الحاقدة - الشيوعية التي رفضها العالم بما في ذلك روسيا منبع الشيوعية - لكنهم يجدون العون والاعتراف في طاجيكستان لانهم يقتلون المسلمين ويخرجونهم من ديارهم وروسيا تعاونهم في ذلك.

نحن نطالب العالم اجمع ان ينظر الى قضيتنا ويوقف هذه المجازر والابادة للشعب الطاجيكي الاعزل المسلم التي سلبت جميع حقوقه وقتل ابناؤه ودمرت دياره.

ونطلب من المسلمين في كل مكان وبالذات نطالب منظمة مؤتمر العالم الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي بالاسراع في بحث قضيتنا حتى نتدارك الموقف قبل ان تضيع طاجيكستان من المسلمين كما حدث في الاندلس سابقا، ويحدث الان في فلسطين والبوسنة .

والله ولي التوفيق ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

المهاجرون الطاجيك
شمال افغانستان



المستشار الدكتور علي جريشة وحديث عن :

الصحوة الاسلامية في مواجهة التبشير

اجرى الحديث من القاهرة
شعبان عبدالرحمن

الصحوة الاسلامية نجحت في صد موجات التبشير بكل الوانها

الاسلام جعل «الحقوق» «حرمات» وكرم الانسان قبل اقدم مواثيق حقوق الانسان

المستشار الدكتور علي جريشة هو أحد المواكبين لبروز الصحوة الاسلامية وانتشارها بل ومن الذين كان لهم دور في بعثها وهو في نفس الوقت من كبار القانونيين الذين اهتموا في دراساتهم بابراز معالم القانون الاسلامي وعظمته اضافة الى مساهماته في الدعوة الى الله بين المسلمين في العديد من دول العالم التقيت به خلال زيارته للقاهرة واجريت معه هذا الحديث الذي كان من الطبيعي ان تكون بدايته عن ملاحظاته ورؤيته لاحوال الصحوة الاسلامية حاليا.

● فقال سيادته : ان الصحوة الاسلامية شأنها شأن اي كائن حي.. تعتريها احوال الضعف والقوة، وهي كذلك تشب مثل اي كائن حي.. واحسب انها جاوزت مرحلة المراهقة والشباب الى طور الرجولة، وليس معنى ذلك انها مبرأة من اي عيب ولكن لانها جهد بشر فلابد ان يعتريها ما يعتري جهد البشر من الخطأ والصواب، ومن ثم فان هناك اخطاء موجودة على الساحة ويمكن تصحيحها باخلاص القائمين على هذه الصحوة المباركة.

العنف .. ومعوقات الصحوة

■ الا ترى معي ان اعمال العنف الصادرة عن بعض ابناء الحركة الاسلامية تعد من الاخطاء الموجودة على الساحة.. وبالتالي من معوقات الصحوة؟

● الامر أبعد من ذلك ويجب النظر اليه من خلال البواعث التي تدفع هؤلاء الشباب لارتكاب ذلك.

هل هي الرغبة في العنف ام ان هناك ضواغط تضغط على هؤلاء الشباب وهم دم ولحم مما يدفعهم لارتكاب ذلك؟.. وهذا السؤال يتهرب الكثيرون من الاجابة عليه حتى الان؟ وربما تكون الاجابة مفتاح المشكلة.

■ اذن .. ما هي – في رأي سيادتك – الضواغط التي يتعرض لها الشباب؟

– هناك اربعة انواع من الضغوط يقع

تحتها الشباب.

اولا : على امتداد العالم يكاد يكون غائبا الحكم الاسلامي الرشيد الذي أمر الله سبحانه وتعالى به والذي طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده الخلفاء الراشدون .. وفي مقابل ذلك فان صورة الحكم الموجودة على امتداد العالم الاسلامي شائهة تمثل اما علمانية متطرفة او اتجاهات معادية للاسلام تحت مسميات متعددة.

ثانيا : الفحش الذي نراه والذي يصل احيانا الى حد التبجح في كثير من البلاد الاسلامية ممثلا في الشارع والشاشة وهذا أمر لا ينكره أحد.

ثالثا : الاهتمام بالامن السياسي مقدم على الاهتمام بأي لون اخر من الوان الامن بل أكاد اقول: ان الوان الامن الاخرى تكاد تكون مهدرة الى جوار الاهتمام بالامن السياسي.. وحوادث اختطاف الاطفال والفتيات في بعض البلاد الاسلامية شاهد على ما اقول.. وذلك أمر مؤسف ان يشعر الانسان بانه غير قادر على ان يأمن على نفسه وعرضه في ظل الاوضاع القانونية المعاصرة.

رابعا : الممارسات التي تقوم بها بعض الاجهزة مع الشباب من تعذيب وتنكيل.. كل تلك ضغوط تقع على الشباب المسلم، وهي كافية بتوليد رد الفعل للعنف الذي يقع عليه.

وأنا اتساءل : لماذا نحاكم العنف الذي يجري دون ان نحاكم من دفع اليه؟!

وهذا التساؤل لم اجد اجابة عليه حتى الآن.

وليكن معلوما انني استنكر العنف من كل مصادره ايا كانت .. ممن يفعله وممن يدفع اليه.

(حرمات .. لا حقوق)

■ ربما يشدنا الحديث في هذا السياق الى حقوق الانسان في الاسلام.. خاصة ان لفضيلتكم دراسات واهتمامات في هذا الموضوع؟

● كل ما تتصوره من مواثيق حقوق الانسان سبق الاسلام اليها على نحو عميق ومؤثر اكثر مما جاء في وثائق حقوق الانسان.

فاذا كان الانسان لا يعرف حقوقه الا من خلال الوثائق التي ظهرت في القرن الثامن عشر الميلادي، فان الاسلام سبق هذه الوثائق بعشرة قرون على الاقل اي بحوالي الف عام، فقد كان اقوى واكبر اعلان لحقوق الانسان هو ما اعلنه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع اذ اسمى هذه الحقوق «حرمات».. وكلمة «حرمات» اقوى من كلمة «الحقوق» لانها تعطي مفهوما من القدسية والمهابة اكثر.. فهي مفروضة علينا احترامها جميعا، وان نبتعد عن المساس بها أيا كان هذا المساس.

ويطول بنا الحديث اذا أمسكنا بكلمات الرسول صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع وهو يتحدث عن هذه الحرمات .. حرمة الدم.. العرض.. المال.. الخ وهي لو ثبتت في ضمائر الناس وانتشر الوعي بها لدى الحاكمين والمحكومين لتغير الوضع المؤسف الذي عليه حال المسلمين الآن.

بين التبشير التقليدي .. وتبشير زويمر

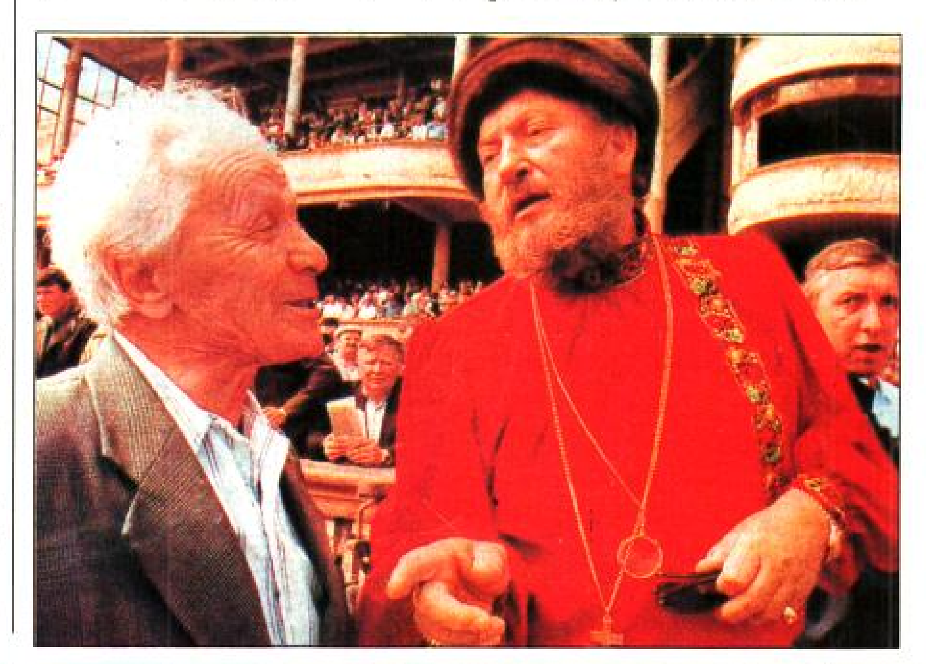
■ انتقلت من الحديث بعد ذلك الى عمليات التبشير المنظمة ضد العالم الاسلامي .. خاصة ان الدكتور علي جريشة من خلال ممارساته للدعوة الاسلامية على امتداد العالم ربما تكون له رؤيته المفيدة في هذا المجال؟

● قال سيادته .. ان التبشير يمارس على طريقتين .. طريقة تحاول نقل المسلمين من دينهم وادخالهم في دين آخر وهذا هو التبشير التقليدي، وهو الذي يمارس حاليا في افريقيا واندونيسيا، وهو محكوم عليه بالفشل.. اذ من الصعب ان يترك المسلم دينه حتى ولو كان غير متمسك بهذا الدين، واكثر هذه العمليات سرعان ما تنتهي عندما ينتهي سببها.

ولا انفي ان التبشير بهذه الطريقة قد نجح في بعض الاماكن ولكنني اقول في نفس الوقت ان نجاحه محدود.

اما الطريقة الثانية او المجال الثاني الذي نجح فيه التبشير فعلا فهو المعنى الذي اشار اليه زعيمهم «زويمر» عام ١٩٣٥ من انه ليس لازما ان ننقل المسلم من دينه الى دين النصرانية ولكن يكفي ان نخرجه من الاسلام دون ادخاله في دين آخر، وقد تهذبت هذه اللفظة فسارت تستخدم لفظة «التغريب» او «التحديث» او «العلمانية».

وهذا المجال نجح فيه المبشرون الى حد كبير، فأصبحت هناك مساحات كبيرة من العالم الاسلامي، الموجودون فيها ليسوا على فهم بدينهم وانما هم واقفون في براثن التحديث والتغريب والعلمانية. ومع ذلك فان هذا اللون من التبشير رغم نجاحه الا انه نجاح محدود في مواجهة الصحوة الاسلامية التي عمت العالم الاسلامي وصدت موجات التبشير بكل الوانها.



مع صمت الدول الاسلامية: زعيم الهندوس يصر على

إبادة المسلمين في الهند

ترجمة عبد الحق حسن

في حوار مع مجلة تايم الامريكية يعلن زعيم الهندوس «شيفاسينا بال ثاكاري» في تحد سافر تصميمه على ابادة وطرد المسلمين من الهند.. والرجل في عبارته المليئة بالحقد والغطرسة لا يقيم وزنا لحقوق المسلمين بل يجاهر علانية بأن على المسلمين ان يتحولوا الى الهندوسية او يلحقوا باخوانهم في باكستان وبنغلاديش والا يعاملون معاملة اليهود في ظل النازية.. وهذا هو نص الحوار.

س: لماذا تهاجم المسلمين؟

جـ - لقد بدأ المسلمون الاضطرابات وقام ابنائي الهندوس بالرد.. هل تتوقع ان ندير لهم الخد الايمن؟ انني اريد ان اعلم المسلمين درسا.. لقد نفذ صبرنا.

س: لماذا انت غاضب الى هذا الحد من المسلمين؟

جـ: انهم ليسوا مستعدين لتقبل قوانين هذا البلد. ولا يتقبلون بتحديد النسل انهم يريدون تطبيق الشريعة الاسلامية في وطني.. اجل وطني انه وطن الهندوس.



شيفاسينا بال ثاكاري زعيم الهندوس

س: لكن المسلمين يهربون الان من بومباي؟

جـ: دعهم يهربون.. اذا لم يهربوا فسنطردهم. واذا مارأت باكستان ان المسلمين في الهند يضطهدون فرجاء دعها تأخذهم اليها.

س: هل هذا التوجه خطوة نحو اقامة دولة هندوسية خالصة؟

جـ - اننا لا نحتاج الى خطوات.. فهذه بالفعل بلد الهندوس.

س- ما هو وضع المسلمين في دولة الهندوس التي تتصورونها؟

جـ - لن يعيش المسلمون في هناء مالم يتصرفوا كمواطنين صالحين.

س: لقد بدأ المسلمون يشعرون انهم كاليهود في المانيا النازية؟

جـ - لو تصرفوا مثل اليهود في المانيا النازية.. فلا بأس ان يعاملوا كما عومل اليهود في المانيا النازية.

س: الا ترى ان هذه الاضطرابات شوهت صورة الهند بالخارج؟

جـ انا لا اهتم بالسمعة الدولية.

س- هل يبتز رجالك جباية من المواطنين؟

جـ نعم. اننا بحاجة الى المال فالمخابرات الامريكية لا تساعدنا.

س - هل يتوقف اعادة السلام والهدوء في بومباي عليك وحدك؟

جـ - نعم: انني انا الشخص الذي يقاتل من اجل العدالة ومثيرو الاضطرابات تحت قيادتي.

س - هل قررت ان تتوقف الان؟

جـ - الى متى نستمر، ولماذا؟ ارجو ان يكون المسلمون تعلموا الدرس.

س - هل يحمل حزبك اسم «الاله شيفا». (اله الهندوس الذي يفتح عينه الثالثة لكي يدمر) او اسم شيفايي ملك منطقة بومباي المحارب في القرون الوسطى.

جـ - من الناحية السياسية نحمل اسم شيفايي وفي العقيدة شيفا. لقد انفتحت العين الثالثة.



الحقد الاسود الهندوسي على المسلمين في الهند

الرحيل من بومباي

بقلم: أحمد منصور

"مسئول كبير في شرطة بومباي يقول: إن مايحدث للمسلمين في بومباي يشبه الى حد كبير عمليات التطهير العرقي التي تحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك"

تحولت محطة «فيكتوريا» وهي المحطة الرئيسية للقطارات في بومباي عاصمة الهند التجارية الى بحر متلاطم من البشر، فيما استمر توافد عشرات الالوف من المسلمين المقيمين في المدينة الى المحطة للفرار بأرواحهم وانفسهم على اول قطار يتجه الى شمال الهند او الى اي مدينة اخرى تتواجد فيها اقلية من المسلمين للاحتماء بهم من البطش الهندوسي المتواصل بعدما قام الهندوس خلال اسبوع واحد بحرق منازل المسلمين ومتاجرهم في معظم انحاء المدينة وخاضوا ضد المسلمين معركة شرسة ساندتهم فيها الشرطة التي يسيطر الهندوس على غالبية مناصبها العليا والدنيا فقتلوا خمسمائة مسلم وجرحوا مئات اخرين واكدت التقارير ان معظم القتلى قد قتلوا برصاص الشرطة. وذكرت مجموعة «ناير» وهي مركز لتوثيق حقوق الانسان في جنوب اسيا ويقع مقره في نيودلهي بأن الشرطة الهندية لا تصوب اسلحتها في النزاعات الطائفية التي تقوم بين المسلمين والهندوس الا إلى صدور المسلمين. وقد جاء في دراسة نشرتها مؤخرا «ان ٦٥٥ مسلما قد قتلوا على يد الشرطة الهندية في اضطرابات حدثت مؤخرا في ثلاثة عشر ولاية من اصل خمس وعشرين ولاية من ولايات الهند ولم يقتل هندوسي واحد». ولم يترك الهندوس متجرا او مؤسسة تجارية فردية كانت او جماعية للمسلمين في بومباي إلا وهجموا عليها واحرقوها، واصبحت كافة متاجر المسلمين في الاحياء التجارية في بومباي محروقة وسط متاجر الهندوس التي لم يمسها احد، وعلاوة على ذلك فقد منع الهندوس المسلمون من العمل في المصانع والمؤسسات واعمال البناء مما دفع عشرات الالوف للرحيل من بومباي فرارا من الموت. وقد وصفت صحيفة «تايمز اوف انديا» وهي اكبر الصحف الهندية اليومية ماحدث في بومباي بأنه «جنون وأن هناك مذبحة منظمة ضد المسلمين في المدينة التي عاش فيها المسلمون في أمان منذ عدة قرون» واكدت بأن «منازل وسيارات ومتاجر المسلمين فقط هي التي تعرضت للتدمير الامر الذي يحمل بصمات عملية انتقام منظمة من قبل الهندوس ونقلت نفس الصحيفة عن ا.ا خان وهو مسئول كبير في شرطة بومباي قوله: «ان ما يحدث للمسلمين في بومباي يشبه الى حد كبير عمليات التطهير العرقي التي تحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك» وفي حوار نشرته مجلة «تايم» مع زعيم الهندوس في بومباي «بال ثاكيراي» وأوردنا نصه على صفحات هذا العدد من «المجتمع» قال تعليقا على هروب المسلمين من بومباي: «دعهم يهربون .. اذا لم يهربوا فسنطردهم واذا ما رأت باكستان ان المسلمين في الهند يضطهدون فرجاء دعها تأخذهم اليها، وليس هذا خطوة لاقامة دولة هندوسية فهذه بلد الهندوس بالفعل» أما زعيم حزب «بهاراتيا جاناتا» في عموم الهند «لال كريشان ادفاني» فقد صرح بعد اطلاق سراحه بعدما قضى شهرا في السجن بسبب تحريضه على الحقد الطائفي «انني لا اشعر بأي خجل نتيجة تدمير مسجد بابري» وقد جاء تصريحه هذا بعدما اكدت لجنة التحقيقات في شأن مسجد بابري بأن هدمه في السادس من ديسمبر الماضي، كان عملا مخططا له ولم يكن عفويا وبالتالي فإن الخطوات التي استتبعته ايضا ومنها طرد المسلمين وترحيلهم من بومباي و«احمد أباد» ليست عفوية ومايقوم به حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي الآن ضد المسلمين أمر مدروس ومخطط كما جاء على لسان زعمائه الذين هددوا بتنفيذ خطة «العمل المباشر» لاجبار الحكومة على اجراء انتخابات عامة جديدة تضمن لهم الوصول الى السلطة وحكم الهند حيث ان شعبية الهندوس العلمانيين في تناقص الآن ويتمتع حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي بشعبية في اوساط الهندوس لم يتمتع بها منذ انشائه في اواخر السبعينات، ويقوم الحزب الان بالاعداد لحملة على احياء المسلمين في جنوب نيودلهي لاجبارهم على الرحيل كما اجبر المسلمين في بومباي، وكذلك حملات على المدن الاخرى لتطهير المدن ذات الاغلبية الهندوسية من المسلمين الذين يعيشون فيها منذ عدة قرون، ويسيطر الرعب الآن على المسلمين في حي «اوكهلا» الذي تسكنه اغلبية مسلمة في جنوب نيودلهي خوفا من الحملة الهندوسية التي اعلن الهندوس انهم يعدون لها يشاركهم في هذا الرعب المسلمون المقيمون في «أحمد أباد» و«بومباي» وغيرها من المدن الاخرى.

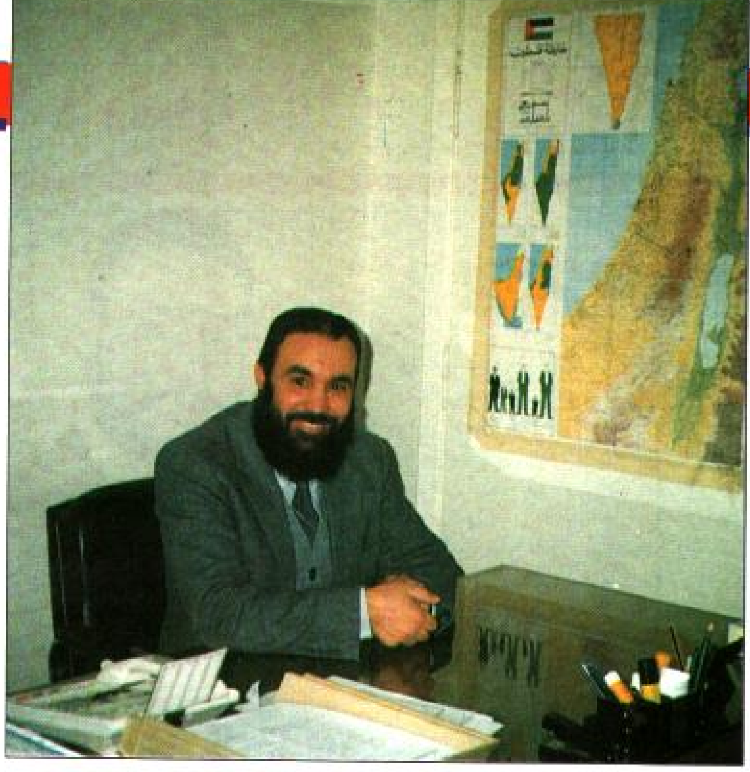
وتبدو حكومة ناراسيما راو الهندوسية العلمانية عاجزة امام المتعصبين الهندوس الذين يهددونها في كونهم البديل لحكم الهند الآن لاسيما بعد الحركة المسرحية التي اعلن بها راو استقالة حكومته ثم اعاد تشكيلها مرة اخرى مبقيا على اربعين وزيرا ولم يغير سوى اربعة عشر، وهي حركة مسرحية تشبه المسرحية التي رسمها على الحكومات والشعوب الاسلامية حينما اعلن في اعقاب هدم الهندوس لمسجد بابري بأن الحكومة ستعيد بناءه مرة اخرى ليمتص الغضب الذي يعرف انه سرعان ما يمتص لدى المسلمين. وترفرف الآن أعلام المعبد الهندوسي فوق أطلال مسجد بابري وسط صمت المسلمين ونسيانهم لما جرى وإعراضهم عما يجري.

لقد بدأ رحيل المسلمين اليوم من بومباي وغدا ربما يكون من نيودلهي او احمد اباد وبعدها ربما يكون من باقي مدن الهند الاخرى بعدما اصبح الهندوس المتعصبون على مشارف حكم الهند، فيما ينعم ما يقرب من مليون هندي غالبيتهم من الهندوس بالامن والأمان في ديار المسلمين لاسيما في دول الخليج.

إن المسلمين في الهند لا يطالبون الدول الاسلامية بتسيير جيش جرار لمحاربة الهندوس الذين بدأوا حربا لا هوادة فيها ضد مسلمي الهند المستضعفين، ولكن لتكن التوصية التي ذكرتها صحيفة «ديلي اراب نيوز» من «أن رابطة العالم الاسلامي سوف توصي بمقاطعة الهند اذا فشلت في وقف اعمال العنف ضد المسلمين وانها ستدعو ايضا الى منع العمالة الهندية من العمل في الدول الاسلامية» لتكن هذه التوصية موضع الاهتمام ممن في ايديهم القرار حتى يدرك الهندوس وغيرهم أن دماء المسلمين عزيزة وغالية وليبدأ كل مسلم في جنبات الدنيا يشعر — في عصر النكبة الذي نعيشه — أنه إذا قال وإسلاماه وهو في المشرق يجد أخاه في المغرب يقول له لبيك، فهل سيظل هذا حلما وامنية ام سيصبح حقيقة نعيشها ونحياها عما قريب ؟

الشيخ جميل حمامي للمجتمع :

العمليات الجهادية الاخيرة لحركة (حماس) نقلت المعركة الى داخل معسكر الاحتلال



الشيخ جميل حمامي

حاوره - عاطف الجولاني :

الشيخ جميل حمامي من الشخصيات الاسلامية البارزة على الساحة الفلسطينية التي عاصرت نشأة الانتفاضة وحركة (حماس) حيث كان حلقة الوصل للتنسيق بين الضفة الغربية والقطاع في حركة (حماس)، وكان ينسق مع الشيخ احمد ياسين مباشرة. كما كان احد الحلقات المهمة للتنسيق بين حركتي فتح و(حماس) في الضفة الغربية، وكان اول فلسطيني يعتقل بتهمة الانتماء لحماس في الضفة الغربية.

المجتمع التقت الشيخ حمامي وحاورته حول مجمل التطورات الراهنة على الساحة الفلسطينية وبخاصة فيما يتعلق بالانتفاضة المباركة، وقضية المبعدين، والعمليات الجهادية الاخيرة لحركة (حماس).

المجتمع : الى اي حد تتفق مع الذين يقولون بان الانتفاضة بدأت عفوية؟

- حمامي : لا اعتقد ان الامر بهذه الدقة، فمع انه لم يكن هناك موعد محدد لبدء الانتفاضة، الا ان الشعب الفلسطيني كان مهيأ ومستعدا لمقاومة الاحتلال. والاحداث التي سبقت انطلاقة الانتفاضة كالمواجهات في الجامعة الاسلامية بغزة، واحداث المسجد الاقصى، واستشهاد شباب الشجاعية في حادثة المقطورة، وعملية الطائرة الشراعية. كل تلك الاحداث مضافا اليها الواقع العربي والاسلامي المر وخروج البنية العسكرية للمنظمة من بيروت، ساهمت في تيئيس الشعب الفلسطيني الذي وجد انه لم يعد امامه الا ان يبادر بنفسه ويقارع من الداخل ويقود نفسه بنفسه.

المجتمع : يدعي البعض ان دور التيار الاسلامي قد جاء متأخرا في الانتفاضة فما رايك في ذلك؟

حمامي - لا ادري حقيقة سبب هذا الظلم للتيار الاسلامي، فانا اقول دائما ان الذي فجر الانتفاضة هو الشعب الفلسطيني بكامل فصائله وتوجهاته، والتاريخ يحكم على الجميع من خلال البيانات التي وزعت، فأول بيان وزع في الانتفاضة كان موقعا باسم حركة المقاومة الاسلامية في ١٤/١٢/١٩٨٧ فنحن لا نغمط دور الاخرين وفي الوقت ذاته لا نريد منهم ان يظلمونا، والتاريخ يثبت ان التيار الاسلامي كان في صدارة المفجرين للانتفاضة والمشاركين فيها.

المجتمع : وما هي تأثيرات الانتفاضة على الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية؟

حمامي : اعظم أثر تركته الانتفاضة انها كسرت حاجز الخوف لدى الشعب الفلسطيني واعادت له ثقته بنفسه، وانها اسقطت مشاريع التذويب للشخصية العربية الفلسطينية، كما انها اثبتت فشل جميع الاساليب التي طرحت للتعامل مع الاحتلال من خلال المشروعات السياسية.

المجتمع : وبالنسبة لتأثيرها على النفسية الاسرائيلية؟

حمامي : لقد وصل الغرور والاستبداد بالجندي الاسرائيلي حد الاعتقاد بانه المتصرف المطلق الذي يفعل ما يريد دون ان يتوقع ردة فعل مقابلة، فجاءت الانتفاضة لتحطم هذه الصورة، واصبح الجندي الاسرائيلي الذي كان ينظر اليه على انه لا يقهر، يطارد في الشارع والمخيم ويفر امام ضربات الاطفال، بل ان بعض الجنود كانوا يبكون في الشوارع وعلى مرأى الناس، فهم لم يتوقعوا ان يأتي عليهم يوم يجدون انفسهم فيه ذليلين امام اشبال الانتفاضة وهم الذين اعدوا لمواجهة الجيوش.

المجتمع : وما هي برأيك تأثيرات العمليات

الاخيرة لحركة (حماس) على الانتفاضة؟

حمامي : العمليات الاخيرة التي نفذتها (حماس) نقلت الانتفاضة نقلة نوعية فبعد ان ظن الاحتلال ان الانتفاضة ستقتصر على قذف الحجارة واشعال الاطارات ورفع الاعلام، جاءت العمليات الاخيرة لتبرهن على قدرة الشعب الفلسطيني على ايقاع ضربات مباشرة وموجعة في صفوف الاحتلال.

المجتمع : اذن فقد بدأ العدو يدرك ان الخسائر لا تقتصر على الجانب الفلسطيني؟

حمامي - هذا صحيح، ومن جهة اخرى جاءت العمليات البطولية لتنقل المعركة الى داخل معسكر الاحتلال، ووصلت الى شريان الحياة عنده من خلال عملية قتل ضابط الاستخبارات (الشين بيت).

المجتمع - ولكن تلك العمليات كان لها ثمن في المقابل في الجانب الفلسطيني؟

حمامي : انا ضد ان نستخدم مبدأ الربح والخسارة في مقاومة الاحتلال، فنحن كشعب اعزل وبامكانياتنا المحدودة مقارنة مع الترسانة العسكرية للاحتلال اذا استخدمنا هذا المبدأ لن نفكر يوما بالمقاومة ومقارعة الاحتلال.

المجتمع : ذكرت ان العمليات الجهادية الاخيرة قد اسقطت المشاريع السياسية لحل القضية الفلسطينية ولكن الا تعتقد انه رغم التعطيل المؤقت لمسيرة التسوية فان تلك العمليات قد تؤدي الى دفع (اسرائيل) لتقديم تنازلات جديدة، وهذا بدوره سيعطي دفعة للمفاوضات؟

حمامي - (اسرائيل) ليست مستعدة لتقديم تنازلات حقيقية وهي لم تقدم حتى الان تنازلا حقيقيا واحدا رغم مضي اكثر من عام على المفاوضات والحكم الاداري الذي تعرضه (اسرائيل) على الفلسطينيين هو مطبق الان من ناحية عملية، والفارق الوحيد سيكون في الاسماء المشرفة على ادارة المؤسسات، وهي مازالت ترفض ان يكون الامن الخارجي او الحياة تحت سيطرة الفلسطينيين، ولا اعتقد ان ما حدث سيدفعها لتقديم تنازلات جديدة، بل على العكس من ذلك سيدفعها نحو مزيد من التشدد.

المجتمع : بالنسبة لقضية المبعدين، هل تعتقد ان رد الفعل العربي ازاءها كان في المستوى المطلوب؟

حمامي : اعتقد ان الواقع العربي والاسلامي هو الذي شجع (اسرائيل) على الاقدام على ابعاد تلك النخبة من كوادر الشعب الفلسطيني. وللاسف لم نجد ردات فعل عربية بمستوى الحدث، وحتى قيادة المنظمة التي تعلن عن نفسها ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني لم يكن موقفها بمستوى الحدث. وحتى انهم لم يفكروا في مجرد التهديد بالانسحاب من المفاوضات.

المجتمع : ولكن (م.ت.ف) تقول ان رابين استهدف من وراء ابعاد الفلسطينيين دفعها للانسحاب من المفاوضات بهدف تحميلها مسؤولية فشل المفاوضات وانها لا تريد تحقيق هذا الهدف لرابين؟

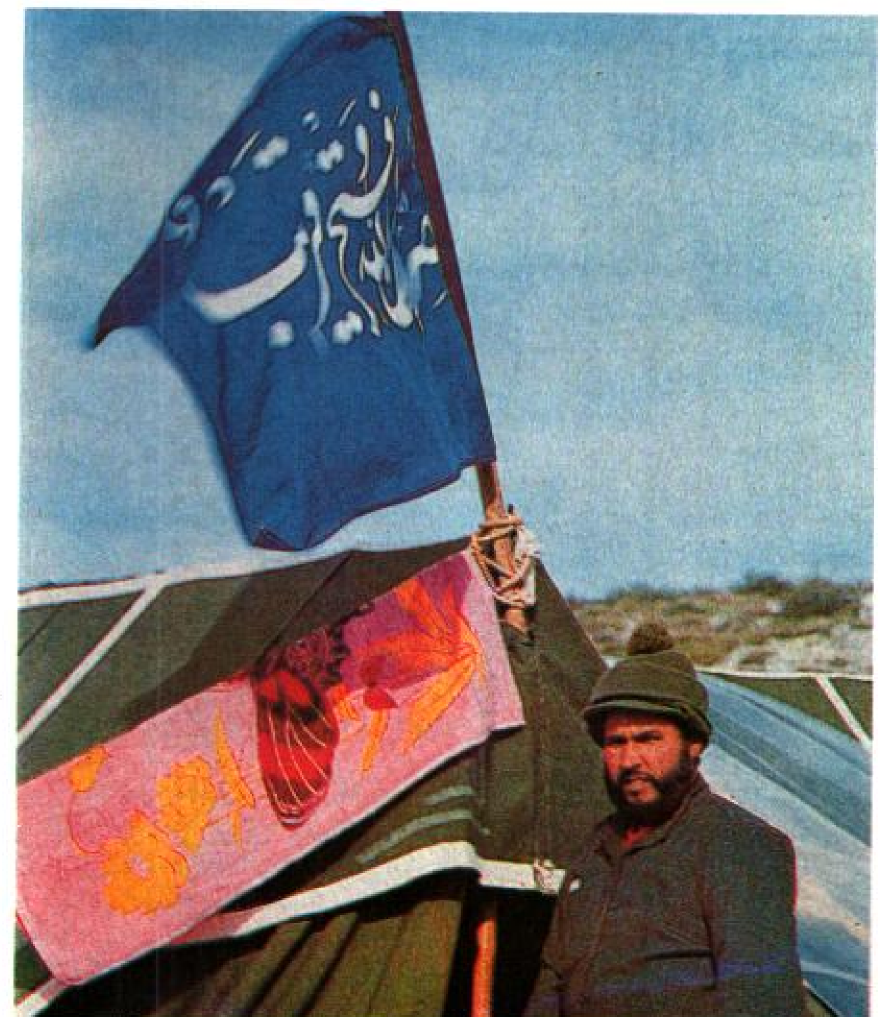
حمامي : اذا اخذنا بهذه المقولة فكأننا نقول لرابين انه مهما استخدم من اجراءات قمعية بحق شعبنا فاننا لن نفكر باغضابه او الانسحاب من المفاوضات، وهو ما سيشجعه للاقدام على خطوات اخرى قادمة. ولازلت اصر على ضرورة ان تنسحب المنظمة من المفاوضات وان تعود الى الطريق الصحيح للتحرير ومقاومة العدو.

المجتمع : والى اي مدى تعتقد ان عملية الابعاد ستؤثر على قوة حماس في الداخل؟

حمامي - قد يؤثر ذلك آنيا، ولكن على المدى البعيد ستؤدي تلك العملية الى افساح المجال امام قيادات شابة جديدة تخرج من قلب الشعب الفلسطيني. وقد اعترف المسؤولون الاسرائيليون ان عملية الابعاد لم تحقق الاهداف التي كانوا يتوخونها منها.

المجتمع : في نهاية اللقاء هل انت متفائل بمستقبل القضية الفلسطينية؟

حمامي : انا لا املك الا التفاؤل، وفي اللحظة التي يصل فيها الشعب الفلسطيني الى مرحلة اليأس والقنوط من قدراته بعد توفيق الله لن تجد حجرا او رصاصة تطلق ضد الاحتلال، وهو ما لن يحدث باذن الله.



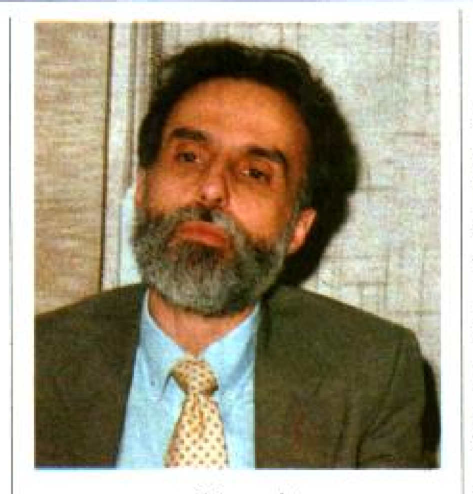
« حماس » القيادة الفلسطينية المقبلة والقران دستورنا

الخوف من التكتل

في هذه الحلقة يستعرض مؤلف كتاب «التهديد الإسلامي» كيف انتابت الغرب حالة خوف من «التكتل الإسلامي» انعكس ذلك في كتابات كثير من الكتاب والمسؤولين.. جاء ذلك سواءاً من منطلق التضخيم أو التبسيط للأمور أو من خلال الحديث عن انتفاضة «عالمية إسلامية» واتحاد عالمي اسلامي ثائر دون التعمق في الواقع التاريخي أو الدوافع الحقيقية لمثل هذه الثورات الإسلامية كما يستعرض الكاتب لمراحل الصحوة الإسلامية من وجهة نظر بعض كتاب الغرب والتي تمر في مرحلتها الثانية.. مرحلة التطور الاكبر.. بيد أن الكاتب يرى تضخيم الخطر الإسلامي خرافة غربية مكررة لم تأخذ في الاعتبار بحقائق التاريخ الإسلامي ثم يحلل بشيء من المرارة الواقع السياسي في شرقنا الإسلامي ومستقبل الديمقراطية وسط أنظمة مختلفة لكنهامتفقة على توظيف الديمقراطية لمصالحها بدل أن توظف لمصالح الشعوب.

الخوف من التكتل الإسلامي

ان الخوف من التكتل الإسلامي وظهور انتفاضة عالمية مازال ماثلا حتى اليوم ففي بدايات الثورة الإيرانية وجد نداء آية الله الخميني باشعال الثورات الإسلامية كثيرين مستعدين للاستجابة ليس في العالم الإسلامي فقط بل في الغرب ايضا. ففي فرنسا، حذر ريمون آرون من «موجة الثورة الإسلامية، التي تغذيها عصبية النبي وعنف اتباعه، والتي أحيا نارها آية الله الخميني. وفي عام ١٩٨٠ صرح وزير الخارجية الأمريكي الاسبق سايروس فانس بان السبب الرئيسي من اعتراضه على القيام بعملية عسكرية لانقاذ الرهائن الأمريكيين في ايران كان الخوف من «حرب إسلامية غربية» فالخميني واتباعه من الشيعة ذوي الاستعداد للاستشهاد سوف يرحبون بالعملية العسكرية الأمريكية ويتخذونها سببا لتوحيد العالم الإسلامي ضد الغرب. وبعد عقد من الزمان، ومع انهيار الشيوعية كتب شارلس كراوثامر «ان التاريخ قد اصبح مدفوعا ايضا من قبل قوة أخرى، بالصحوة السياسية للعالم الإسلامي من جديد. انه تحد اكثر من خطير لأنه من قبل تكتل اسلامي. انه انتفاضة عالمية لاتنتظم قلب العالم الإسلامي فقط بل حتى اطراف العالم الإسلامي حيث يواجه الإسلام هناك مجتمعات غير اسلامية في كشمير وأذربيجان وكوسوفو في يوغسلافيا ولبنان والضفة الغربية.



جون اسبوزيتو

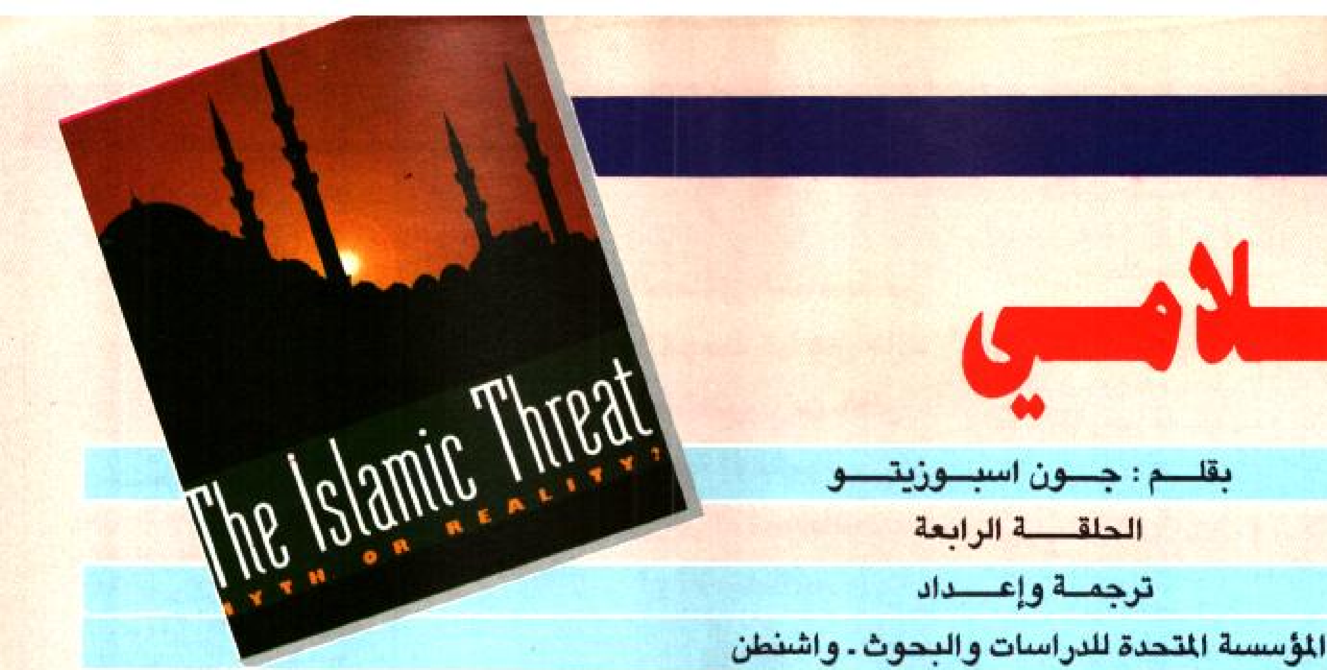
توحيد منطلقات الصحوة الإسلامية لدى كتاب الغرب تبسيط للأمور

ان كلام كراوثامر يعكس تناوله وطرحه للعالم الإسلامي من منطلق التضخيم والتبسيط والخطورة فالأصولية عنده موازية للأصولية الخمينية التي تلوح بالقرآن ورغم اعترافه بالدوافع المختلفة (من دينية وغير دينية) واختلاف الأطر والمحتويات السياسية فان كراوثامر يفرض نوعا من التوحيد بتاكيده بان «تيارا تاريخيا عميقا يجري» وسط هذه الانفجارات العشوائية وبحديثه عن «مطالب الجماهير الإسلامية» وبتفسيره للرباط السياسي والوحدة الجغرافية «لهذه الانتفاضة العالمية» ان استعمال هذه المصطلحات يتمخض عن وحدة خيالية اكثر من اتحاد اسلامي عالمي محسوس وحقيقي. والحديث عن انتفاضة «عالمية» يبعدنا ويحولنا بعيدا عن الطبيعة الحقيقية لمصادر الاستياء والغضب في الانتفاضة الفلسطينية وذلك لوصفها بانها ببساطة جزء من الانتفاضة الإسلامية العالمية اكثر من كونها مشكلة عربية ـ اسرائيلية. ان الانتفاضة اولا واخيرا ثورة من العرب المسلمين والمسيحيين. والسبب الرئيسي وراء الانتفاضة لم يكن الاسلام أو حركة التجديد الإسلامي ولكنه كان من الاحتلال الإسرائيلي المستمر للضفة الغربية وقطاع غزة واليأس الذي اصاب الشباب الفلسطيني على وجه الخصوص.

أن البعد الإسلامي (الذي يمثله حماس والجهاد الإسلامي) في تلك المواجهة قد ازداد بصورة واضحة مع ازدياد عجز القيادة الفلسطينية في معالجتها للوضع.

اضافة إلى أن عبارة «الانتفاضة العالمية» توحي بوحدة خيالية لاحداث تقع في أطر مختلفة تماما وتخلق تعتيما حول الفوارق الواضحة بين كشميروكوسوفو وأذربيجان ولبنان.

ومن المفارقات فإنه في الوقت الذي يتم فيه التهليل لتغيير الانظمة وحدوث الاضطرابات السياسية في شرق أوروبا والبلقان والقوقاز، وما حدث نتيجة انهيار الشيوعية، فإن كراوثامر ينظر الى المطالب الإسلامية بتقرير المصير بأنها مصدر قلق!! ان كراوثامر يقف في مكان غريب يثير منه تحذيراته مما يعتبره بأنه حركات استقلالية يشهدها العالم الإسلامي في القرن



الإسلامي

بقلم : جون اسبوزيتو

الحلقة الرابعة

ترجمة وإعداد

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث - واشنطن

العشرين. ويرى ان المرحلة الأولى منها حدثت اثناء النصف الأول من القرن العشرين عندما قام مركز العالم الإسلامي (من المغرب الى باكستان) بالتحرر من الأمبريالية الأوروبية من خلال عملية انطلقت في بدايات هذا القرن، حتى يمكن القول انها وصلت الى قمتها بقيام الثورة الإيرانية.

الصحوة تمر بمرحلة التطور الأكبر

أما المرحلة الثانية فانها «مرحلة التطور الأكبر في مجال الصحوة الإسلامية والمطالبة بالهيمنة المحلية من قبل الجماهير الإسلامية في اطراف العالم الإسلامي» هل تصبح الحرية وحق تقرير المصير او اللجوء إلى استعمال العنف والقوة لتحقيق الاستقلال او السيادة أقل قبولا، أو خطرا، إذا ما تم ذلك باسم الدين او الانتماء العرقي أو القومي؟ وهل من الضروري ان تكون الصيغة العلمانية الغربية (القومية، العلمانية الليبرالية) شرطا للحرية والقبول ضمن الاسرة الدولية؟!

خرافة تضخيم الخطر الإسلامي

ان تضخيم الخطر الإسلامي يعتبر خرافة غربية مكررة لم تأخذ ابدا في الاعتبار بحقائق التاريخ الإسلامي وعند الحاجة يقوم المحللون الغربيون باضاعة قليل من الوقت في الاختلافات وعلاقات الاقتتال بين العالمين العربي والإسلامي لكي يوضحوا حالة عدم الاستقرار التي يصعب السيطرة عليها. فالسناتور البيرت جور (المرشح الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس الأمريكي - المترجم) في حديثه عن العلاقات السورية العراقية يقول :(ان البعثيون السوريون علويون، وهم طائفة شيعية مارقة، بينما البعثيين العراقيين سنيون. وهذا سبب كاف في هذا الجزء من العالم لتوليد الاحقاد والقتل.. كما ان الاسلام والعروبة والعالم الإسلامي يتم تصويرها ككتلة موحدة تقف ضد الغرب. ومهما تنوعت الافكار المثالية عن الوحدة والهوية المشتركة للمرحلة الانتقالية والتي تتحدث عنها الحركات الوطنية العربية والإسلامية، فقد اثبت التاريخ عكسها .

وفي افضل الحالات نجد ان بعض المسلمين كما في حالة الثورة الايرانية، قد حققوا وحدة مؤقتة في مواجهة خطر مشترك وتضامنا يتفكك بنفس السهولة التي تكونت به بمجرد زوال الخطر ثم يعود التنافس والصراع حول المصالح من جديد.

ان عجز القومية العربية والاشتراكية العربية والجمهورية الاسلامية الايرانية او المعارضة الإسلامية عن معارضة الغزو السوفيتي لافغانستان وفشلها في تحقيق وحدة انتقالية أو اقليمية، بجانب تفتت التحالف العربي (العراق ودول الخليج) ضد ايران بعد انتهاء الحرب العراقية - الايرانية كلها تعتبر جزءا من الامثلة الحديثة، وكما يقول جيمس بسكاتوري (James Pisx-atori) ان مشكلة ممارسة عمل وحدوي تكمن في انها تخفي وراءها حقيقة وجود مصالح وطنية متضاربة وخلافات قومية بين المسلمين انفسهم.

تضارب المصالح الوطنية أقوى من الصحوة الإسلامية

ان التنوع وليس الوحدة السياسية الإسلامية هو الذي نتلمسه من خلال السياسات الخارجية فالتوجه الإسلامي العام او ما تدعي بعض الانظمة انتهاجه يكشف عن وجود القليل من وحدة المصالح والأهداف فيما يتعلق بالعلاقات المحلية والدولية وذلك بسبب تضارب المصالح الوطنية واختلاف الاسبقيات. لقد كان القذافي في عداء مرير مع السادات والنميري في نفس الوقت الذي كان يرفع فيه ثلاثتهم شعارات «اسلامية»، ودعا الخميني في ايران باستمرار الى اسقاط حكم آل سعود من منطلقات اسلامية بل ان التنافس بين ايران والسعودية وصل الى درجة الانفجار اثناء مواسم الحج. ان الانظمة التي توصف بأنها اسلامية لديها مواقف مختلفة في علاقاتها مع الغرب، ففي الوقت الذي كانت علاقات ليبيا وايران مع الغرب خاصة الولايات المتحدة دائما تتميز بالمواجهة، فإن الولايات المتحدة احتفظت في نفس الوقت بعلاقات قوية مع حليفاتها كالسعودية ومصر والكويت وباكستان والبحرين. لذلك فإن المصالح الوطنية والسياسات الأقليمية

وليست الايديولوجية أو الدينية هي التي تعتبر العامل الفيصل في صياغة السياسات الخارجية.

عملية التحول الديمقراطي في العالم الإسلامي

اتساقا مع نظرتناحيال الخطر الإسلامي يجيء الاعتقاد بان الاسلام ضد الديمقراطية والتسامح ففي اعقاب حرب الخليج في عام ١٩٩١ ظهر الى السطح من جديد موضوع الديمقراطية والليبرالية السياسية في منطقة الشرق الأوسط وفي طروحات الدبلوماسية الغربية. لقد كان التوجه الديمقراطي في الشرق الأوسط بطيئا للغاية. ورغم النفوذ الغربي ووجود انظمة برلمانية مزيفة في بعض الدول فان الحقائق السياسية ظلت كما هي ذات طابع تسلطي فالاحزاب السياسية تحظر من ممارسة نشاطاتها أو تمنع بقوة السلطة والانتخابات يتم تزويرها دائما ومن بين دول الشرق الأوسط نجد ان ست دول تحكمها انظمة وراثية وسبع دول تحكمها انظمة دكتاتورية والجزائر ومصر وتونس تهيمن عليها تاريخيا انظمة الحزب الواحد.

لقد سبقت التحركات المطالبة بالديمقراطية وكذلك الضغوط على الانظمة الإسلامية من اجل تحقيق المزيد من الليبرالية حرب الخليج بفترة طويلة، ومع اجتياح الديمقراطية للاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا خلال اعوام ٨٩ ـ ١٩٩٠ لفت انتباه الكثيرين في العالم الإسلامي ظهور مطالب من قبل مسلمي الاتحاد السوفيتي للمزيد من الاستقلال الذاتي والانتفاضة الفلسطينيةومطالب مسلمي كشمير بالاستقلال من الهند. وبدأ العلمانيون والحركيون الإسلاميون ينتقدون انظمتهم علانية بلغة الليبرالية السياسية والديمقراطية. وكما ذكرنا من قبل في عدد من الدول الإسلامية فإن الحركيين الإسلاميين لم يكتفوا فقط بتحريك السخط الجماهيري في الشارع بل انهم التفتوا ايضا نحو صناديق الاقتراع وقام العلمانيون والمنظمات الإسلامية والاحزاب السياسية بالمطالبة من اجل تحقيق اصلاحات سياسية حققت نجاحات محدودة. كاجراء انتخابات في مصرو تونس والجزائر والاردن وباكستان وبعد حرب الخليج اعطت الكويت وعدا باجراء الانتخابات كما وعدت السعودية بانشاء مجلس للشورى.

> ظلت الحقائق السياسية في الشرق الأوسط كما هي ذات طابع تسلطي.. من خطر الانشطة السياسية .. أو تزوير الانتخابات .. أو الاعتقالات.

الحديث عن الديمقراطية مصدر ازعاج لبعض الحكام

ان الحديث عن الديمقراطية يزعج الحكام المتسلطين في العالم الإسلامي وعدد من القادة الغربيين فالحكام في العالم الإسلامي يخافون من اي معارضة ويخفون انفسهم وراء القيم التي يدعو اليها الغرب رسميا اما القادة الغربيون فإن الديمقراطية تثير احتمالات سقوط اصدقائهم القدامى الذين يوثق بهم أو الدول الحليفة لهم وحدوث تحول نحو المزيد من الاستقلال بالنسبة لشعوب المنطقة بحيث يصبح من الصعب التكهن بتوجهاتها ويهدد بالتالي وصول الغرب الى الثروات النفطية للمنطقة وهكذا فإن الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط يتم تعريفه دائما في اطار المحافظة على الامر الراهن (Status quo).

ان عدم الحماس او عدم وجود تأييد للتحول الليبرالي في الشرق الأوسط عادة ماكان يتم تبريره بدعوى ان الثقافتين العربية والإسلامية تتعارضان مع الديمقراطية والدليل على ذلك هو عدم وجود تقاليد ديمقراطية وعلى وجه التحديد غياب الانظمة الديمقراطية في العالم الإسلامي لماذا نجد هذا الغياب الكامل للأنظمة الديمقراطية؟ ان الحقائق السياسية للعالم الإسلامي لم تكن متسقة مع تطور التقاليد والمؤسسات الديمقراطية. ان الحكم الاستعماري الأوروبي والحكومات الوطنية التي تلت مراحل الاستقلال وقادها ضباط عسكريون ووراثيون، وعسكريون سابقون قد ساهم في تشكيل موروث لايعطي كبير اهتمام للمشاركة السياسية وبناء مؤسسات ديمقراطية راسخة ، وهكذا فإن الوحدة الوطنية والاستقرار والشرعية السياسية قد اجهضت بواسطة الطبيعة المزيفة للانظمة الحديثة والتي رسمت حدودها السياسية حسب اهواء القوى الاستعمارية والتي صنع حكامها الأوروبيون أو جاء بهم الأوروبيون عن طريق القوة. ان الاقتصاديات الضعيفة وانتشار الأمية وارتفاع معدلات البطالة خاصة في اوساط الخريجين من الشباب يفاقم من حدة الوضع ويقضي على الثقة بهذه الانظمة ويزيد من قبول طروحات «الأصولية الإسلامية».

الإسلام والديمقراطية

هل الإسلام والديمقراطية لايتفقان ولايلتقيان بالضرورة؟ ان عملية التحول الديمقراطي في الشرق الأوسط والمشاركة (ونجاحات) الحركات الإسلامية من خلال العملية الانتخابية تثير تساؤلا حول تواؤم الإسلام مع الديمقراطية. ان من بين الآراء التي ساقها اولئك الذين يخشون من تطور العملية الديمقراطية في العالم الإسلامي ان ذلك قد يتسبب في خطر «اختطاف الديمقراطية» بواسطة الحركيين الإسلاميين ويزيد من خطر التغلغل الإسلامي الى مواقع السلطة مهددا بذلك المصالح الغربية ومغذيا المشاعر المعادية للغرب ومؤديا بذلك الى عدم الاستقرار وانفراط حبل الأمن.

اليوم في معظم الدول الإسلامية ستقود الانتخابات الحرة الى تحقيق انتصارات للأصوليين وبالتالي الى اسباغ الشرعية لفرض انظمة دينية (ثيوقراطية) لقد طالب الأصوليون بشدة باجراء انتخابات حرة في عدد من الدول العربية وعرضوا انفسهم كحماة للمستضعفين والمسحوقين وحققوا نجاحا ملحوظا في تلك الانتخابات كما كانوا يعلمون بذلك مسبقا ولكن السؤال هو في ما إذا كان هدفهم الحقيقي تطوير العملية

الديمقراطية فالإسلام لايضع اي خط فاصل بين الدين والسياسة. ان نظاما ملكيا غير ديمقراطي وإن ادعى الإسلام وفتح مجالا اوسع للمشاركة السياسية سيكون اقل حرية ولن يكون هناك مجال محايد للراي حيث تعامل آراء الناس المختلفة كآراء وليس كحقائق وهكذا فإن الانتخابات في ظل مناخ كهذا تصبح غير ذات فائدة وعديمة الجدوى.

ويرى البعض ان القيم الإسلامية والقيم الديمقراطية تتعارضان بشدة كما نشاهدها في عدم المساواة بين المؤمنين وغير المؤمنين وبين الرجال والنساء.

هل يتكيف الإسلام مع الديمقراطية

لقد اوضح لنا التاريخ ان الشعوب والتقاليد الدينية لها القدرة على التكيف واعادة ترتيب وتوضيح مفاهيمها الايديولوجية الرئيسية والمتعددة ان تحول المفاهيم الأوروبية والتي كانت تقوم دائما على اساس الحق الالهي الى الديمقراطيات الغربية الحديثة قد صاحبا تحول في اعادة صياغة وترتيب المفاهيم أو الاصلاح فالتقاليد اليهودية - المسيحية المشتركة والتي كانت تؤيد في وقت من الاوقات النظام السياسي الفردي قد حولت صياغة مفاهيمها لاستيعاب القيم الديمقراطية والإسلام كذلك يعرض نفسه لمفاهيم عدة فقد استعمل الإسلام لدعم الديمقراطية والدكتاتورية والنظام الجمهوري والنظام الوراثي!! وقد شهد القرن العشرين حدوث تحولات في الاتجاهين.

> **القادة الغربيون يخافون أن تسقط الديمقراطية الحقيقية أصدقاءهم في العالم الإسلامي.**

لقد تحدث بعض قادة الحركات الإسلامية ضد الانموذج الغربي للديمقراطية والنظام البرلماني في الحكم.

وكان رد فعلهم السلبي دائما جزءا من الرفض العام للنفوذ الاستعماري الأوروبي ودفاعا عن الإسلام ضد المزيد من التبعية للغرب اكثر من كونه رفضا كاملا للديمقراطية. وفي العقود الأخيرة قبل كثيرون من المسلمين بفكرة الديمقراطية ولكنهم اختلفوا حول معناها الحقيقي. ان عملية اسلمة الديمقراطية قدقامت على أساس تفسيرات حديثة للمفاهيم الإسلامية التقليدية في الحوار السياسي أو التشاور (الشورى) و (الاجماع) و (الاجتهاد) او التفسيرات التي تعطى لتأييد فكرة الديمقراطية البرلمانية والتمثيل الانتخابي والإصلاح الديني بينما يرفض الثوريون الراديكاليون اي نوع من الديمقراطية البرلمانية باعتبار انه نوع من التبعية الغربية ومعاداة للإسلام وقام كثير من الحركيين الإسلاميين باسلمة الديمقراطية البرلمانية مؤكدين فهمهم لها من منظور اسلامي ومطالبين بالديمقراطية في معارضتهم للانظمة القائمة. فالمنظمات الإسلامية مثل تنظيم الاخوان المسلمين في مصر، والسودان، والأردن، والجماعة الإسلامية في باكستان وكشمير والهند وبنجلاديش والجبهة الإسلامية للانقاذفي الجزائر وحزب النهضة في تونس وجمعية الاصلاح في الكويت وجماعتي ابيم وباس (ABIM & PAS) في ماليزيا، والمنظمات الأخرى طالبت كلها باجراء انتخابات ديمقراطية وسمح لها بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية.

هناك اختلافات بين المفاهيم الغربية بالنسبة للديمقراطية والتقاليد الإسلامية . ان التركيز المتزايد على التحول الليبرالي السياسي والسياسات الانتخابية والتحول الديمقراطي، لاتعني بالضرورة القبول ضمنا بالصيغ الغربية للديمقراطية دون انتقاد ومن الافكار الشائعة ان الاسلام يمتلك او يستطيع استنباط الصيغة الديمقراطية الخاصة به والتي يكون فيها حكم الشعب مقيدا او يكون موجها بالقانون الإلهي، وهكذا فإن كلا من السلطة الالهية وحكم الشعب يتم تأكيدهما عن طريق توازن دقيق وهش قادر على ابتداع اشكال متعددة من الصيغ.

عملية التحول الديمقراطي (الشكلية) في العالم الإسلامي

في الحلقة السابقة أوضح الكاتب كيف يمكن أن تكون المصالح الوطنية والأولويات القومية عائقا أمام مسيرة الصحوة.. كما اشار الى هشاشة المنطق الغربي في النظر إلى الصحوة الإسلامية بمقياس واحد رغم اختلاف اطره وتباين محتوياته وهنا يحلل في شيء من المرارة الواقع السياسي في شرقنا الإسلامي ومستقبل الديمقراطية وسط أنظمة مختلفة لكنها متفقة على توظيف الديمقراطية لمصالحها بدل أن توظفها لمصالح الشعوب.



خوف دائم من التكتل الاسلامي

مقال الأسبوع

بقلم : عبد المنعم سليم جبارة
كاتب اسلامي مصري

حملات الهجوم على التيار الاسلامي.. مستمرة

حملات الهجوم المتواصلة على التيار الاسلامي، ومن قبل جبهات بعينها ربما استحقت وقفة، خاصة حين تجافي الحقائق، وتحاول القفز فوق وقائع وواقع اليوم الملموس، وتتجاهل تاريخ الامس وهو قريب ماثل في الاذهان، دون هدف الا تشويه الصورة، والتشكيك في التاريخ والمواقف، واقامة حاجز من الرعب والخوف بين التيار الاسلامي والجماهير.

صحيح انها محاولات صاحبها ويصاحبها الفشل في تحقيق اهدافها الا انها سائرة في غيها، ماضية في عبثها، لا تقيم وزنا لمشاعر الناس ولا وزنا لعقول الناس، خاصة بعد ان انقشع غبار الزيف - زيف الافكار وزيف الشعارات، ولم يعد من السهل مواصلة الكتمان او التكتم على ما كان مستورا بالامس من كم هائل من الحقائق تشين الآخرين وتدمغ سنوات طوال من انفراد فرد او افراد بالسلطة والسلطان همشوا خلالها دور شعب باكمله، فما جنى من وراء انفرادهم بالسلطة و من وراء تهميشهم له الا عديدا من الازمات الطاحنات على كافة الساحات والمستويات.. نفسيا وماديا وروحيا.

كان من المنطقي - منطق الحق والانصاف.. ومنطق المصلحة العامة .. مصلحة هذه الدول التي تحارب الاسلاميين ان يعيد القوم النظر في المواقف والسياسات، والافكار والشعارات، وان يعيدوا تقييم - ان كان ثمة تقويم - النتائج بذهن علمي موضوعي ومن خلال متخصصين متجردين وفي اجواء صحية مكفول فيها الامن والحرية ليعرفوا اسباب انصراف الجماهير في غضب صامت أو جهري، واسباب تبرمها في ألم دفين او علني، واسباب اقبالها على التيار الاسلامي وهو يطالب بتحكيم الشريعة والالتزام بنظام الاسلام ومنهجه - كسبيل وحل عملي وحيد للخروج من الازمات، ومن الضيق الي السعة، ومن الخواء والفراغ الى الايمان العميق والعلم الصحيح، والتطبيق السديد.

> ”تحكيم الشريعة والالتزام بنظام الاسلام ومنهجه - كسبيل وحل عملي وحيد للخروج من الازمات، ومن الضيق الى السعة، ومن الخواء والفراغ الى الايمان العميق والعلم الصحيح، والتطبيق السديد.“

الا ان القوم مضوا ويمضون في العزف علي الاوتار المقطوعة، والنفخ في «القرب» الفارغة تملؤها الثقوب.. مرددين الاتهامات للابرياء مسرفين في كيل الشتائم والسباب للدعاة الى الله.

فالتيار الاسلامي همه السلطة، وسبيله ووسيلته هي التسلل والاحتلال، وشعاره التحايل والتقية حتى اذا ما تمكن تنكر، ومن صفاته التلون، والتغيير والتبديل، والغموض والسرية، ينادي بالديمقراطية ولا يؤمن بها.. يرفع شعارها وينكرها.. وليس له من هدف الا الوصول عن طريقها الى السلطان ثم يلتفت اليها ليضربها ويمحوها.

يعمل كل طاقته وجهده، في كافة وسائله وسبله للوصول الى ساحة الانتخابات في المجالس الشعبية والنقابات ليحرز المواقع والمكاسب ليسخرها لتحقيق اهدافه في بسط النفوذ والاستحواذ على الحكم ثم يشهر في وجوه الناس السيوف تقطع الرقاب، وتلزم النساء الحجور «والقبوع» خلف الجدران، وهو يتسلل عبر الاحزاب ليهيمن عليها، ويتخذها مطية لاغراضه واهدافه.

والتيار الاسلامي حين دخل معمعة الانتخابات.. دفع بالاغلبية الجماهيرية ان تلوذ بالصمت، وتكف عن الحركة، وتقبع في ركن منعزل لا تنبس ببنت شفة.

وهو كالسرطان ، والداء الدفين، والحشرات.. كلها تتسلل في سكون، وبعيدا عن الانظار لتصل الى غايتها ثم تعبث وتهدم وتحطم وتدمر.

هكذا واكثر من ذلك قال ويقول - الذين يشنون حملات الهجوم على التيار الاسلامي، دونما منطق صحيح، ومتجردين من كل عدل وانصاف، وفي

انكار تام لتاريخ حافل بالحقائق والوقائع وحاضر مملوء بالمآسي والمفاسد.

واحسب ان اول من خرج - بحكاية - الاغلبية الصامتة التي انزوت وتنزوي في الانتخابات التي شارك او يشارك فيها التيار الاسلامي هو السيد محمد بوضياف، الذي خرج هاربا هائما على وجهه يوما من الجزائر وقد حكم عليه من رفاقه الذين استأثروا بالسلطة والسلطان بالاعدام ثم عاد بعد ان تحرك العسكر في الجزائر في اعقاب نتائج الجولة الاولى للانتخابات التشريعية والتي فازت فيها جبهة الانقاذ الاسلامية ليكون واجهة لحكم استبدادي يتوارى خلفه العسكر.. فأعلن من بين ما اعلن ان ما حصلت عليه جبهة الانقاذ من اصوات لا يمثل الاغلبية، ولا يساير الديمقراطية لان هناك اغلبية جماهيرية صامتة رفضت المشاركة في الانتخابات.

واحسب أيضا ان اول من خروج للدعاوى والمقولات التي تزعم ان التيار الاسلامي يسعى عن طريق الديمقراطية للوثوب الى الحكم ثم يبدأ اولى خطواته بضرب الديمقراطية. هم كتبة الصحف القومية في مصر وايضا فلول اليساريين والماركسيين الذين اعلن اقرانهم في الاتحاد السوفيتي السابق افلاس النظريات، وفساد الافكار ومرض وانحراف الزعامات.. ولكنهم في مصر.. مازالوا يلهثون خلف الوهم.. او يرتعدون من مواجهة الحقائق.

نعم هناك اغلبية صامتة.. الا ان هناك ثمة حقيقتين من الصعب انكارهما.

الاولى ان هذه الاغلبية صمتت ولاذت بالصمت على مدى ما يزيد على الاربعين عاما.. نتيجة القهر والكبت، ودفع السلطة للشعب كله كي ينزوي في ركن دون حراك، وتسليط ابشع وسائل التعذيب والتنكيل على التيار الاسلامي ليجاري الاخرين في الصمت، ولا يمارس دوره في النصح والدعوة الى الله، وليكون في نفس الوقت عبرة ومثلا مشاهدا وشاهدا على قوة وجبروت السلطان.

والثانية ان هذه الاغلبية الصامتة بدأت تتحرك على مستويات وساحات لتخرج منها اعداد كبيرة عن دائرة وركن الصمت ولتساهم في تشكيل ملامح مطلوبة ومرغوبة لغد مرتقب يرتقبه الجميع، ينهض على شرع الله، وينحاز الى اسلامه النهج والنظام.. وتلك بادرة ما لمست او شوهدت الا مع كل انتخابات توفر لاجوائها قسط من النزاهة او قسط من النظافة، فعلى قدر هذ القسط من النظافة او النزاهة تأتي حركة او تحرك الصامتين او المهمشين.

ومن المؤكد انه يوم ترفع قوانين الحجر، وتنحى ترسانات القوانين السيئة، وتتوافر اجواء الامن والحرية، ويحس الجميع انه ليس ثمة خطر يهددهم اذا مارسوا الحقوق وادوا الواجبات وشاركوا بدورهم وحقهم في المسئوليات.. فلن تكون هناك ثمة اغلبية صامتة او اقلية منزوية.. وستتهاوى الاباطيل والمزاعم لتبقى الحقائق تسفر عن وجهها في جلاء مؤكدة ان التيار الاسلامي هو الاشد حرصا على الامن والحرية والعدل والمساواة.. يتمتع بها الجميع لانها كما جاء بها الاسلام.. حق غير منقوص للجميع يتمتع به الجميع.

> ”
> **ليت قومنا يرفعون الرؤوس من الرمال.. ويواجهون الحقائق بعيون وقلوب واذهان مفتوحة.. ويسألون انفسهم لماذا نجح وينجح التيار الاسلامي في الفوز بثقة الناس ولماذا كان الفشل والعجز من نصيب غيرهم..**
> “

ان دعاة الاسلام مواطنون مصريين كانوا او تونسيين او جزائريين او غير ذلك لهم حقوق المواطنة وعليهم واجباتها التي ما قصروا في واحد منها بل يعتبرون اداءها هو من قبيل العبادة والتقرب الى الله عز وجل. وحرصهم على هذا الاداء لا يقل عن حرصهم على نيل حقوقهم والنهوض باعبائها.

ليت قومنا يرفعون الرؤوس من الرمال.. ويواجهون الحقائق بعيون وقلوب واذهان مفتوحة.. ويسألون انفسهم لماذا نجح وينجح التيار الاسلامي في الفوز بثقة الناس ولماذا كان الفشل والعجز من نصيب غيرهم.. لماذا نجح التيار الاسلامي في كسب ثقة واصوات اناس يمثلون ارفع المستويات العلمية والثقافية في مصر.. ثم كيف نهضوا بمسئولياتهم بعد ان تم الاختيار.. هل جعلوها من قبيل التشريفات والمظهريات ودلائل وعلامات الوجاهة؟ هل ربوا الكروش وفتحوا الحسابات في البنوك وانتفخت الجيوب وسكنوا القصور على حساب الجياع والمحرومين؟ ام صانوا الامانات ورعوها ونموها وادوها حق الاداء ونهضوا بالمسئوليات على خير وجه وبأنظف ايدي وارفع سلوك؟

ان صالح هذا البلد في عصر يتحرك بسرعة الصاروخ يقتضي ان يطرح قومنا امام انفسهم وامام الجميع القضية على وجهها الصحيح ليعرفوا - وقد عرف الناس - لماذا فشلوا وتراجعوا فهذا سبيل صحيح للبحث عن اوجه القصور والتقصير او العبث والجنوح يؤدي اذا صدقت النيات الى حسن العلاج وحسن المواجهة.. من خلال منطق صحيح يلتزم الحق ويرتفع الى المستوى الصحيح للمسئوليات والامانات.. ولا يرى في الانتخابات النزيهة الا ساحة شريفة.. لا يجتازها ولا ينال الثقة فيها الا الانظف والاصلح.. الحريص على الانجاز والعطاء.. والبذل والتضحية.

الدعوة قواعد واصول

بقلم: الشيخ نادر النوري

الدعوة الى الله قواعد واصول مارسها الدعاة والمجددون والمصلحون في عصور التاريخ المختلفة، فلم يكن اسلوبهم في العمل ضربا من الوهم او نسجا من الخيال، وانما استمدادا من الاصلين وفهما لهما واستجابة لحاجات عصورهم، لان الاصلاح وليد البيئة، والعمل الانساني في شعب الحياة الفكرية والخلقية والاجتماعية لا يأتي بمحض المصادفة، وانما تتهيأ اسبابه وتتوفر دواعيه، فتتفاعل هذه الدواعي وتلك الاسباب مع مشاعر الناس وخواطرهم، وتمتزج بعواطفهم وافكارهم، ويحس المجتمع بمواطن الضعف في بنائه، وعوامل القلق في نفوس ابنائه، ويتلمس حاجته التي بها يسد عوزه، ليستكمل عناصر الحياة، ويساير متطلبات الرقي والحضارة، وهكذا نرى ان مطالب الحياة النامية تختلف باختلاف العصور، ولابد من استجابة الدعوة في طرحها الدعوي لكل عصر بحسب متطلباته. لما تميز به الاسلامي من خصائص النمو في تشريعه، والارتقاء في مبادئه، والتكامل في اهدافه، وما شعرت الانسانية في حقبة من الحقب بالجدب الا وجادت عليها قريحة الاسلام بالغيث الذي يحي مواتها. واختلاف الظروف وكثرة الوقائع واختلاف الاجناس وطبائع البشر وتباين البيئات كل ذلك من الاسباب القوية المؤثرة في الحكم الشرعي. فالمصلحون يجدون انفسهم امام هذه السنن الالهية في التبديل والتغيير امام حوادث ووقائع ونوازل لا تتناهى ولا عهد لهم بها تستلزم منهم اولا الاخلاص الكامل والتجرد للغاية وحسن الادراك واكتمال الوعي وتمام النضج والتوازن بين الملكات حتى لا يغلبهم هوى عارض او سوء تقدير وفهم للظروف والمواقف ومقتضيات الاحوال.

وثانيا الاجتهاد في تطبيق قواعد الاسلام الكلية المأخوذة من الكتاب والسنة على ما جد من احداث ووقائع.

وهكذا تشتد حاجة المصلحين في كل مرحلة من مراحل الدعوة او لانتشارها في بيئة من البيئات او لتغلبها على الصعوبات في ظرف من الظروف الى الاجتهاد في تطبيق تلك القواعد الكلية المأخوذة عن الكتاب والسنة او تجارب الدعاة المصلحين المستقرة والتي



الشيخ نادر النوري

اصبحت عرفا متبعا على ما يجد من احداث، وما يحدث من اقضيات ونوازل.

وادبيات الدعوة وكتبها المعاصرة اغفلت الى حد كبير هذا الجانب المهم في فقه الدعوة، فالتطور والتغيير يحتاج من الدعاة الى الفقه والفهم، وتنزيل النصوص وتطبيقها على ما يستجد من وقائع. وان كان ائمة فقه فروع الاحكام قد وضعوا كتبا مهمة وجليلة لتقعيد «القواعد» وجمع «الاشباه والنظائر» وبيان «الفروق» في المسائل الفقهية. لتتضح للفقيه مناهج الفتوى، فلا يتوه وهو يقلب الآفا من المسائل الجزئية الصغيرة وليسهل عليه ضبط الفقه بقواعده، ضموا كل نظير لنظيره وجعلوا لكل تلك الجزئيات التي لا تتناهى قواعد كلية يسهل حفظها والتطبيق عليها.

والقواعد هي بمعنى الضوابط والاصول والاحكام الكلية والمبادىء الرئيسية المنطبقة على جميع اجزاء الحكم وضعت في نصوص موجزة متضمنة احكاما تشريعية عامة في الحوادث التي تدخل موضوعها وتجمع بين امتيازها بالايجاز في صياغتها عموم معناها وسعة استيعابها للفروع الجزئية، ولها احكام اغلبية غير مطردة وهذا لا يغض من قيمتها العلمية وعظيم موقعها في الفقه واثرها في التفقيه لجمعها لفروع الاحكام العملية بضوابط تبين وحدة المناط وجهة الارتباط وان اختلفت ابوابها وموضوعاتها ولولا هذه القواعد لبقيت الاحكام الفقهية فروعا مشتتة، قد تتعارض ظواهرها دون اصول تمسك بها الافكار.

يقول العلامة الشهاب القرافي في مقدمة كتاب «الفروق»:

ان الشريعة المحمدية اشتملت على اصول وفروع واصولها قسمان: احدهما المسمى «اصول الفقه» واغلب مباحثه في قواعد الاحكام الناشئة عن الالفاظ كدلالة الأمر على الوجوب والنهي على التحريم، وصيغ الخصوص والعموم وما يتصل بذلك كالنسخ والترجيح.

والثاني هو القواعد الكلية الفقهية وهي جليلة كثيرة لها من فروع الاحكام ما لا يحصى وهذه القواعد مهمة في الفقه عظيمة النفع وبقدر الاحاطة بها يعظم قدر الفقيه، وتتضح له مناهج الفتوى، ومن أخذ بالفروع الجزئية دون القواعد الكلية تناقضت عليه تلك الفروع واضطربت واحتاج الى حفظ جزئيات لا تتناهى ومن ضبط الفقه بقواعده استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات لاندراجها في الكليات وتناسب عنده تضارب عند غيره)ا.هـ.

نخلص من هذا ان الدعوة الى الله منهاج مرسوم وعلم كسائر العلوم والفقه فيها من اعلى المراتب، حرص بعض المجددين والمصلحين والدعاة بأن يضعوا مبادىء في هذا السبيل كالامام المجدد محمد بن عبدالوهاب في رسائله كالتوحيد والاصول الثلاثة ومسائل الجاهلية وغيرها والامام حسن البنا في رسالة التعاليم، وغيرهما ممن وضع مبادىء محكمة واصولا تنير السبيل امام اجيال الدعاة كالقرضاوي ومحمد احمد الراشد ومصطفى مشهور وجاسم مهلهل حفظهم الله والدعوة بحاجة الى التاصيل والتقعيد لقواعد وأصول الدعوة الى الله تعميقا لفقه الدعاة وحتى لا تظهر الممارسات الخاطئة والتصرفات المتهورة وضيق الافق وقصر النظر الذي يغلب على الكثير ممن ينتسب للدعوة الى الله، فندعو من من الله عليهم بالعلم والفضل وكثرة التجارب ان يجودوا بما اتاهم الله من علم وفهم ليدونوا للدعاة دليلا مرشدا وقواعد هادية تنفع الامة في مسارها الى هدفها المرسوم. والله الموفق.

معالم
على الطريق

خلل في الحسابات والسياسات! أم خلل في الذاكرة؟

حسابات كثير من القيادات في بلادنا خاطئة، وسياسات كثير من منظماتنا مضطربة، ومخططات كثير من ساستنا باطلة، وافكار كثير من مثقفينا شاردة، هل هذا خلل في الذاكرة؟ ام دخل في القصد؟ أم خلو من خبرة وفقد في علم وشرود في بصيرة أم هو كل ذلك وعليه مزيد؟!

لايستطيع أن يظن أحد أن هناك انحدارا يأتي من لاشيء أو ضياعا يحدث بدون علة كما لايتوقع إنسان أن تحدث نهضة بدون أسباب أو تقدم بدون عمل صالح فاما عن الحسابات الخاطئة فحدث ولا حرج فمثلا ماذا جنى رئيس العراق من حربه مع إيران؟ هل قضى على المجوس كما يقول!! وهل أزال ايران وقضى على شعبها؟ وكم هي اعداد القتلى والجرحى والمعوقين، وكم هي الخسائر في السلاح والعتاد والأموال والأوقات، وما هو حجم الدمار والخراب، وهدر الطاقات واضاعة الفرص؟ وماذا جنى من فاجعته الكبرى وهي غزوه لبلد شقيق مسالم اعزل هو «الكويت» نصير له مأمون الجانب وقف بجانبه في خيبته، هل ابقى على الصديق وحافظ على الشقيق، وهل وحد الأمة العربية وصد عنها كما يدعي وحماها من الأعداء والمتربصين، وهل حرر فلسطين وقضى على اليهود والصهيونية وهل فرق الثروة بين الفقراء، واعطى المحرومين، وهل رفع اعلام الحرية وبسط الديمقراطية، ورفرفت السعادة وحل الأمن والطمأنينة وسارت الأمة نحو المجد والعلا والفخار كما يدندنون ويهرفون؟!!!

ونرى أمما أخرى تنقل الحرب إلى داخلها فتتقاتل مع بنيها وهم شموسها الدافئة ونورها الساطع وعدتها وملاذها وثروتها والغيَر عليها، تحاول بذلك اجهاض التوجه الفاعل وخنق الراي الآخر، تتهمهم بالإرهاب تارة وبالتطرف تارة أخرى وتظل تستعد وتعد للقضاء عليهم وهي في الحقيقة تقضي على نفسها، وتجتهد وتجيش لفضحهم وكشف عوراتهم وهي في واقع الأمر تلغ فيما تدعيه وتتقمص ماتنكره فهل قضت على ما تخيلته بعد معركة دامت اكثر من اربعين عاما أو من بعد استقلالها إلى اليوم، وهل استطاعت أن تهادن بعضها الشارد وتتعايش مع ولدها الناهض وتتفاهم مع رأيها الآخر، وأن يتفتق ذهنها عن دستور للصواب والخطأ وعن ايضاح للثوابت والمتغيرات بحيث يختلف من يختلف بلا عداوة ولصالح الأمة ورفعتها وتقدمها وحضارتها أم انها خاوية الوفاض وهذه حساباتها وخططها للتقدم وهذا هو توجهها وسبيلها الى النهضة المرتقبة الواعدة!!

كما أن الفاحص لكثير من منطلقاتنا السياسية يجدها تدور حول ثلاثة محاور عداوات أو عمالات أو تقاعسات فقد تحسن كثير من مناشطنا السياسية فقه العداوات وأساليب الاتهام والسب واللعن مع القريب والبعيد ومع الأخ والصديق وتخلع على ذلك كثير من النعوت كالكفاح والجهاد والوطنية والإباء والكرامة وتسخر في سبيل ذلك كثيرا من مواردنا المالية وجهدنا الثقافي والاعلامي كما تعبيء الجماهير لميادين وهمية ومعارك عشوائية فرغت الكثيرمن الطاقات الفاعلة وقضت على الكثيرمن القوى الناشطة وكان الأولى أن تتدرب على مخاطبة الافكار ومحادثة القلوب وتطويع التوجهات والأجدى ان تحسن فقه الحجج والبراهين واساليب الحوار والاقناع وتستعمل وصفة الطبيب قبل أن تستعمل بضع الجراح ولكن يبدو انها لم تعلم شيئا من السياسة أو تقرأ حرفامنها وإنما صار هذا قدرها لأسباب كثيرة!! وأما عن العمالات فهذا اسلوب قديم حديث راى اصحابه ان لا طاقة لهم على تكوين شخصية مستقلة او انتهاج طريق متميز يصل الماضي بالحاضر ويبني على قواعد ثابتة لتراث عتيد مبهر فناموا في احضان غيرهم وعاشوا في كنف سواهم يتكلمون بالسنتهم ويدافعون عن توجهاتهم يحركون بالاشارة وينفذون ما يملى عليهم يجرون شعوبهم خلفهم يدورون بهم ربما في فلك اعدائهم كما يدور الحمار في الرحى، وأما عن التقاعسات فحدث ولا حرج فرغم الدواهي والمصائب والفواجع التي توقظ الميت وتبعث الجثة الهامدة لم تحرك فيهم نخوة أو كرامة أو احساس فقضايا التخلف والانحراف وفواجع القتل وسفك الدماء وهتك الاعراض والتشريد والاضطهاد وسلب الديار لاتجد عندهم اذنا تسمع او عقلا يعي أو جسدا يتحرك او لسانا ينطق ولو خلقهم الله ذبابا لأرعبوا العالم بطنينهم وبعد فهل الحسابات الخاطئة تنقذ والسياسات الشاردة تنهض أم نحتاج إلى منهج رباني وبعث الهي؟

بقلم : الدكتور توفيق الواعي

هل لاحت الايام الاخيرة للبوسنة والهرسك؟!

زغرب – اسعد طه

معركتان تخوضهما البوسنة والهرسك في آن واحد

الاولى في جنيف والاخرى على خطوط المواجهة مع الميليشيات الصربية الهمجية التي بدأت تواجه بعض الصعوبات في مباشرة مهامها في تخليص اوربا من (موقع اسلامي فريد)

المعركة في جنيف حادة وشرسة وضارية رغم انها تتم فوق موائد المفاوضات وفي اجواء مكيفة تتوافر فيها الماء والكهرباء والخبز التي تفتقدها المدن البوسنية المحاصرة.

(العنف) في جنيف لا يأتي من قبل عدو واحد هو صربيا او يوغسلافيا الجديدة بشقيها صربيا والجبل الاسود، ولا يأتي من صديق وحليف بات اليوم عدوا لدودا وهي كرواتيا التي تحصل وفدها على مساعدات (قيمة) اثناء تجواله الايام الاخيرة في العواصم الخليجية فيما كانت القوات الكرواتية تدك القرى المسلمة الواقعة ضمن المقترحات الكرواتية المقترحة طالبة منهم ومن جيش البوسنة والهرسك تسليم السلاح والانصياع لمجلس الدفاع الكرواتي.

ولا يأتي ايضا من (العالم المتحضر) و(المجتمع الدولي) و(المجموعة الاوروبية) الذين اقسموا ان ينتقموا للمسلمين الضحايا وان يردوا (للعدو الصربي) الصاع صاعين شرط ان يتمهل المسلمون وان يصبروا .. ربما حتى يهلكوا والامم المتحدة بأمينها الارثوذكسي بطرس بطرس غالي. والامين الثاني البروتستانتي لورد اوين وسايروس فانس اللذان يأبيان الا المحادثات والمزيد من المحادثات لحسم الحرب فيما الفقراء.. وحتى الاغنياء يموتون بردا وجوعا في قرى ومدن البوسنة والهرسك.

وانما يأت (العنف) من قبل هؤلاء كلهم



– الحرائق مشتعلة في كل مكان في البوسنة

مجتمعين في مواجهة شعب مسلم لم تمهله الظروف ليسترد عافيته بعد سنوات الشيوعية الطويلة فاختلطت لديه الرؤى وتنازعته الفتن التي تجعل الحليم حيرانا .

في الثاني من يناير من هذا العام كان المسلمون على موعد في جنيف المشؤومة ليقدم لهم المجتمع الدولي ممثلا في وسيطي السلام لورد اوين وسايروس فانس مقترحا جديدا لانهاء الحرب في بلادهم.

مقترحا يكافىء الجاني الصربي على فعلته ويمنح الحلف الكرواتي اكثر مما يطلبه ويحصر المسلمين في مناطق متناثرة تمهيدا لضربة نهائية تتخلص فيها اوروبا من شعب يرون انه (اصولي) او في طريقه للاصولية او ربما يكون فيه اصوليون.

ونظرة موضعية لمشروع توزيع البوسنة والهرسك الى عشر مقاطعات تكشف لاي مراقب مايمكن ان يخرج عن وعيه!

١ – على صعيد الارقام حصل المسلمون الذين يشكلون ٤٤٪ من سكان الجمهورية على ٢٧.٩٪ من مساحة بلادهم في مقابل حصول الصرب الذين تبلغ نسبتهم ٣٣٪ من السكان على ٤١.٤٪ من اراضي الدولة، وتحصل الكروات على ٢٧.١٪ من الاراضي رغم ان نسبتهم لا تزيد عن ١٧٪ من سكان البوسنة والهرسك.

٢ – لا ينص المشروع على عودة المطرودين الى بلادهم بمعنى ان المقاطعات الصربية التي مورس فيها اعمال التطهير العرقي على المسلمين ذبحا وقتلا وطردا لن يسمح فيها للمسلمين بالعودة الى ديارهم بمعنى ان المشروع المقترح يصدق على نتائج العدوان الصربي ولا ينفيها او يزيل آثارها.

٣ – اكبر ثلاث مدن في البوسنة والهرسك حي سرايفو العاصمة، وبانيا لوكا، وموستار، وفيما منحت الاخيرة والتي يبلغ نسبة الكروات بها حوالي ٣٤٪ للكروات، ومنحت للصرب بانيا لوكا التي تبلغ نسبة الصرب بها ٥٥٪ ظلت سرايفو التي تبلغ نسبة مسلميها فوق الـ٥٠من عدد السكان مدينة محايدة.

٢ – حرصت الخارطة المقترحة على تقطيع الاوصال الجغرافية الرابطة بين البلدين ذات الاغلبية المسلمة في شرق البوسنة والهرسك مع اقليم السنجق الذي تعيش بها اغلبية مسلمة ويقع تحت الاحتلال المتناصف بين

الجبل الاسود وصربيا.
٥ - مقارنة الخارطة المقترحة مع خارطة البوسنة والهرسك عام ١٩٣٩ عندما كانت الدولة البوسنية مقسمة بين صربيا وكرواتيا تؤمن ان تغييرا طفيفا يفرق بينهما مما اعتبرته جريدة «ليليان» البوسنية انها خطوة قبل النهائية تجاه تشكيل صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى على انقاض البوسنة والهرسك وعلى انقاض وجثث مسلميها.
٦ - رد فانس واوين المدينتين اللتين تسبب الكروات في سقوطهما في ايدي الصرب ومقتل عدد كبير من المسلمين الى الكروات مرة اخرى وهما مدينتا (بوسانسكي برود) و(يايتسا).
واذا كانت هذه هي الخسائر المباشرة المقروءة في مقترحات فانس واوين فان هناك ثمة مكاسب اخرى بالطبع ليست للمسلمين.
اولا: وجهت ضربة قاضية للتحالف (المهزوز) بين المسلمين والكروات حين اقدمت على منح الكروات بلديات ذات غالبية مسلمة، ومن ثم اندلع الصدام مجددا بين المسلمين والكروات في هذه المناطق بصورة اشد واعقد من سابقتها، وكرس مجلس الدفاع الكرواتي هذه النتيجة حين اقدم على اصدار قرار بوجوب خضوع وحدات جيش البوسنة والهرسك المتواجدة في المقاطعات الممنوحة للكروات لوحدات مجلس الدفاع الكرواتي مما سبب تصاعدا في حدة القتال انتقل الى المستويات السياسية حين اعلن الرئيس عزت بيكوفيتش من رفضه لهذا القرار وردت عليه الدبلوماسية الكرواتية بطريقة حادة ولوحت بـ(٤٠٠ الف لاجىء بوسني على اراضيها، واثمر هذا الصدام عن اغلاق الطرق البرية في وجه الامدادات العسكرية والاغاثية على حد سواء.
ثانيا: لم تضع مقترحات جنيف حلا نهائيا بل عملت على نشر المعارك بطريقة متساوية بين عشر مقاطعات، وهما المعارك الدائرة على مستويين عسكري وديبلوماسي في جنيف مما يعني اجهاض اي محاولات جادة للتدخل العسكري الغربي او حتى اي خطوة اخرى لتشديد الحصار والضغوطات على صربيا، بل هي فرصة من خلال الموافقة الظاهرية للصرب على المقترحات مما يخفف من حدة المقاطعات الدولية المحترقة ويؤدي ذلك ربما الى اعادة تطبيع العلاقات

> **”العالم المتحضر والمجتمع الدولي اقسموا ان ينتقموا للمسلمين الضحايا، وان يردوا للعدو الصربي الصاع صاعين شرط ان يتمهل المسلمون وان يصبروا.. ربما حتى يهلكوا!!“**

الصربية مع بعض الدول الغربية.
ثالثا - منح وسيطا السلام - او الحرب - لورد اوين وسايروس فانس كرواتيا الضوء الاخضر - حسب الرواية الكرواتية الرسمية - لاستعادة موقع استراتيجي لها عند (ماسلانيتسا) مما فجر واعاد الحرب بين كرواتيا وصربيا وفي توقيت زمني قبيل انعقاد الجلسة الثانية من مفاوضات جنيف التي بدأت يوم السبت ٩٣/١/٢٣ وسرعان ما خطفت القضية الكرواتية الانظار وفرضت نفسها خبرا هاما في الاعلام العالمي.
وفي غضون ذلك تواصل المعارك الضارية في البوسنة والهرسك والتي تمكن فيها المسلمون في الايام الماضية من تحقيق انتصارات لا بأس بها خاصة عند منطقة شرق البوسنة والهرسك الى حد توغلهم عدة كيلو مترات داخل اراضي صربيا نفسها، واحكمت القوات البوسنية حصارها حول بلدة سيكلاني التي تعتبر اقوى معقل صربي في منطقة شمال شرق البوسنة، وكذلك في منطقة «زينورينك» ومنطقة «جوراجين» وتمكنت في هذه المناطق وغيرها من اغتنام كميات لا بأس بها من السلاح الثقيل والخفيف ومن اسر عدد لا بأس به ايضا من القوات الصربية.
ورغم ان هذا لا يعني تغيرا حادا في ميزان القوى في المنطقة الا انه يعني شيئا كبيرا في ظل الظروف القائمة وخاصة ان الاعلام الغربي لا يبدي اهتماما ملحوظا بهذه الانتصارات على عكس ما ابداه حين سقط شطر من حي اوتيس قبل حوالي شهرين في ايدي القوات الصربية، وكأن العالم الغربي يعد اللحظات لانهيار الشعب المسلم في البوسنة والهرسك واعلانه الاستسلام.. ماذا يمكن ان يحدث في الايام القادمة فان السيناريوهات المطروحة متعددة ومتناقضة.
الا ان شبح (المثال الفلسطيني) يطوف حول ما تبقى حيا من الشعب المسلم في البوسنة والهرسك.. ذلك في وقت يراقب فيه العالم الاسلامي - بعد انتهاء فترة تحذيره في الخامس عشر من يناير - ما يحدث في البوسنة والهرسك بألم شديد يدفعه لارسال المزيد من اكياس الطحين العاجزة عن ان تحفظ لامة المسلمين في اوروبا موقعهم الفريد في البوسنة والهرسك.



- المسلمون يودعون احد شهدائهم



الصرب يوجهون ضربة أخرى للحركة الإسلامية في كوسوفا

كوسوفا - خاص للمجتمع

تعيش - منذ عشر سنوات - جمهورية كوسوفا ظروف القهر والتسلط الصربي من قتل المئات واعتقال وتعذيب الألوف من الناس الأبرياء.. ومازال الشعب الألباني المسلم في كوسوفا يرزح تحت هذا الظلم بجميع اشكاله المخالفة لكل مبادىء حقوق الإنسان وامتدادا لهذه الأعمال غير الإنسانية بدات القوات الصربية في فرض الحصار على مدينة برزرن المشهورة بكونها مركز الحركة الإسلامية في جمهورية كوسوفا ففي خلال اسبوعين من بداية شهر ديسمبر المنصرم داهمت القوات الصربية منازل قيادات الحركة الإسلامية وأفرادها وعاملتهم مع أفراد اسرهم بوحشية وتم اعتقال حوالي سبعمائة شخص وبعد تعرضهم للتحقيق بأساليب التعذيب المعروفة لدى الصرب اطلق سراح بعضهم ويوجد الآ ن قيد الحبس من افراد الحركة الإسلامية نحو ستون شخصا وما يلقاه هؤلاء الناس من العذاب الشديد أمر لايتصور حتى أن زوجة أحد المعتقلين لم تستطع التعرف على زوجها بعد ايام قليلة من دخوله السجن الصربي. والجدير بالذكر أن هذه الاعتقالات الأخيرة شملت شخصيات اسلامية عديدة منهم الأطباء والأئمة والأساتذة.. ويظهر جليا من الممارسات الصربية وتصرفاتهم أن عمليات الاعتقالات هذه كان مخططا لها من قبل وأحكمت اجراءاتها بدقة - ونتيجة لذلك من المتوقع أن تصل الأحكام المعدة سلفا الى مدد بالسجن قد تصل الى خمس عشرة سنة.. ومن ناحية أخرى يعاني هؤلاء المعتقلون من ضائقات مالية تقف في سبيل توفير هيئة دفاع من محامين تتولى الدفاع عنهم أمام هذه المحاكم الصربية أو توفير مايسد حاجات أسرهم الذين لا عائل لهم.

المجندات المسلمات يرتدين الحجاب بالجيش الأمريكي

صدر مؤخرا قرار بالولايات المتحدة يسمح للمجندة والضابطة الأمريكية المسلمة بارتداء اللبس الديني وفقا للشعائر الإسلامية.. وقال أمين عام لجنة التعريف بالإسلام صلاح صالح الراشد الذي نسب النبأ إلى المجلة العسكرية التي تصدرها منظمة العسكريين المسلمين المسماة MMM والتي تصدر عن القوات الأمريكية.. وجاء في القرار السماح للمجندين والضباط المسلمين والمسلمات بحرية الصلاة في اوقات الصلاة المحددة وفقا للشعائر الإسلامية تأكيدا لحرية الأديان في الولايات المتحدة الأمريكية .

ومن الجدير بالذكر أن دعاة لجنة التعريف بالإسلام كانوا يحاضرون في معسكرات القوات الأمريكية في الكويت بعد التحرير مباشرة وقد اعتنق عدد من الجنود والمجندات الإسلام وطالبت المجندات بضرورة السماح لهن بارتداء الحجاب واداء الصلاة خلال اوقات الدوام الرسمي فكانت ثمرة ذلك صدور هذا القرار بالسماح لهن بارتداء الحجاب وإقامة الشعائر الإسلامية للجنود والضباط والمجندات.

ومن المفارقات الغريبة في ضوء هذا الخبر انه في كثير من جيوش البلاد الإسلامية.. يحال اي قائد عسكري للاستيداع المبكر بمجرد أن تظهر عليه امارات التدين والصلاح او ان يكون في عائلته شخص ملتحي.. اما اطلاق اللحية والمطالبة بالصلاة لوقتها فمصير صاحبها الاعتقال والمحاكمة بتهمة التطرف.

محاولات فرنسية لتجميل وجه «الشيطان» سلمان رشدي

باريس - وكالات

ظهر الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي في البرنامج التلفزيوني الفرنسي «مسيرة القرن» حيث استضاف في مقره السري الصحافي جان ماري كافاد ورد على اسئلة مطولة حول ظروف حياته في الخفاء والحراسة المشددة التي تحيط به.. وقد تضمن البرنامج ايضا ندوة حول حالة سلمان رشدي كان أبرز المشاركين فيها الكاتب الفرنسي برنار هنري ليفي والصحافي الايراني المعارض أمير طاهري.. وتعتبر هذه الحملة الاعلامية الفرنسية جزء من مساعي فرنسية لتجميل وجه سلمان رشدي رغم اصرار الأخير على مواقفه من الإسلام وخاصة ما ورد في روايته «ايات شيطانية» والتي افترى فيها على الإسلام ورسوله.. ورغم هذا الموقف المتحدي للكاتب المارق سلمان رشدي إلا أن بعض الكتاب الفرنسيين دعو الى تخصيص مقعد او عضوية في كل الاتحادات والمنظمات والجمعيات الثقافية في فرنسا وغيرها وإلى مقاطعة ايران سياسيا واقتصاديا الى ان يصدر عفو عن سلمان رشدي.. وكان الخميني قد اصدر فتوى تحرض على قتله ورصدت الحكومة الإيرانية مكافأة لمن يقتله وصلت - الآن - الى مليونين ونصف المليون دولار.

ويبدو أن قضية سلمان رشدي قد اصبحت ورقة سياسية تعكس أوجه الصراع بين أطراف متعددة.. والجدير بالذكر أن الكاتب الفرنسي هنري ليفي اليهودي يقود مثل هذه الحملات لتشويه الإسلام والمسلمين في الغرب ويتساءل الكاتب هلا بغدادي في مجلة الدولية والتي أوردت الخبر عن إمكانية ان يقود هذا الكاتب اليهودي حملة في فرنسا للسماح بتوزيع عدد من الكتب التي مازالت ممنوعة حتى اليوم.. مثل «بروتوكولات حكماء صهيون» وغيرها.

وقفة

النظام الشيوعي في ألبانيا يمنع المصحف ويسمح بنشر الانجيل؟!

ذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية صدر مؤخرا عن البانيا ان الاضطهاد الواقع على المسلمين هناك بلغ منتهى الوحشية والتخلف ووصلت درجة اضطهاد السلطات الألبانية للمسلمين أن تلقي القبض عليهم وتودعهم السجون بتهمة الإثارة والدعاية المضادة للدولة وذلك لمجرد امتلاك أحدهم نسخة من القرآن الكريم ومن مظاهر الاضطهاد منع المسلمين من بناء مسجد كبير يؤدون فيه صلاتهم باعتبار أن قوانين البلاد لاتعترف بالأديان مطلقا.

بيد أنه من المتناقضات التي مازال النظام الشيوعي في البانيا يتخبط فيها رغم انحسار الشيوعية عن الكرة الأرضية سماحه لأكثر من ١٣٤ منظمة تبشيرية تعمل في اوساط الشعب الألباني المسلم بكل حرية في بناء المدارس الكنسية ودور رعاية ايتام يتربى فيها أبناء المسلمين الفقراء على الثقافة الإنجيلية، وتنصير العمالة الفقيرة من ضحايا النظام الشيوعي هناك.. ولعله ليس سرا أن النظام الشيوعي الذي مازال يمسك بمقاليد الأمور في البانيا يعارض في انضمام البانيا الى العالم الإسلامي ويتطلع الى الارتباط سياسيا وثقافيا واقتصاديا بالسوق الأوروبية المشتركة.. لذا يرى المراقبون في ما يجري للمسلمين على أيدي الشيوعيين نوعا من التزلف للغرب.. يدفع ثمنه غاليا الإسلام والمسلمون.. اما التيار الذي لايمانع في الانضمام الى العالم الإسلامي ومنظماته فهو تيار علماني براجماتي (نفعي) يرى في الانضمام فائدة قد تعزز دور البانيا وسط أوروبا مستقبلا وما يلقاه الاسلام والمسلمون في البانيا من تضييق وايذاء أقل بكثير - في نظرهم - مما يلقاه المسلمون والإسلام في بلاد اسلامية كثيرة يحكمها العلمانيون ويقدمون القرابين تلو القرابين من دماء المسلمين ترضية للغرب وتقربا اليهم.. إلى هنا ويستوقفنا الخبر لكي نتجه الى المنظمات الإسلامية ومؤسساتها مطالبين بأن تكون هناك ضوابط وشروط لمنح العضوية الإسلامية لأي دولة مسلمة أقلها أن تتمتع الشعوب المسلمة في الدول الأعضاء بممارسة حريتها الدينية في العبادة والتعليم.

وأن يكون هناك ميثاق اسلامي تلتزم فيه الدول الاعضاء باحترام حقوق الإنسان المسلم.. فلا يمكن مثلا - قبول - طاجيكستان عضوا في منظمة المؤتمر الإسلامي ونظامها الشيوعي حول مدن وقرى طاجيكستان مقابر للمسلمين.. كما أنه لابد من إعادة النظر في عضوية أوزبكستان التي أمدت الشيوعيين في طاجيكستان بالسلاح والرجال لإبادة المسلمين.

وتحديد موقف من النظام الشيوعي في البانيا الذي يريد إبادة ما بقي من مسلمين وإسلام هناك مرضاة للغرب بعد أن أباد معظمه مرضاة للشيوعية خلال العقود المنصرمة.. هذا الموقف من المنظمات الإسلامية وعلى رأسها منظمة المؤتمر الإسلامي أقل شيء يتطلع اليه المسلمون في عصر الأمم المتداعية عليهم.

عبدالحق حسن

دعم الوجود الإسلامي في موزمبيق

موبوتو - اينا

وقع وفد من رابطة العالم الإسلامي ومقرها مكة المكرمة اتفاقية مع حكومة موزمبيق لافتتاح مكتب للرابطة في موزمبيق للعمل على نشر الدعوة والثقافة الإسلامية ومساعدة المسلمين هناك.

وصرح الأمين العام المساعد عقيل عطاس أن المسلمين هناك بأمس الحاجة إلى الدعم والمساندة، وأضاف أن عدد المسلمين في موزمبيق يبلغ تسعة ملايين نسمة من أصل ستة عشر مليون مواطن موزمبيقي.. وبين العطاس أن وضع المسلمين في موزمبيق تأثر طيلة ٥٠٠ عام مضت بوجود الاستعمار البرتغالي الذي اشاع الفقر والجهل خاصة بين المسلمين كماحاول إدخال ابنائهم وأجيالهم على مدى القرون الخمسة في الديانة النصرانية مستغلا حاجتهم إلى التعليم وإلى لقمة العيش ثم جاءت بعد ذلك الشيوعية عقب استقلال موزمبيق سنة ١٩٦٧ ففجرت الحروب الداخلية التي استمرت ستة عشر سنة الامر الذي انهك الوجود الإسلامي بشكل خاص.. وفي ختام تصريحه دعا العطاس المؤسسات والهيئات الإسلامية الى دعم مسلمي موزمبيق ولاسيما في مجالات الثقافة والعلم.. ومساعدة المسلمين الموزمبيقيين على استئناف حياتهم الإسلامية بعد مضي ٥٠٠ سنة على التنصير والالحاد تحت الصليبية ثم الشيوعية.

الحركات القومية الروسية تدعو إلى التطوع دفاعا عن الصرب

زغرب - د. الفاتح علي حسنين

وجهت الحركات القومية الروسية نداءا تطالب فيه باتخاذ الخطوات العملية من أجل الدفاع عن «الأخوة الصرب» وأكدت على استعدادها لإرسال وحدات من المتطوعين لمواجهة التدخل العسكري وحماية الأرثوذكس ويشير النداء بأن القوى الخارجية تهدد الآن صربيا وبعدها سيأتي الدور على روسيا واوكرانيا وروسيا البيضاء وطالبت السلطات الروسية باتخاذ كافة الخطوات لحماية صربيا بما في ذلك استخدام حق التقاضي بمجلس الأمن.

ومن الجدير بالذكر أن المتطوعين الروس يحاربون في البوسنة والهرسك الى جانب الصرب «إخوانهم في العقيدة» منذ بداية الصراع في المنطقة.. وهذه الدعوة الأخيرة جاءت بمثابة نداء استغاثة لمزيد من المتطوعين خاصة بعد ان ظهرت بوادر انتصارات المسلمين على مختلف جبهات القتال في البوسنة والهرسك.

وقفة تربوية

المدير الناجح (٢)

ذكرنا في الوقفة السابقة أربعة من أصول العمل الإداري الناجح والتي هي ١ - وضع الخطة ٢ - التنظيم ٣ - وضع البدائل ٤ - اللامركزية ونكمل في هذه الوقفة الأربعة الأخرين والتي هي :

٥ - الابتكار : والابتكار يشمل كل شيء سواء بطريقة الإدارة، أو طريقة الإلقاء، أو في المكان أو طريقة الجلسة، أو في وسائل الإيضاح، أو في المحتوى وغيرها من الأمور، فلابد للمدير الناجح أن يحدث هذا التغيير حتى يكون ذلك داعيا للاستجابة والتفاعل.

٦ - المتابعة : فالمدير الناجح ليس ذلك الذي يقوم بكل شيء فهو الذي يلقي المحاضرة، وهو الذي يقدم الضيوف، وهو الذي يشتري حاجات المؤسسة وهو الذي يتفق مع الجهات الأخرى وهو الذي بيده الميزانية، وهو الذي يوزعها على العاملين. إنما المدير الناجح هو الذي يوزع المسؤوليات ثم يتابعها معهم ويتأكد من السير الحسن للمؤسسة وذلك بالسؤال والتوجيه.

٧ - الناحية الأخلاقية : وهي بمثابة الاسمنت اللاصق للطابوق المرصوص، فلابد من تملك الكثير من الأخلاق التي تساهم في تقوية الروابط بين أفراد المؤسسة وتعالج الكثير من المشاكل وتكون دافعا للعمل ومحبته «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

٨ - التقييم : والتقييم للخطة أو للعمل المنجز إما أن يكون مرحليا أي بعد فترة قد تكون في منتصف مدة الخطة وهو مايسمى بالتقييم الجزئي أو في نهايتها وهي مايسمى بالتقييم الشمولي أو قد يكون بعد انجاز أي عمل من الأعمال وذلك أدعى للنجاح.

أبو بلال

حلاوة الإيمان

بقلم : محمد الجاهوش

حلاوة الايمان : طعم يقذفه الله تعالى في قلوب عباده المؤمنين، يتذوقونه ويحسون حلاوته وتخالط قلوبهم بشاشته فتصبح جزءا من حياتهم. كل لذائذ الحياة ترجع عندهم إلى هذه اللذة الإيمانية فيها يحيون ولها يعملون وبسببها يأخذون ويذرون، ومن أجل المحافظة عليها يضحون بكل ما هو غال ونفيس.

ولاعجب، فالايمان متى حل قلبا اضاءه وأشرقت في جنباته ومضات المعارف الإلهية وغدا يسبح في بحار من النور يبصر الأشياء على حقيقتها فيميز غثها من سمينها وحقها من باطلها ترقى معارفه وتعلو همته حتى يؤثر الباقي الخالد على ما هو فان وزائل.

فيتعلق بمعالي الأمور لأن الله يحبها ويكره سفسافها إذ هو مبغوض من الله تعالى، ميزانه الشرع الحنيف في أقواله وأفعاله وخلقه القرآن العظيم في جميع حالاته والإسلام عقيدة وشريعة، حدد الأمور وبينها ورسم منهج الحياة الدنيا والأخرى، ووضع معالم الطريق واضحة جلية حتى لاتنحرف العقول وتكثر الاجتهادات فتتعدد السبل ويضل السالكون، وقد جاء منهجه متكاملا، يشمل عالمي الغيب والشهادة.

فالعقيدة لها أركان وشروط والأعمال ضمن ضوابطوحدود والسلوك على وفق سنة واضحة وهدى جلي والذوق الإيماني والخواطر والوجدانية مقيدة بما يوافق الكتاب والسنة.

وبهذا وضع سدا أمام من يعتمدون على عقولهم وحدها ويقولون : (ما جاءنا من بشير ولانذير فقد جاءهم بشير ونذير) فبصر من العمى وأرشد من الضلال وهدى إلى الطريق القويم وترك في الأمة ما إن تمسكت به لن تضل أبدا: كتاب الله وسنة رسوله، وخطرات القلوب من الأمور التي لايطلع عليها أحد ولايحسها أو يعرفها إلا أصحابها لذلك جاء هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - بما يضبط هذه الخطرات ويكون ميزانا لقبولها أو رفضها ليسد الطريق أمام نزغ الشيطان ووسوسته.

فمن أدعى أنه يجد في قلبه حلاوة الإيمان ولذته فليعرض ذلك على الهدي النبوي الذي جاء به الحديث الصحيح.

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان :

١ - أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.

٢ - وأن يحب المرء لايحبه إلا لله.

٣ - وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار.

تقديم محبة الله ورسوله على كل محبوب :

وهذه حقيقة تقررها قواعد الإيمان وتوجبها الفطرة السليمة لأن الحب إنما يكون بدوافع وجدانية أو مادية وكلاهما مصدره من الله عز وجل فهو الخالق الرازق، الواهب، كل خير من جوده وكل نعمة من فضله، ومهما حرص الناس على نفع إنسان بأمر لم يقدره الله فلن يناله وهم عاجزون عن تحقيقه «واعلم أن الامة إنسها وجنها لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك».

وخواطر النفس وخطرات القلب وتحرك الجوارح كل ذلك بأمر من الله تعالى وقدره فهو سبحانه الموفق للطاعات، الحافظ من المعاصي والانحراف، وهو سبحانه - واهب القدرة على متابعة الأعمال، وملازمة الخير، والبعد عما سواه هو الذي يرعى العبد ويحرسه بعنايته ويرعاه فلا ينال منه أعداؤه هو المطعم من جوع المعطي من الحرمان الشافي من الأسقام، الهادي لكل معالم الخير، فكيف لايستحق أن يكون أحب من النفس والأهل والوالد والولد، والطارف والتالد من كل متاع.

محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

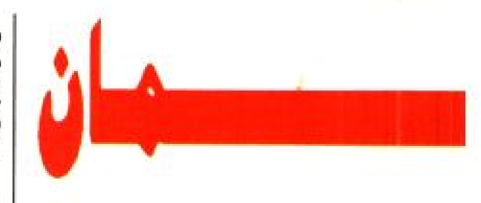
من أعظم نعم الله - تعالى - علينا بعثة رسوله - صلى الله عليه وسلم - الذي أحيا الله به موات القلوب، وفتح مغاليقها ومحا ظلام الشرك والوثنية، وبعث النور في جنبات الأرض فقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق الجهاد أكمل الله - تعالى - به الدين - وأتم النعمة، فوصل إلينا هذا الإسلام العظيم رسالة متكاملة عقيدة وشريعة فهو - صلى الله تعالى عليه وسلم - جدير بالحب والتقدير، حري أن تكون سنته المطهرة مصدر التشريع الثاني نستلهم منها فهم الكتاب المجيد ونفزع إليها في تنظيم شؤون الحياة.

فما أعظمه من نبي وما أكرمه من رسول! وما أجدره بحب كل مؤمن وتقديره وتوقيره!؟ كيف لا؟ وهو الذي جبل قلبه من الرحمة الإلهية حتى غدا مصدر رحمة لكل مؤمن ومؤمنة، حريصا على هداية كل إنسان يعز عليه أن يتنكب الصراط القويم من زلت به القدم، أو زاغ منه الفؤاد (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم).

بأبي وأمي هذا النبي الكريم الذي رحم أمته طوال حياته، وترك فيها ما هو مصدر رحمة لها على امتداد مسيرتها : كتاب الله وسنة رسوله وادخر لها شفاعته يوم القيامة رحمة منه وبرا.

فأي نفع أعظم من هذا الذي جاء على يدي حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم - أفلا يستحق أن يكون حبه مقدما - بعد حب الله تعالى

إعداد : عبد الحميد البلالي



- على سائر من عداه بل إن حبه - صلى الله عليه وسلم - من حب الله عز وجل، أليس هو القائل «أحبوا الله لما يغذوكم به وأحبوني لحب الله لي»/

علامات محبة الله تعالى

لابد أن يدرك المسلم : أن حب الله تعالى إنما يكون باتباع نهجه الذي انزله في كتابه دون انحراف عنه، أو مغالاة فيه، فتوحيده قولا واعتقادا أولى مراحل هذا الحب وكذلك وصفه - سبحانه - بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ونفي مانفاه.

وجماع ذلك قوله تعالى : «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» ثم الالتزام بما فرض واتباع ماشرع.

علامات محبة النبي - صلى الله عليه وسلم

أولى علامات محبة رسول الله : تصديقه في ما بلغ عن ربه عز وجل، واعتقاد عصمته (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وتطبيق سنته والتزام الهدى الذي جاء به واتباع النور الذي انزل معه، وكذلك محبة أصحابه وبغض من ابغضهم اذ هم حملة دينه الذين جاهدوا معه، وأتموا المسيرة بعد التحاقه بالرفيق الأعلى.

فحبهم إيمان وبغضهم كفر ونفاق، والطعن فيهم طعن بالفكر الذي حملوه والدين الذي بلغوه.

وما جاء من مظاهر حب مخالف لهذه الأسس فهو ادعاء من صاحبه، لايستطيع الإتيان عليه ببينة ولابرهان. (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله». فالاتباع الكامل علامة الحب الصادق وأما دعوى اللسان فليست خطاما ولا زماما.

تعصي الإله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

محبة من عند الله ورسوله

كثيرة هي الروابط التي يلتقي الناس عليها وتجذب بعضهم نحو بعض. فالأبوة رابطة حب، والبنوة كذلك، ومثلها الزوجية، والصداقة وزمالة العمل وشركة التجارة والمداخلات في جميع انواع المصالح الأخرى وجميعها ينشأ عنه في الغالب محبة ومودة، اقترانا تسلك أصحابها في سلك المتحابين في الله الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله يوم يقيمهم على منابر من نور، يأمنون إذا خاف الناس ويفرحون إذا حزن الناس ويأخذون صحائفهم بأيمانهم فرحين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب السموم، إن كل محبة بين طرفين لاتؤهلهما لمرتبة المتحابين في الله إلا إذا كانت مجردة من الأغراض الشخصية والأهواء الذاتية والمنافع المادية ولايبتغي بها الوصول الى شيء من ذلك.

إن التآخي الحق إنما يكون قائما على حب الخير والسعي لنشره بين الناس يلتقي الإخوان ويفترقون على محبة الله عز وجل، من غير أرحام بينهم ولا مصالح تجمعهم.

فالولد المنحرف عن تعاليم الإسلام الجاحد لمبادئه لايُحب لانه ليس من الأهل (إنه ليس من اهلك إنه عمل غير صالح) والزوجة المعرضة عن دينها المتبعة لهواها الجارية وراء شيطانها لاتحب ولو كانت ذات منصب وجمال وهذا لايعني أن لايحرص الإنسان على هدايتولده وإصلاح زوجه ويبذل كل جهد في سبيل ذلك.

وقل مثل ذلك في جار الدار وشريك المال وصديق الطفولة وزميل العمل، لأن الله تعالى لايقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم فمن احب لشيء من هذه الأشياء فهو حظه ونصيبه وقد استعجل الثمرة، ومن احب الله تعالى فذاك الذي لن يرضى الله تعالى له ثوابا دون الجنة.

ولايتنافى في هذا مع ما قد يناله الإنسان من خير على يد إخوانه او بواسطتهم، فالمجتمع المسلم مبني على التكافل وقضاء الحاجات، والاهتمام بشؤون ابنائه ومصالحهم. وكل ما هو مطلوب أن لايكون اصل العلاقة مبنيا على هذه المصالح تزول الأخوة أو تضعف إذا لم ينل صاحبها مايبتغيه من المنافع والمصالح.

المسلم يكره الكفر ويخشى النار

من ذاق حلاوة الايمان يحرص ان يحافظ عليها ويبتعد عن كل مايذهب لذتها أو يضعفها والإيمان والكفر نقيضان لايجتمعان في قلب ابدا، لذلك حبب الله الايمان وزينه في قلوب عباده المؤمنين وكره اليهم الكفروالفسوق والعصيان وكل مايضعف ايمانهم أو يزيل حلاوته وكراهية المؤمن للكفر وأهله لكراهيته للنار المسعرة ان تلتهم جسده.

وأي عاقل يرى النار تستعر ويحرق لهبها الأخضر واليابس وتذيب الحجارة، والحديد ثم يلقي نفسه طائعا مختارا في جحيمها؟!

لاشك أن العقلاء يحاذرون من هذا كل المحاذرة ويتجنبون ان ينالهم شيء منه فهو منظر مؤلم كريه يضطرب القلب لرؤيته وتطير النفس شعاعا من هوله. وتحرص العين أن لاتراه ابدا حتى لايبقى أثره في الذاكرة ينغص اللذة ويقلق الوجدان. هذا المنظر على بشاعته ونفرة النفوس منه يأبى كثير من الناس إلا ان يجعلوه المحطة الأخيرة في رحلة هذه الحياة والمستقر الدائم في الدار الآخرة! يتسابقون للوصول اليه باذلين الوقت والجهد والمال ثمنا له.

اولئك الذين جحدوا بآيات ربهم وجعلوا له اندادا وشركاء، وكل ما تراه العين يشهد بربوبيته والوهيته وتفرده بالوحدانية (أولئك الذين أضلهم الله، فأصمهم وأعمى أبصارهم، أفلا يتدبرون القرآن؟ أم على قلوب أقفالها؟)

وهل يعود للكفر من ذاق طعم الإيمان وأحس وعرف حلاوته؟

إن المقابلة بين الكفر والنار مقابلة تامة من جميع الوجوه فالكفر طريق يؤدي إلى النار لا محالة. والنار مثوى الكافرين لايجدون عنها محيصا ولا منها فكاكا،، وضرب الأمثلة الحية - دائما - ابلغ في التصوير وتجسيد الواقع وأدعى للتصديق واليقين.

وهذا المثل يصور لنا تصويرا دقيقا نهاية الارتداد عن شرع الله ومصير المرتدين ويضع الناظر فيه أمام النتيجة الحتمية التي تترتب على هذا العمل، فيرسخ في الوجدان كراهية الكفر والكافرين والخوف من النار التي اعدت لهم.

ثمرات المحبة

من رحمة الله تعالى وفضله ان جعل لكل طاعة ثوابا ولكل عمل أجرا ولكل غرس صالح ثمرا، وتكفل - فضلا منه وكرما - أن لايضيع أجر من احسن عملا، ومحبة الله عز وجل، ومحبة رسوله - صلى الله عليه وسلم - من افضل الطاعات ومن أجل القربات فلا عجب أن يكون احباب الله تعالى - موضع نظره - عز وجل - يحوطهم ويرعاهم ويوفقهم ويسدد خطاهم يحميهم من السوء ويدفع عنهم الأذى، ويبلغهم في الدينا رفيع الآمال ويعلي قدرهم في الآخرة (مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا).

ومحبو رسول الله هم : متبعو سنته السالكون طريقه المهتدون بهديه المقتدون بافعاله واقواله في كل مايفعلون أو يذرون.

وحسب هؤلاء من محبتهم هذه ان يحبهم الله تعالى ويرضى عنهم ويغفر لهم ما اسلفوا من الذنوب ومافرطوا في جنب الله وقد وعدهم ربنا بهذا وعد صدق نطق به الكتاب العزيز وحيا فيها إلى يوم الدين (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم).

وهم أول من تنالهم شفاعة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - يوم يقوم الأشهاد لرب العباد و (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) و(يفر المرء من اخيه وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه) (ولايسأل حميم حميما).

فيالها من منزلة عظيمة ينالها المحبون ويالها من ثمرة يانعة ينعمون بها ويسعدون.

وصدق الأخوة في الله بين المتآخين وصفاء الحب بينهم هو الخطوة التالية التي تبلغ الجنة والرضوان وقديما نعم بالأخوة أقوام فكانت عندهم هي الحياة لاتكدرها علائق الدنيا إذا انقطعت ولاتقويها إذا تحققت فهي خالصة لوجه الله مبنية على طاعة تهدف الى مرضاته.

وختاما : فإن الأحبة مدعوون لأن يتفيأ الجميع ظلال هذه المحبة ويتجملوا بهذه الخصال التي يشعر صاحبها بطعم الإيمان وحلاوته.

وكم يدمي القلب ويحزنه أن تتأثر الأخوة بوشائج الدنيا صعودا وهبوطا!! الم يان أن تؤوب القلوب الى الله وتذر كل ما يباعد بينها ليلتئم الشمل مهما تباعدت الديار؟ إنا نؤمل .. وليس ذلك على الله بعزيز.

أخلاق النصر عند جيل الصحابة

العناية بالفروسية

بقلم: د. سيد نوح استاذ الحديث وعلومه بجامعتي الأزهر والإمارات سابقا

وكان من الاخلاق التي تحلى بها الصحابة - رضي الله عنهم - وكانت سببا في جلب النصر، والعون، والتأييد الالهي لهم: العناية بالفروسية ممثلة في السبق على الخيل، والابل، والرمي، والمصارعة، والسباحة، والركض ونحوها انطلاقا من قوله سبحانه:

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم، وآخرين من دونهم، لا تعلمونهم الله يعلمهم» الانفال/٦٠ ومن قوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، الحديث(١) «ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا، ارموا وانا مع بني فلان»(٢)، «لا سبق الا في خف، او حافر او نصل»(٣) «من تعلم الرمي، ثم تركه فليس منا»(٤) «ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانعه المحتسب في عمله الخير، والرامي به، والممد به» وفي رواية: «ومنبله، فارموا، واركبوا، وان ترموا، أحب الى من ان تركبوا، كل لهو باطل، ليس من اللهو محمود الا ثلاثة: تاديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله ورميه بقوسه، ونبله فانهن من الحق، ومن ترك الرمي بعدما علمه رغبة عنه فانها نعمة تركها او قال كفرها»(٥) «عليكم بالجهاد، فانه باب من ابواب الله، يدفع الله به عن النفوس الهم، والغم»(٦) «من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة»(٧)

واقتداء وتأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم، اذ تقول عائشة - رضي الله عنها «سابقني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقته، فلبثنا، حتى اذا ارهقني اللحم سابقني، فسبقني، فقال: هذه بتلك»(٨) وفي رواية اخرى: انهم كانوا في سفر، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لاصحابه: «تقدموا» فتقدموا، ثم قال لعائشة: «سابقيني» فسابقها، فسبقته، ثم سافرت معه مرة أخرى فقال لاصحابه: تقدموا، ثم قال: «سابقيني»



د. سيد نوح

فسابقته، فسبقني، فقال: «هذه بتلك»(٩) وصارع النبي - صلى الله عليه وسلم ركانة، فصرعه، وكان ركانة من اشد الناس لا يصرع «وسابق - صلى الله عليه وسلم - بين الخيل... الحديث»(١٠).

وكانت العضباء لا تسبق، فجاء اعرابي على قعود له فسابقها، فسبقه الاعرابي، وكان ذلك شق على اصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فقال: «حق على الله الا يرفع شيء من الدنيا الا وضعه»(١)

ويقينا منهم ان هذه الفروسية هي طريق تطبيق وحماية الواجب الذي كلفوا به، وهو العبودية لله الممثلة في عمارة الارض، والتقوى، وقديما قيل: ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب.

هذا سلمة بن الاكوع يقول: بينما نحن نسير، وكان رجل من الانصار، لا يسبق شدا، فجعل يقول: الا مسابق الى المدينة؟ هل من مسابق؟ فجعل يعيد ذلك، فقلت: اما تكرم كريما، ولا تهاب شريفا؟ قال لا، الا ان يكون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: قلت يارسول الله بابي انت، وامي ذرني فلأسابق الرجل، قال: «ان شئت» فسبقته الى المدينة»(٢)

وهذا سعد بن أبي وقاص، كان يقول لبنيه: اي بني تعلموا الرماية فانها خير لعبكم»(١٣) وكتب عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح أن علم غلمانك العوم، ومقاتلتكم الرمي، فكانوا يختلفون في الاغراض، فجاء سهم غرب، فقتل غلاما، وهو في حجر خال له، لا يعلم له اصل، فكتب ابوعبيدة الى عمر: الى من ادفع عقله؟ فكتب اليه عمر: ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: ان الله ورسوله مولى من لا مولى له، والخال وارث من لا وارث له»(٤)

وقال ابراهيم التيمي عن ابيه: رأيت حذيفة يعدو بين الهدفين بالمدائن في قميص»(١٥)

وقال الاوزاعي عن بلال بن سعد: ادركت قوما يشتدون بين الاغراض يضحك بعضهم الى بعض، فاذا كان الليل كانوا رهبانا»(١٦).

وقال مجاهد : رأيت ابن عمر يشتد بين الهدفين، ويقول: أنا بها»(١٧)، وكان عقبة بن عامر يختلف بين الغرضين، وهو شيخ كبير، فقيل له: تفعل هذا وأنت شيخ كبير يشق عليك؟ فقال: لولا كلام سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم أعانه، سمعته يقول: «من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا» وفي رواية: «فقد عصى»(١٨) هذا وغيره كثير، وهو ان دل على شيء فانما يدل على مدى عناية الصحابة بالفروسية واعتبارها جزءا من العبادة، الامر الذي كان سببا في نصرهم والتمكين لهم في الارض.

واذا كنا - نحن المسلمين - نسعى اليوم من اجل التخلص من حياة الذل والهوان التي نحياها الان، فان علينا ان نهتم بقضية الفروسية ونجعلها ضمن القضايا التي تشغلنا، وتقلق بالنا، كي يمدنا الله بمدد وعون، وتأييد منه، ويعيننا على ذلك.

● دوام النظر في كتاب الله عز وجل - وسيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وسنته، فان فيهما دعوة صريحة وواضحة وملزمة بضرورة تعلم الفروسية والعناية بها من حيث انها طريق للتمكين لمنهج الله في الارض، وحمايته من كيد الكائدين، وعبث العابثين، وقد قدمنا شيئا من ذلك في مقدمة هذا الخلق.

● دوام النظر كذلك في سيرة الصحابة -

رضي الله عنهم ورضوا عنه – ومدى اهتمامهم وعنايتهم بالفروسية، والنظر الى فعلها على انه طاعة من الطاعات ينالون بها اجرا، ومغفرة من ربهم ورضوانا، كما ان التقصير فيها اثم يوجب العقاب، والذل والهوان المتمثل في الدنيا بعدوان الاعداء علينا، واستعبادهم واذلالهم لنا وفي الآخرة بالنار، وبئس المصير.

● وتذكر انها طريق استخراج الطاقات والمواهب التي منحنا الله لتحقيق الخلافة في الارض، والتي تبقى كامنة من داخل النفس البشرية ما لم يكن هناك تعويد، وتدريب وصبر ومصابرة.

● وتذكر انها الطريق الذي حمى به المسلمون دولة الاسلام خلال القرون الطويلة الغابرة، وخير تنظير لذلك الانكشارية فرسان الدولة الاسلامية ابان الخلافة العثمانية، حيث كان الواحد منهم يقاتل جيشا وحده، راجلا، وراكبا على ظهر فرسه، او على جنبه، او تحت بطنه وهلم جرا.

● وتذكر ان عدونا اخذ يحيي هذا الخلق في داره حتى صار لديه نماذج قوية الباس من المشاة، والصاعقة، والمصارعين، والملاكمين، والخيالة، وهم لا يرجون من وراء هذا العمل الا العلو والفساد والافساد في الارض، واولى بنا اذن ان نهتم بهذا الامر، ونحول وجهة ماهو قائم الان في الاندية ونحوها الى ان يكون لله، ومن اجل اعلاء كلمة الله حتى لا يضيع سعينا هباء او بددا.

● وان نطمئن الى ان هذا العمل، والجهد المبذول فيه لا يضيعان هباء وانما لنا فيهما الاجر والمثوبة في الدنيا والاخرة شريطة ان يكون لله، ومن اجل اعلاء كلمة الله – عز وجل – اذ يقول – صلى الله عليه وسلم – «كل شيء ليس من ذكر الله – عز وجل – فهو لغو أو سهو الا اربع خصال مشى الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعلم السباحة»(١٩) «من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة».(٢٠)

● وان نتذكر ان هذه الفروسية عندما تكون نابعة من مهارة واتقان فانها تلقي الرعب في قلب العدو، فيفر تاركا وراءه كل شيء، وحسبنا منفعة لون واحد من الوان الفروسية الا وهو الرمي اذ يقول الحافظ ابن القيم: «ان منفعة الرمي، ونكايته في العدو فوق منفعة سائر الات الحرب، فكم من سهم واحد هزم جيشا وان الرامي الواحد ليتحاماه الفرسان، وترعد منه ابطال الرجال، هذا وان السهم بريد الموت، ترسله الى عدوك فيكفيك مؤونته على البعد، وقد علم بالتجربة ان الرامي الواحد اذا كان جيد الرمي فانه يأخذ الفئة من الناس، الذين لا رامي معهم، ويطردهم جميعا ولهذا عند ارباب الحروب: ان كل سهم مقام رجل، فاذا كان مع الرجل الرامي مائة سهم، عد بمائة رجل، والخصم يخاف من النشاب اضعاف خوفه من السيف والرمح، واذا كان رجل واحد رام امكنه ان يأخذ مائة فارس لا رامي فيهم ويغلبهم، ومائة فارس لا يغلبون راميا واحدا، ولهذا القى من الرعب لصاحب الرمي – عند خشخشة النشاب والجعبة مالم يلقه لصاحب السيف والرمح. وهذا معلوم بالمشاهدة حتى ان الالف ليفزعون من رام واحد، ولا يكادون يفزعون من ضارب سيف واحد، فصوت الرامي الجيد في الجيش خير من فئة، كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – صوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة»٢١.

● واضع الان بين ايدينا نحن المسلمين ولاسيما شبابنا قصة هذا الصحابي الرامي سلمة بن الاكوع، والذي استطاع وحده ان يقاوم جيشا وان يرده على اعقابه خاسرا، خاسئا، وهي واردة في صحيح مسلم يقول سلمة – رضي الله عنه – قدمنا الحديبية مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونحن اربع عشرة مائة، وعليها خمسون شاة لا ترويها. قال: فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم – على جبا الركية – يعني ما حول البئر – فإما دعا، واما تفل فيها، قال: فجاشت – يعني ارتفعت، وفاضت – فسقينا، واستقينا. قال: ثم ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دعا للبيعة في اصل الشجرة، فبايعته اول الناس، ثم بايع، وبايع، حتى اذا كان في وسط من الناس قال «بايع ياسلمة»، قال: قلت، قد بايعتك يارسول الله في اول الناس قال: «وايضا»، قال: ورآني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عزلا يعني: ليس معه سلاح: قال: فاعطاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حجفة او درقة – اشبه بالترس – ثم بايع، حتى اذا كان في اخر الناس. قال: «الا تبايعني ياسلمة؟» قال: قلت قد بايعتك يارسول الله في اول الناس. وفي اوسط الناس، قال: «وايضا» قال: فبايعته الثالثة، ثم قال لي :«ياسلمة اين حجفتك او درقتك التي اعطيتك؟» قال: قلت يارسول الله لقيني عمي عامر عزلا، فاعطيته اياها، قال: فضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقال: «انك كالذي قال الاول: اللهم ابغني حبيبا هو احب اليّ من نفسي» ثم ان المشركين راسلونا الصلح، حتى مشى بعضنا في بعض، واصطلحنا، قال: وكنت تبيعا لطلحة بن عبيدالله، اسقى فرسه، واحسه – يعني احك ظهره بالمحسة لازيل عنه الغبار ونحوه – واخدمه، واكل من طعامه، وتركت اهلي. ومالي، مهاجرا الى الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – قال: فلما اصطلحنا نحن واهل مكة، واختلط بعضنا ببعض، اتيت شجرة فكسحت شوكها فاضطجعت في اصلها، قال: فاتاني اربعة من المشركين من اهل مكة، فجعلوا يقعون في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فابغضتهم، فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم، واضطجعوا، فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي للمهاجرين، قتل ابن زنيم، قال: فاخترطت سيفي، ثم شددت على اولئك الاربعة، وهم رقود، فاخذت سلاحهم، فجعلته ضغثا – اي مجموعا – في يدي، قال: ثم قلت: والذي اكرم وجه محمد – لا يرفع احد منكم راسه الا ضربت الذي فيه عيناه، قال: ثم جئت بهم اسوقهم الى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: وجاء عمي عامر برجل من العبلات – يعني امية الصغرى – يقال له: مكرز، يقوده الى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على فرس مجفف، يعني عليه ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقيه من السلاح – على فرس مجفف، فنظر اليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال «دعوهم، يكن لهم بدء الفجور وثناه» فعفا عنهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأنزل الله «وهو الذي كف ايديهم عنكم، وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم».

قال : ثم خرجنا راجعين الى المدينة، فنزلنا منزلا، بيننا، وبين بني لحيان جبل، وهم المشركون، فاستغفر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لمن رقي هذا الجبل الليلة، كانه طليعة للنبي – صلى الله عليه وسلم – واصحابه، قال: فرقيته تلك الليلة مرتين او ثلاثا، ثم قدمنا المدينة، فبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بظهره – يعني ابله المعدة لركوب وحمل الاثقال – مع رباح غلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وانا معه، وخرجت معه بفرس طلحة، انديه يعني اسقيه قليلا ثم أرعا – مع الظهر، فلما اصبحنا اذا عبدالرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاستاقه اجمع، وقتل راعيه، قال: فقلت يارباح خذ هذا الفرس، فابلغه طلحة بن عبيدالله، وأخبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ان المشركين قد اغاروا على سرحه، قال: ثم قمت على اكمة، فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثا، ياصباحاه، ثم صرخت في آثار القوم ارميها بالنبل، وارتجز اقول:

انا ابـــن الاكـــوع

واليـــــوم يوم الرضع

قال: فوالله ! مازلت ارميهم واعقر بهم،

فاذا رجع الى فارس اتيت شجرة فجلست في اصلها، ثم رميته. فعقرت به. حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه، علوت الجبل. فجعلت اردِّيهم بالحجارة. قال: فمازلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري. وخلوا بيني وبينه. ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا. يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة.. يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه، حتى أتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري، فجلسوا ينضحون (يعني يتغذون) وجلست على رأس قرن. قال الفزاري: ما هذا الذي ارى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح، والله! ما فارقنا منذ غلس. يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا. قال فليقم اليه نفر منكم، اربعة. قال: فصعد الى منهم اربعة في الجبل. قال: فلما امكنوني من الكلام قال قلت: هل تعرفوني؟ قالوا: لا، ومن انت؟ قال قلت: انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادركته، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال احدهم: انا اظن. قال: فرجعوا. فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر. قال: فاذا اولهم الاخرم الاسدي، على اثره ابوقتادة الانصاري، وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي. قال فأخذت بعنان الاخرم. قال: فولوا مدبرين. فقلت: ياأخرم احذرهم. لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. قال ياسلمة! ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر، وتعلم ان الجنة حق والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة. قال فخليته. فالتقى هو وعبدالرحمن. قال: فعقر بعبدالرحمن فرسه، وطعنه عبدالرحمن فقتله، وتحول على فرسه، ولحق ابوقتادة، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن، فطعنه فقتله، فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعتهم اعدو على رجلي، حتى ما ارى ورائي، من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم، شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء. يقال له ذا قرد، ليشربوا منه وهم عطاش. قال: فنظروا الي اعدو وراءهم. فحليتهم عنه (يعني اجليتهم عنه) فما ذاقوا منه قطرة. قال: ويخرجون فيشتدون في ثنية. قال: فأعدو فالحق رجلا منهم، فأصكه بسهم في نغض كتفه. قال قلت: خذها وانا ابن الاكوع. واليوم يوم الرضع. قال: ياثكلته امه! اكوعه بكرة. قال قلت: نعم. ياعدو نفسه! اكوعك بكرة. قال: واردوا فرسين على ثنية. قال: فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلأتهم عنه. فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الابل، وكل شيء استنقذه من المشركين، وكل رمح وبردة. واذا بلال نحر ناقة من الابل الذي استنقذها من القوم، واذا هو يشوي لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - من كبدها وسنامه، قال قلت يارسول الله خلني، فانتخب من القوم مائة رجل، فأتبع القوم، فلا يبقى مخبر الا قتلته، قال: فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى بدت نواجذه في ضوء النار، فقال: «ياسلمة اتراك كنت فاعلا؟» قلت: نعم والذي اكرمك. فقال: «انهم الآن ليقرون في ارض غطفان» قال: فجاء رجل من غطفان، فقال: نحر لهم فلان جزورا، فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا، فقال اتاكم القوم، فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا . وقال ابوقتادة، وخير رجالتنا سلمة. قال: ثم اعطاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سهمين، سهم الفارس، وسهم الراجل، فجمعهما لي جميعا، ثم أردفني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وراءه على العضباء راجعين الى المدينة» الحديث.

ومن يعايش القرآن الكريم، والسنة والسيرة النبوية، وينعم النظر في فقه السلف ويطبيهم يمكنه ان يحصل الكثير من هذه الاصول، وتلك القواعد، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

الهوامش :

(١) الحديث اخرجه مسلم في الصحيح: كتاب القدر: باب في الامر بالقوة ٢٠٥٢/٤ رقم ٢٦٤ وابن ماجه في السنن: المقدمة: باب في القدر ٣١/١ رقم ٧٩ كلاهما من حديث ابي هريرة مرفوعا.

(٢) الحديث اخرجه البخاري في الصحيح: كتاب الجهاد: باب التحريض على الرمي رقم ٢٨٩٩ واحمد في المسند ٥٠/٤ كلاهما من حديث سلمة بن الاكوع - رضي الله عنه - مرفوعا.

(٣) الحديث اخرجه احمد في المسند ٢٥٦/٢، ٣٥٨، ٤٢٥، والنسائي في السنن كتاب الخيل: باب السبق ٦ ,٢٢٦ - ٢٢٧ وابو داود في السنن: كتاب الجهاد: باب السبق رقم ٢٥٧٤، والترمذي في السنن: كتاب الجهاد: باب ما جاء في الرهان والسبق كلهم من حديث ابي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا.

(٤) الحديث اخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الامارة: باب فضل الرمي رقم ١٩١٩ وابوداود في: السنن: كتاب الجهاد: باب الرمي رقم ٢٥١٣ كلاهما من حديث عقبة بن عامر مرفوعا.

(٥) الحديث اخرجه ابو داود في السنن: كتاب الجهاد: باب الرمي ٢٥١٣ من حديث عقبة بن عامر مرفوعا.

(٦) الحديث اخرجه احمد في المسند ١١٤/٥ وقال عنه الهيثمي في المجمع ٢٧٢/٥: «رواته ثقات».

(٧) الحديث اورده ابن حجر في تلخيص الحبير ١٨٢/٤، وعزاه الى الطبراني من حديث ابي ذر مرفوعا.

(٨) الحديث اخرجه احمد في المسند ٣٩/٦، ٥٥٤ وابو داود في السنن كتاب الجهاد.

(٩) الحديث اخرجه الامام احمد في المسند ٢٣٩/٦، ٢٦٤ وابوداود في السنن: كتاب الجهاد في السبق على الرجل رقم ٢٥٧٨ كلاهما من حديث عائشة مرفوعا، واورده الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ١٧٩/٤ وعزاه الى الشافعي والنسائي وابن حبان والبيهقي.

(١٠) الحديث اخرجه ابوداود في السنن: كتاب اللباس: باب العمائم رقم ٤٠٧٨، والبيهقي في السنن الكبرى ١٨/١٠، وابن كثير في البداية والنهاية ١٠٢/٣ باسناد جيد عن ابن عباس.

(١١) الحديث اخرجه البخاري في الصحيح: كتاب الجهاد والسير: باب ناقة النبي - صلى الله عليه وسلم رقم ٢٨٧٢ من حديث انس بن مالك - رضي الله عنه - معلقا، وكتاب الرقائق: باب التواضع رقم ٦٥٠١، وابوداود في السنن: كتاب الادب: باب كراهية الضحك في الامور رقم ٢٨٠٢، ٢٨٠٣ كلاهما من حديث انس مرفوعاً بهذا اللفظ وبنحوه.

(١٢) الحديث اخرجه مسلم في الصحيح كتاب الجهاد والسير: باب غزوة ذي قرد وغيرها ١٤٣٣/٣ - ١٤٤١، واحمد في المسند ٥٢/٤ - ٥٤ كلاهما من حديث سلمة بن الاكوع مرفوعا في قصة طويلة ستأتي الاشارة اليها بعد قليل باذن الله.

(١٣) الحديث اورده الحافظ ابن القيم في كتاب الفروسية: باب ماجاء في النضال ص٤١ من حديث مصعب بن سعد عن ابيه بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله «ذكره الطبراني في كتاب فضل الرمي».

(١٤) الحديث اخرجه احمد في المسند ٤٦/١ وصححه الشيخ احمد شاكر رقم ٣٢٣، والبيهقي في السنن الكبرى ١٤/١٠ من حديث ابي امامة بن سهل بن حنيف عن عمر موقوفا.

(١٥) الحديث اخرجه سعيد بن منصور في السنن كتاب الجهاد: باب ما جاء في الرمي وفضله ١٧٣/٢ رقم ٢٤٥٧، ٢٤٥٨ من حديث ابراهيم التيمي بهذا اللفظ.

(١٦) الحديث اخرجه ابو نعيم في حلية الاولياء ٢٢٤/٥ من حديث بلال بن سعد بهذا اللفظ واورده الحافظ ابن القيم في الفروسية ص٤٨

(١٧) الحديث اخرجه سعيد بن منصور في الفتن كتاب الجهاد: باب ما جاء في الرمي وفضله ٧٣/٢ رقم ٢٤٥٩، ٢٤٦٠، وابن ابي شيبة في المصنف ٥٠٢/٥، واورده الحافظ ابن حجر في تلخيص الخبير ١٨٣/٤ وحسن اسناده وكذلك اورده الهيثمي في مجمع الزوائد: كتاب الجهاد: باب ماجاء في القسي والرماح والسيوف ٢٦٩/٥ وعزاه الى الطبراني قائلا: «رواه الطبراني ورجاله ثقات».

(١٨) الحديث اخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الامارة: باب فضل الرمي ١٥٢٢/٣ - ١٥٢٣ رقم ١٩١٩، وابوداود في السنن: كتاب الجهاد: باب الرمي ٢٨/٣ - ٢٩ كلاهما من حديث عقبة بن عامر مرفوعا واللفظ لمسلم.

(١٩) الحديث اورده الهيثمي في مجمع الزوائد: كتاب الجهاد: باب في القسي والرماح والسيوف ٢٦٩/٥ من حديث جابر ابن عبدالله، وجابر بن عبيدالله الانصاري مرفوعا، وعقب عليه بقوله: «رواه الطبراني في الاوسط والكبير والبزار، ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا عبدالوهاب بن بخت وهو ثقة».

(٢٠) الحديث اورده ابن القيم في الفروسية ص٢٤٠ وعزاه الى الطبراني في كتاب: «فضل الرمي» عن ابي ذر مرفوعا.

(٢١) انظر : الفروسية للحافظ ابن قيم الجوزية ص٦٣

(٢٢) الحديث اخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجهاد والسير: باب غزوة ذي قرد وغيرها ١٤٣٣/٣ - ١٤٤١

ماء زمزم .. طعام طعم .. وشفاء سُقم

الدكتور حسان شمسي باشا رئيس قسم العناية المركزة ومستشار امراض القلب في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بجدة

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عددمن الاحاديث في فضل ماء زمزم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«خير الماء على وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم» وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل من ماء زمزم، وتخبر أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يحمل ماء زمزم في الأداوي والقرب، وكان يصب على المرضى ويسقيهم»

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ماء زمزم لما شرب له»

التحاليل الكيميائية لماء زمزم :

اجري خلال العقدين الماضيين عدد من التحاليل الكيميائية لمعرفة تركيب ماء زمزم. ففي عام ١٩٧٣ قامت شركة واطسون باجراء تحليل لمياه آبار زمزم والداودية وعين زبيدة.

وفي عام ١٣٩٢ هـ كلفت وزارة الحج والاوقاف في المملكة العربية السعودية الشركة الاستشارية (V.B.B) باجراء دراسة لتعقيم مياه زمزم وتعبئتها في زجاجات معقمة، وقد قامت الشركة بتحليل مياه زمزم بكتريولوجيا وكيميائيا.

وفي عام ١٤٠٠ هـ اخذت عينات من المصادر الرئيسية لمياه زمزم - باشراف المهندس يحي حمزة كوشك - وتم تحليلها في مختبر مصلحة المياه في المنطقة الغربية.

وكانت النتائج حسب الجدول المرفق

ويقول الاستاذ كوشك - في كتابه «ماء زمزم» -: تتميز مياه زمزم بصفة عامة باحتوائها على تركيزات عالية من الكالسيوم والمغنيزيوم والمعادن الاخرى، اي انها مياه غنية بالمعادن.

التحليل الكيميائي لماء زمزم (مركز ابحاث الحج بجامعة الملك عبدالعزيز)

الاس الهدروجيني(*)	٧.٨	النشادر	٦
القلوية الكلية	٣٠٠	النتيريت	٠ر٠١
العسر الكلي	٦٨٠	النترات	٢٧٣
عسر الكالسيوم	٤٧٠	الكلور	٣٤٠
عسر المغنزيوم	٢١٠	الكبريتات	٣٧٢
الكالسيوم	١٨٨	الفوسفات	٠ر٢٥
المغنزيوم	٥١	البيكربونات	٣٦٦
الصوديوم	٢٥٣	المواد الغذائية (٢٠٥م)	١٩٨٠
البوتاسيوم	١٢١		

ما هي المياه المعدنية ؟

يقول كتاب « Vifamins and Mineral » طبعة ١٩٨٩

« تختلف المياه المعدنية اختلافا شاسعا في محتواها من المعادن. وتنقسم هذه المياه الى ثلاث مجموعات.

١ - مياه معدنية فقيرة بالمعادن: وهي تحتوي على ٥٠ كلغ من الاملاح المعدنية في الليتر.

٢ - مياه معدنية متوسطة بالمعادن: وتحتوي على كمية تزيد عن ٥٠٠ ملغ من الاملاح المعدنية في الليتر.

٣ - مياه معدنية غنية بالمعادن: وفيها تزيد كمية الاملاح المعدنية من ١٥٠٠ ملغ في الليتر.

ماء زمزم غنية بالمعادن :

ولو نظرنا الى تركيب المياه المعبأ في المملكة العربية السعودية، وحتى مياه مكة نفسها المجاورة لمياه زمزم، لوجدنا ان هذه المياه تحتوي مابين ١٣٠ - ٢٦٠ ملغ/ ليتر من الاملاح المعدنية. اما مجموع الاملاح المعدنية في ماء زمزم فيبلغ حوالي ٢٠٠٠ ملغ/ ليتر. وبذلك تنطبق على ماء زمزم مواصفات المياه الغنية بالمعادن.

وحين يقال عن مياه معدنية انها غنية بالكالسيوم، فينبغي ان تتجاوز قيمة هذا المعدن ١٥٠ ملغ/ ليتر. ونحن نعلم ان مياه زمزم تحتوي على ٢٠٠ ملغ من الكالسيوم/ ليتر كما تحتوي ماء زمزم على ٥٠ ملغ من المغنزيوم بالليتر الواحد (فهي ايضا غنية بالمغنزيوم).

وتعتبر ماء زمزم مياه عسرة (Hardwater) لغناها بالكالسيوم والمغنزيوم. وقد دلت الابحاث العلمية الحديثة على ان مرض شرايين القلب التاجية (الذبحة القلبية او جلطة القلب) ربما يكون اقل حدوثا في المناطق التي يشرب سكانها المياه العسرة.

ماء زمزم مياه غازية :

والمياه الغازية هي المياه الغنية بالبيكربونات. وتعتبر المياه غازية عندما تحتوي على مايزيد من ٢٥٠ ملغ من البيكربونات.

ولو نظرنا الى تركيب ماء زمزم لوجدنا انها تحتوي علي ٣٦٦ ملغ/ ليتر من البيكربونات.

وتزيد كمية البيكربونات الموجودة في ماء زمزم على تلك في ماء «ايفيان» الشهيرة والتي تبلغ ٣٥٧ ملغ/ ليتر!!

هل المياه المعدنية مفيدة؟

يقول الدكتور « لينارد ميرفن» في كتابه Vitamin aandMinerals (طبعة ١٩٨٩)

«لقد شاع استعمال المياه المعدنية لقرون عديدة كعلاج لعدد من الشكايات وخاصة الام الروماتيزم.

وبما ان المعلومات الحديثة تشير الى احتمال وجود علاقة بين تلك الامراض واضطراب المعادن فان استعمال المياه المعدنية من اجل الحصول على تاثير مدر او ملين او مرمم لنقص المعادن في الجسم يبدو منطقيا».

ويقول الاستاذ الدكتور «محمد ممتاز الجندي» في كتابه «الغذاء والتغذية»: «والمياه المعدنية الصالحة للشرب تفيد في علاج كثير من الامراض، ومنها زيادة حموضة المعدة، وعسر الهضم. اما المياه المعدنية المعدة للاستحمام، فبعضها يحتوي علي البيكربونات، وتفيد في تحسين الدورة الدموية. وبعضها يحتوي على كبريت، وتفيد في علاج الروماتيزم، والتهاب العضلات».

ويحتاج الامر الى المزيد من الدراسات العلمية الرصينة قبل ثبوت هذه الآراء.

ماء زمزم لما شرب له :

جاء في « فيض القدير » في شرحه لهذا الحديث: «وأما قوله «لما شرب له» فلانه سقيا الله وغياثه لولد خليله، فبقي غياثا لمن بعده. فمن شربه باخلاص وجد ذلك الغوث. وقد شربه جمع «من العلماء لمطالب فنالوها» وقال ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد».

« وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم امورا عجيبة، واستشفيت به من عدة امراض، فبرات باذن الله، وشاهدت من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا من نصف الشهر او اكثر، ولا يجد جوعا»

وقال الشوكاني في «نيل الاوطار»: (قوله ماء زمزم لما شرب له) فيه دليل على ان ماء زمزم ينفع الشارب لاي امر شربه لاجله، سواء كان في امور الدنيا او الاخرة، لان «ما» في قوله «لما شرب له» من صيغ العموم»

كم ينتج بئر زمزم من الماء؟

اظهرت التقديرات الاولية التي اجريت على ماء زمزم عام ١٣٩١ هـ ان الطاقة الانتاجية لبئر زمزم بلغت ٥ ,١٦٤ - ٣ ,٢١٣ جالونا في الدقيقة.

وظلت هذه التقديرات سائدة الى أن واتت الفرصة لاجراء اختبارات حديثة، في بداية ١٤٠٠هـ، ويقدر انتاج بئر زمزم مابين ١١-٥ ,١٨ ليترا بالثانية.

(*) النتائج مقدرة ملغ/ليتر، فيما عدا الاس الهيدروجيني (مقتبس من كتاب «زمزم» للاستاذ يحيى كوشك).



مغفلون ومتغافلون
قرات وسمعت ورأيت

بقلم : يحيى بشير حاج يحيى

لكل زمان ومكان مغفلوه وحمقاه ولايكاد زمان يخلو من هؤلاء مع تنوع واختلاف في الحماقات التي تصدر منهم!! مع العلم انه قد يصدر عن العقلاء اعمال واقوال ومواقف في بعض الاحيان تدخلهم في هذا الصنف من الناس، فليحمد المرء ربه على نعمة العقل التي تميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات وإن كان بعض الناس لم يستفد منها فاستعملها في غير ما خلقت له؟!

قرات في كتاب موارد الأمان المنتقى من إغاثة اللهفان لابن القيم قال : ويلغني عن آخر (اي موسوس) انه كان شديد التنطع في التلفظ بالنية والتقعر في ذلك فاشتد به التنطع والتقعر يوما إلى ان قال : أصلي، أصلي.. مرارا.. صلاة كذا وكذا، وأراد ان يقول : اداء فاعجم الدال. وقال : اذاء لله فقطع الصلاة رجل إلى جانبه فقال : ولرسوله وملائكته وجماعة المصلين!!

وفي الكتاب نفسه ذكر ابن القيم عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابي الوفاء بن عقيل: ان رجلا قال له : انغمس في الماء مرارا كثيرة واشك هل صح لي الغسل أم لا، فما ترى في ذلك؟ فقال له الشيخ : اذهب، فقد سقطت عنك الصلاة.. قال : وكيف؟ قال : لان النبي - صلى اله عليه وسلم - قال : رفع القلم عن ثلاثة : المجنون حتى يفيق، والنائم حتى يستيقظ والصبي حتى يبلغ!! ومن ينغمس في الماء مرارا ويشك هل اصابه الماء أم لا، فهو مجنون؟!

وقرات في كتاب للدكتور يوسف القرضاوي عنوانه (المداخل لدراسة السنة النبوية) قوله : ومن عجب ماسمعته ما ذكره لي بعض العلماء انه زار بعض البلاد.. فوجد في دورات المياه عندهم احجارا مكدسة في جوانبها فسألهم عن سرها؟ فقالوا : إنا نستجمر بها إحياء للسنة؟!!

وقرات في كتاب للأستاذ عباس السيسي عنوانه (في قافلة الإخوان المسلمين) قال : ذات مساء وقفنا نستمع إلى اوامر الاومباشي، فقد تالم كثيرا لاننا نتاخر في صلاة الفجر عن طابور النظافة، وهذا يسبب له مشاكل مع قائد العنبر، فقال لنا : احسن طريقة انكم تصلوا الفجر بعد صلاة العشاء وتناموا علشان الصبح تكونوا جاهزين؟!

ولم يتمالك المعتقلون انفسهم فانفجروا ضاحكين ، فذهل الاومباشي من الضحك الذي استمر بلا انقطاع!!

وسمعت من استاذنا الدكتور فاروق بطل وكان سجن في احد العهود بسبب مواقفه: أن احد السجانين ويدعى العريف شيخو كان إذا أخرجهم من الزنزانات إلى المغاسل يغضب ويصيح لانهم يتجمعون على ابواب دورات المياه القليلة العدد، ويتركون المغاسل.. فيقترح عليهم ان ينقسموا قسمين قسما يتوضأ ثم يدخل إلى دورة المياه وقسما يخرج من دورات المياه ثم يتوضأ؟! وشكا لي احد سكان حيّنا من صوت أحد التلاميذ الذين يسمح لهم المؤذن بالاذان وطلب إلي ان اتلطف في منعه وكان تلميذا لي قبل سنوات فحاولت افهامه وإقناعه بترك الاذان لغيره من ذوي الأصوات الندية، فاحتج قائلا : لاتسمع لكلام الناس يااستاذ : إن امي تقول إن صوتي جميل؟!

فقلت : سبحان الله! إن صوتي مبحوح في غالب الأحيان، وهو بشهادة امي رخيم ! فما رأيك؟!

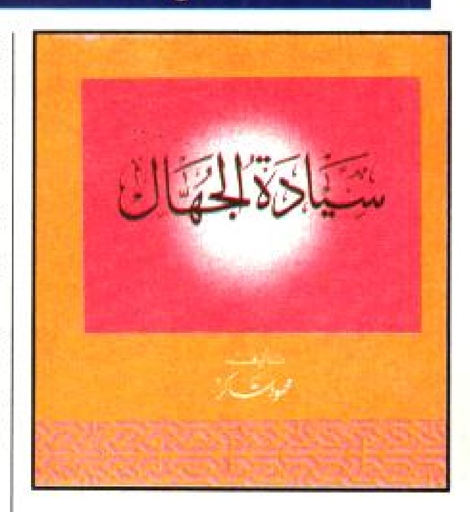
شعر

ودمعت عين الهلال

شعر : محمد امين ابو بكر - السعودية - الدمام

اتسال في دياجير الليالي   عن الابطال فينا والرجال؟
عن التكبير في بر وبحر   وفي الآفاق فوق ذرا الجبال
اتسالنا ضراغم ذات بأس   تزمجر في الطعان وفي النزال
او يدك إن كل الأسد ماتوا   وآلوا في الحياة إلى زوال
رويدك فالبيوت هنا قبور   وفي جنباتها سوء المآل
رويدك عاد عنترة رقيقا   جهولا بالغرام وبالجمال
ومن ذي قار «هاني» جاء يدعو   إلى جبن وغدر واحتيال
فرفقا يانداء الحق رفقا   فلاتنكأ جراحي بالسؤال
وعمن في العوالم والبرايا   ستسال بعد ذلك ياهلالي
جراحك ولولت في كل ارض   يرج صراخها شم الجبال
تفتش عن فتى مازال حرا   يجنبها ملايين النصال
تلفت منك وجه مكفهر   مدمي في دياجير الليالي
ونادى ياأباة الضيم إني   وحيد بين انياب الصلال(١)
ذئاب الحقد تعوي في دروبي   تهدد بالنوازل والوبال
وقلبي في شعاب الأرض جرح   تنازعه الصوارم والعوالي
اصارع كل يوم الف زحف   حقود فيه آلاف «الصلال»
تصب علي نهر من دماء   يضيق بوصف ما فيه مقالي
تقوم على الدماء به أياد   لعقبة او قتيبة او بلال
وحولي تشبع الصلبان بشرا   وتقفز بهجة فوق الحبال
تردد ما تشاء من الأغاني   وتعزف كل الحان الوصال
وها هي في قلاع المجد تلهو   وتضرم حولنا نار القتال
يداعبها رذاذ الماء صيفا   وتحضنها الزنابق في الضلال
وتعبث بالجداول والسواقي   هنالك في بساتين الدلال
يمشط شعرها منا قطيع   يضحي دونها يوم النزال
تسوق جموعه في كل يوم   إذا شاءت يمينا بالنعال
وتشبعه صفارا إن ارادت   وتدفعه بأخرى للشمال
وتركبه إذا شاءت صعودا   إلى العلياء يوما كالبغال
ويلبسهم ثياب العار منا   ويرميهم لساح الاقتتال
فبعد اليوم لاتسال هلالي   عن الآساد فينا والشبال
فما في عالم الأوغاد إلا   ابو لهب واجرام الفعال
وابرهة يسيّر كل يوم   جيوشا جاوزت صور الخيال
وهولاكو من البوسنا إلى   كشمير يبحر في الدماء ولايبالي
بكى في القدس تاريخ عريق   تمزقه نيوب الاحتلال
وصاح «البابري» واحر قلبي   الا يرثي احبائي لحالي
بيوت الله في الأصقاع تشكو   لهيب الحقد تحت الاعتقال
بلاء الغرب مصبوب علينا   بحارا موجها مثل الجبال
يرج الارض لو في الغاب يوما   أساء البرد سهوا للنمال
وتذبح كالنعاج لنا شعوب   مكبلة بمسعور الخيال
يصفق حولها الغرب ابتهاجا   ويرقص فرحة بالاغتيال
وياويلاه لو انا رمينا   له كلبا بحبات الرمال
وداعا من فؤاد ذاب حبا   وبؤسا في النوائب ياهلالي
وداعا هكذا قومي الغوالي   رأوا في عصرنا نيل المعالي

(١) الصلال : اخبث انواع الثعابين



سيادة الجهال

المؤلف : محمود شاكر
الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ص.ب : ١١/٣٧٧١
الصفحات : ١٠٣ ص من القطع المتوسط.

عندما تختل الموازين وتنعدم الضوابط يسود الرعاع ، ويبعد اهل الحكمة والدراية والكفاءة، وفي هذه الحال تنعكس المفاهيم وتنحط الاخلاق وتذبح القيم فضلا عن الغاء القوانين لتصبح السلطة في قبضة احكام الطوارىء فتضيع حقوق الناس كما تضيع مصالحهم وآمالهم في حياة فاضلة تليق بالإنسان الذي كرمه الله وأعلى من شانه فلا عدل ولا حق ولاكرامة لان الجهلة هم الذين يوجهون دفة السفينة، ويديرون شؤون الأمة، ويشرعون الأحكام ويصدرون القرارات ويحددون كيفية العلاقة بين الناس.

لبيان هذه الحقيقة المرة جاء كتاب «سيادة الجهال» ليسلط الضوء على وسائل تحقق هذه السيادة الجاهلة والنهاية التي يوصلون اليها مجتمعهم، والهاوية التي يسقطون فيها امتهم وبلادهم.

وقد ضرب المؤلف الفاضل امثلة لسيادة الجهال بسيطرة القرامطة في بعض حقب التاريخ الإسلامي وفي العصر الحديث تسلط العمال على الحكم في البلاد التي انتهجت النظام الاشتراكي ، اما المثال الصارخ فهو هيمنة مجموعة من الجنود المغامرين على مقاليد الأمور عن طريق القوة المسلحة وتصرفهم بإسلوب ينم عن مدى جهلهم وحمقهم وغبائهم بالاضافة الى بعض الأمثلة الأخرى وقد افاض الكتاب في شرح المخاطر التي تنجم فيما لو تولت هذه الزمر المحدودة الثقافة والتي تعالج مشاكل الأمة من خلال مصالحها واهوائها ونظرتها الضيقة للأمور.

وهؤلاء ان حسنت نواياهم وارادوا نفع الامة اضروا بمصالحها ومكانتها بسوء تدبيرهم وقلة درايتهم.

وكتاب «سيادة الجهال» بعد ذلك يعطي صورة صادقة وفكرة واضحة عن القيادات الجاهلة التي وصلت الى مواقعها في غفلة من الزمن كمظهر من مظاهر سوء الطالع للأمة المنكوبة بهم.

تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة

المؤلف : محمد حامد الناصر وخولة عبدالقادر درويش
الناشر : مكتبة السوادي - السعودية - ص.ب : ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ ت : ٦٨٨٤٢١٢
الصفحات : ٤٠٢ صفحة من القطع الكبير.

● إن مرحلة الطفولة مرحلة اساسية حساسة اذ يبنى عليها مستقبل الأفراد ومن ثم مستقبل الأمة.

وانه لحلم ان نرى اسرنا المسلمة وقد تمكنت من تربية اطفالها واعدادهم لبناء المستقبل وحيث ان المهتمين بأمر ابنائهم يشكون من عدم توفر مايشفي الغليل في مجال تربية الأطفال حتى سن السادسة.

ولكي تسير الأسرة المسلمة على بصيرة من امرها بعيدا عن التخبط في تجارب قد لاتتناسب مع خصائص هذه الطفولة احب المؤلفان الكريمان ان يساهما في تقديم رأى تربوي مدروس استقياه من كتاب الله ومن نصوص السنة النبوية فهما خير زاد وخير هدى بالاضافة الى ما خلفه المربون المسلمون من تراث قيم وجليل توزعت نفائسه في كتب الفقه والحديث تحت اسم السلوك او الأدب او الأخلاق مع الاستفادة من الجوانب الإيجابية في علم النفس والتطبيقات التربوية التي تتلاءم مع عقيدتنا وتقاليدنا وتراثنا.



فضلا عن خبرات عملية واهتمامات تربوية خلال ربع قرن من الزمان قضاها مؤلفا الكتاب في المؤسسات التربوية.

ولذلك فإن الكتاب دليل تربوي للأسرة المسلمة يذكرها ويوجهها بعيدا عن الغوص في متاهات النظريات النفسية للحصول على احسن النتائج باقل الجهود بإذن الله.

فإلى كل الآباء والأمهات الذين يشعرون بعظم الرسالة الملقاة على عاتقهم في تربية اولادهم نقدم كتاب «تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة» متضمنا مقدمة وخاتمة وتمهيدا احتوى الموقف من علوم الأمم الأخرى ومعنى التربية واهدافها ثم دور الدين في العملية التربوية.

وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة ابواب ، الباب الأول يبحث في رسالة الأسرة في الإسلام أما الباب الثاني فيتحدث عن مقومات التربية المثلى للطفل المسلم وقد جاء في ستة فصول دارت حول التربية الجسمية، والنفسية، والدينية، والخلقية، والاجتماعية ثم التربية العقلية.

واختص الباب الثالث بالحديث عن رياض الأطفال.

ويأمل المؤلفان ان يكونا قد اسهما في وضع لبنات متماسكة في بناء التربية الإسلامية للأطفال لعله يخرج منهم من يعيد للأمة الإسلامية مكان الريادة ودور قيادة البشرية من جديد على خطى السلف الصالح وفي ضوء المنهج الراشد بعد ان تكالبت عليها الأمم جميعا كما تتكالب الاكلة على قصعتها وما ذلك على الله بعزيز.. والله غالب على أمره.

اسلامية الادب .. لماذا وكيف (٣)

بقلم د: عبد الرحمن صالح العشماوي
شاعر واديب اسلامي

الشبهة الثالثة :

يقول المعارضون لمصطلح الادب الاسلامي ان هذ المصطلح يجعل الادب واضحا ومباشرا في خطابه، والوضوح والمباشرة عدوان لدودان لفنية النص الادبي.. والذي يثير العجب ان اصحاب هذا الراي يعيبون الوضوح والمباشرة على اطلاقهما، ويدعون الى الغموض من خلال الرموز الغائمة بحجة ان الاديب لا ينزل الى مستوى القراء، بل هم المطالبون بأن يرقوا الى مستواه فان فهموا فذلك مايريد، وان لم يفهموا فليس الاديب مسؤولا عنهم، ويستدلون على ذلك بالمقولة المشهورة التي قالها ابو تمام لابي العميثل عندما سأله: لماذا لا تقول ما تفهم، فرد عليه ابوتمام بقوله: لماذا لا تفهم ما يقال؟؟ وهو استدلال في غير محله فما كان غموض ابي تمام مستغلقا على الفهم، والذي سأله لم يكن جاهلا بمعاني ابيات ابي تمام - كما يظهر لي - فهو ذو مقدرة لغوية وادبية استحق بها ان يكون هو الذي يجيز القصائد التي تلقى امام الخليفة والذي اميل اليه ان سؤاله لابي تمام كان من قبيل اشعاره بمخالفته لعمود الشعر العربي، وهو امر واضح عند ابي تمام، وهذه قضية خارجة عن موضوعنا هذا ويمكن ان افصلها في موضع اخر - ان شاء الله -

اقول: ان قضية الوضوح والمباشرة بحاجة الى بيان حتى لا تظل شبهة مثارة تنطلي على ناشئة الادب في بلاد المسلمين فيظنون ان الوضوح والمباشرة عيبان مخلان بفنية الادب، ونحن نعلم ان التعميم في الاحكام النقدية كثيرا ما يكون سببا في قتل الموضوعية، وضياع الانصاف في الحكم على الاديب او على النص الادبي.



د. عبد الرحمن صالح العشماوي

ولابد من الاشارة الى «الرمزية» عندما نتحدث عن قضية الوضوح والمباشرة لانها انما طرحت في شكل قضية ادبية ملحة بعد اجتياح موجة الغموض والابهام لمساحة كبيرة من النصوص الادبية في العالم، وكان ذلك الغموض المبهم نتيجة طبيعية للرمز ية التي نادت بتغيير وظيفة اللغة الوضعية بايجاد علاقات لغوية جديدة تشير الى موضوعات غير معهودة تؤدي الى تغيير مقام الكلمات ومجرى الصياغات المألوفة.. ولذلك لا يستطيع القارىء او السامع ان يجد المعنى الواضح المعهود في الادب الرمزي «الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر للدكتور عبدالحميد جيدة ص١٢١».

تحركت هذه الرمزية صوب المناطق المعتمة في النفس البشرية، وجرت معها نصوص الادب الى ادغال الرموز والاساطير والاشارات التي لا اثر فيها لضوء، ولا مكان فيها لشمس او قمر او نجوم.

ونشأت بتأثير الرمزية مدرسة الغموض والابهام في الادب العالمي، وتبعه في ذلك - كما هي العادة - الادب العربي، وكان طبيعيا ان تعادي مدرسة الغموض المولودة في احضان الرمزية الوضوح والمباشرة عداء عاما لا مكان فيه للمناقشة الموضوعية الهادئة.

وسرت لوثة الغموض والرمزية الغارقة في الابهام في عدد غير قليل من نصوص الادب العربي المعاصر معتمدة على موجة الحداثة الفكرية التي نادت وماتزال بمعارضة المألوف والخروج عليه كما هو شائع في كتابات اصحاب هذه الدعوة، وهنا اصبح «الوضوح» في الادب هدفا من اهداف دعاة الخروج عن المألوف يرمونه بسهام التشكيك، ويشنعون على الادباء الذين يكتبون ادبا واضحا فيه مقومات الصياغة الفنية الرائعة من اسلوب متقن، وصورة بديعة، ومشاعر دفاقة مؤثرة.

ولعل من المصلحة هنا ان نحدد نقاطا لتناول هذه الشبهة حتى لا يطول بنا المقام.

اولا : نحن لا نقف ضد الرمز الموحي الذي يغلف الكلمة بغلاف رقيق تطالعك من ورائه فكرة الاديب، والادب الاسلامي

يحترم الرمز المعبر وقدوته في ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. فقد وردت في القرآن الكريم عبارات وجمل ترمز الى المعنى المراد ولا تصرح به، وكذلك في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهناك فرق كبير يغفل عنه كثير من الناس، بين الرمز الشعري الذي يستخدمه الشاعر للدلالة على فكرة ما، وبين الرمزية التي هي مذهب ادبي غربي. ولذلك حصل الاضطراب عند بعض النقاد في قضية الوضوح والمباشرة.

ثانيا : الوضوح والمباشرة ليسا عيبين في الادب بهذا الاطلاق الذي يرد في بعض الدراسات النقدية، فهما ضرورتان ملحتان لكل اديب يريد ان يوصل مشاعره وافكاره الى الناس، خاصة عندما يكون الاديب صاحب رسالة عظيمة في الامة كما هو شأن الاديب الاسلامي، وانما يعاب الوضوح، وكذلك المباشرة، عندما يطغيان على فنية العمل الادبي فتصبح القصيدة كلمات وجملا مصفوفة لا يربط بينها الا الوزن الشعري وليس فيها روح الادب، ولا جمال تصويره، ولا ايحاء عباراته.

فعندما يقول شاعر مخاطبا شخصا ما.

تعيش وتبقى ما حييت وتسلم.

فانه بهذا المطلع الخاوي الذي لا روح فيه يخرج من مفهوم فنية الادب، والادب الاسلامي لا يقر «فنيا» مثل هذه الكلمات الجافة الجامدة، وهذا الجفاف والجمود لم يأت من قبل الوضوح والمباشرة كما قد يتخيل البعض، وانما اتى من قبل خواء المعنى وعدم نجاح الشاعر في نقل تجربة شعورية صادقة.

ولو كان الوضوح والمباشرة هو العيب، لالغينا مساحة شاسعة من الاداب العالمية، ومحوناها من خارطة الادب، وذلك ما لا يقول به ذو بصيرة.

عندما يقول الشاعر الاسلامي محمد محمود الزبيري - رحمه الله -:

خرجنا من السجن شم الانو
ف كما تخرج الاسد من غابها
نمر على شفرات السيوف
ونأتي المنية من بابها

فان في هذين البيتين وضوحا ومباشرة، ولكنهما شعر مؤثر، وفيهما تصوير فني جميل لثبات الانسان على مبادئه التي يؤمن بها، فالفنية هنا موجودة ولم تكن المباشرة، او الوضوح عيبا بالرغم من وجودهما هنا.

وبهذه النظرة النقدية العادلة نستطيع ان نرد مثل هذه الشبهة الباطلة.

ثالثا : الرمز الموحي مطلوب في النص الادبي، والاديب المقتدر هو الذي يحسن استخدام الرموز وتوظيفها، سواء اكانت رموزا تاريخية ام معاصرة، وسواء اكانت بشرية ام غير بشرية بل ان الشاعر اذا استخدم رمزا موحيا واحسن توظيفه في النص الادبي استطاع ان يؤثر تاثيرا اعمق وان يحقق للقارئ متعة اكبر، وانما يأتي الخلل عندما يصبح الرمز هدفا ووسيلة لا يتنازل عنها الشاعر فانه بهذا يخرج عن اطاره الصحيح ويتجاوز حده المعقول.

رابعا : الوضوح والمباشرة موجودان في كل نص ادبي يحمل فكرة وانما تختلف النسبة من نص الى نص، اللهم الا عند الادباء الذين يجعلون الرمزية غاية وهدفا، ويسعون الى الغموض والابهام ولا يعنيهم ان يفهم القارئ مايكتبون، وانما يعنيهم ان يتفننوا في استخدام اساليب الرمزية الغامضة.

وباستطاعة كل اديب مقتدر ان يستخدم التعابير اللغوية استخداما مباشرا ولكنه مفعم بأثر تجربته الشعورية التي تتناغم مع الايقاع الشعري الذي يستخدمه.

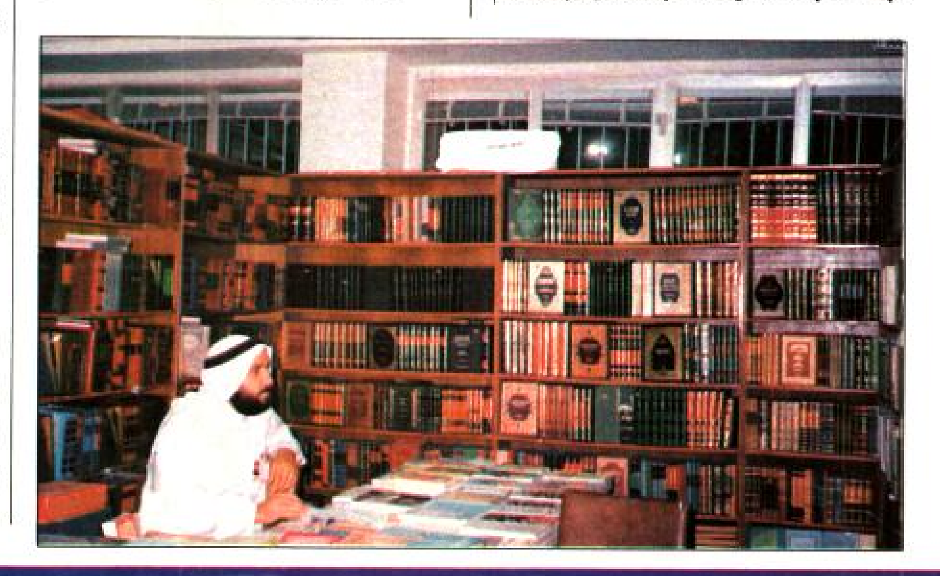
«باستطاعة كل اديب مقتدر ان يستخدم التعابير اللغوية استخداما مباشرا ولكنه مفعم بأثر تجربته الشعورية التي تتناغم مع الايقاع الشعري الذي يستخدمه.»

اليس شعر المتنبي واضحا ومباشرا؟؟

بلى هو كذلك، فلماذا احبه الناس ومازالوا يحبونه؟؟ لماذا لم يكن وضوحه ومباشرته سببين في رفضه وحاجزين امام ابداعه؟؟

وغير المتنبي كثير.

ونخلص من هذا الى القول بأن الوضوح والمباشرة ليسا مما يعوق العملية الفنية، وبأن الادب الاسلامي لا يقف ضد الرمز الموحي، ولا يقبل الجمود والجفاف في النص الادبي، وانما ينظر الى «الوضوح والمباشرة» بمنظار نقدي سليم.



التلفزيون من منظور اسلامي

بقلم: عبدالرزاق العنزي ـ الكويت

منذ اختراع وسائل الاعلام الحديثة في القرن العشرين اخذت في الانتشار بشكل مذهل حتى دخلت كل بيت وبعد ان كانت من الترف والكماليات اصبحت في هذا العصر من الضروريات التي لابد منها وبعد ان كانت في البداية منافسا خجولا للكتاب لم تعد اليوم مجرد وسيلة ترفيه بل تعدت ذلك لتصبح أحد المصادر الرئيسية التي تشكل ثقافة الفرد في العصر الحديث.

نعم لقد اصبح التلفزيون منافسا قويا بل خصما عنيدا للكتاب وتنبع قدرته على المنافسة من انه قريب الى كل المستويات وقادر على مخاطبة المتعلمين والأميين على حد سواء وتقديم المادة بغلاف ترفيهي جذاب ولم يعد من الضروري فتح كتاب لقراءة رواية أو قصة أو قراءة كتاب علمي لقد اصبحت الشخصيات الروائية حية تتحرك على الشاشة وتعرض قصتها دون حاجة إلى الهاب الخيال البشرى واجهاده في تصور المواقف كما ان عدسة التلفاز قد دخلت مختبرات العلم وصورت آخر تطوراته.

دور اليهود في الاعلام

استطاع الاخطبوط اليهودي ان يمتد الى القضايا الرئيسية في العالم ولعل ابرز ما امتد اليه الاعلام والاقتصاد واستطاع من خلال هذين الطريقين ان يحكم قبضته على العالم ويتصرف فيه كيفما يشاء حتى ان الدول الكبرى لتقف الى جنب اليهود وتنفذ خططهم والاعيبهم لان اليهود يشكلون نسبة كبيرة في واقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ويمكننا من خلال بعض الظواهر ان نعرف دور اليهود في الاعلام العالمي:

١ ـ الناظر لانتفاضة شعبنا المبارك على ارض فلسطين يلحظ معاناة اليهود في قمع الانتفاضة مع وجود الاساليب الكثيرة لمحاولة اسكات الشعب الفلسطيني والحيلولة دون انتفاضته الا ان الانتفاضة مضت متابعة الخطى وتزداد كل يوم ايمانا واحتسابا وتقدم مئات الشهداء وآلاف الجرحى ولكن ما هي صورة الانتفاضة في الاعلام العالمي انها صورة بائسة لشعب اعزل مجرد من السلاح يحاول ان يثور على الأوضاع القائمة ولايجد الا الضرب والتنكيل والتعذيب والغلبة دائما لليهود أما أن ترى بطولات الشعب الفلسطيني وانتصاراته وقدرته على قتل اليهود وجرحهم وقيامهم بالعمليات الجهادية فلا، افلا يدل ذلك على وجود اعلام عميل؟ بلى والله.

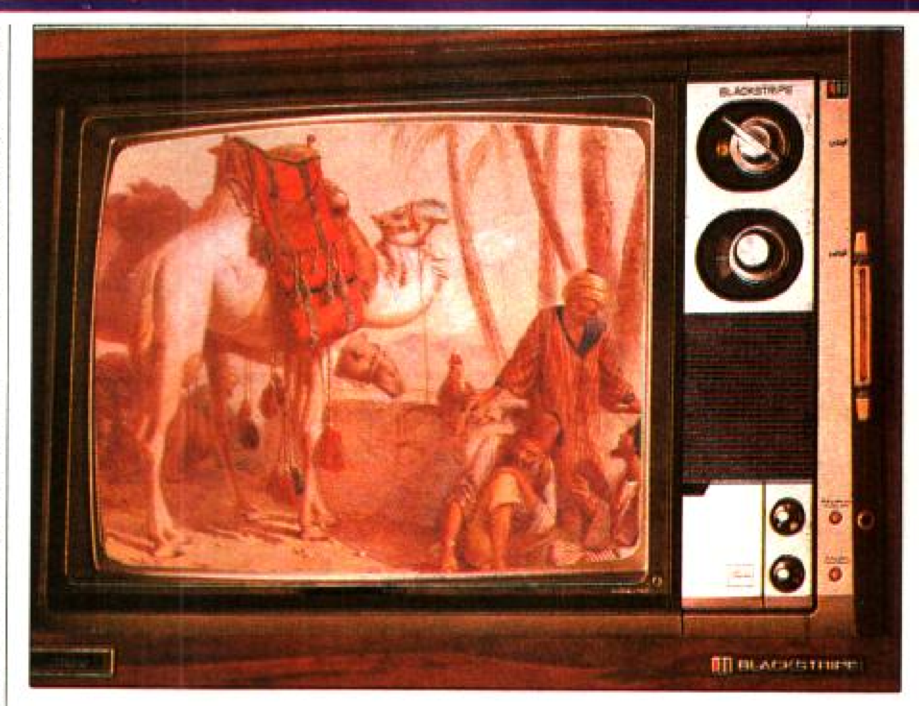
٢ ـ قال بن غوريون ـ وهو من كبار اليهود في العالم ـ ذات مرة بفخر «انني ادعم العمل السينمائي».

٣ ـ في عام ١٩٥٤ وصلت السينما اليهودية الى مرحلة يعتبرها السينمائيون الصهاينة عهد الازدهار بسبب الدعم الذي تلقته من بن غوريون حيث وقف الى جانب حشد من الممثلين ينصاع لأوامر المخرجين حين اشترك في اعداد فيلمين عن حياته.

٤ ـ يهتم السياسيون الصهاينة بالممثلين والممثلات المشهورين حيث اجتمع رئيس اركان جيش الدفاع الاسرائيلي مع الفنانة صوفيا لورين اثناء زيارتها التاريخية للبلاد وحضر الاجتماع رئيس الوزراء ووزير الدفاع ووزير التجارة ووزير الصناعة ووزير السياحة ورؤساء البلديات وهذا مما يدلل على اهتمام اسرائيل بنجوم السينما.

٥ ـ ومن قبيل الاهتمام بالفنانين ايضا لقاء موشي ديان مع الفنان روجر مور واستقبال رئيس الحكومة بيغن في مكتبه الفنانة اليزابيث تايلور. فهل نقتنع بعد ذلك بان لليهود دورا عظيما في السينما والتلفزيون والاعلام العالمي عامة.





ملاحظات عامة على التلفزيون في العالم العربي

يقال عن العالم العربي ان كل شيء فيه مستورد حتى قلم الرصاص ونحن لايضرنا كثيرا استيراد قلم الرصاص ولكن الذي يضرنا هو استيراد الافلام والمسلسلات من الخارج فمعدل الاستيراد الخارجي يعادل ٥٧٪ كما جاء في دراسة لليونسكو عام ١٩٨٣ من البرامج التي تعرض ولكن هل نحن في تقارب مع من نستورد منهم خصوصا وان اصحابنا لايسيرون بعشوائية انما لهم خطط وأهداف من اعلامهم ومعالم واضحة في حياتهم الاعلامية أما نحن - في العالم العربي - فينقصنا الكثير وعلينا سيل من الملاحظات منها :

١ - تحديد الأهداف : فلابد من تحديد واضح لاهداف وسائل الاعلام من صحافة وتلفزيون واذاعة وغيرها هل هي ترفيهية أم تربوية أم سياسية أم هي خليط بينها؟ ففي جميع البلدان المتقدمة في العالم تحدد الأهداف بما يتناسب مع قيم وعادات ومعتقدات تلك الدولة ولماذا نرى التركيز على الجانب الترفيهي فقط دون الجوانب الأخرى.

٢ - الترفيه البرىء: لسنا ضد الترفية البريء في حدود ديننا واسلامنا ولكن لايعقل ان نعتبر الافلام العربية من الترفيه خاصة وانها تدعو الى الفاحشة ويدور محورها حول العشق والغرام والخيانة الزوجية وتشجع الابناء على التمرد على سلطة الآباء والامهات ولايستطيع عاقل أن يقول بأن الافلام والمسلسلات الأجنبية من الترفيه لانها تغرس في نفوس ابنائنا العنف وتفصيل الجريمة وشرب الخمر والحياة المادية والرجل الأجنبي هو القدوة واستطاع ان يرتكب الجريمة دون ان يترك اثراً لها ويبحث عنها رجال الشرطة وبعد العناء يجدونه في نهاية الامر هذه الافلام رفضها المجتمع الأمريكي وتقدمت آلاف الامهات الى الكونغرس الأمريكي ليمنع انتاجها فاستجاب لجانب من الطلب وسمحوا بتصديرها إلى العالم العربي المنكود.

٣ - اعلامنا والمراة : ما يحدث في التلفزيون يحدث في الصحافة وإلا فما معنى ان تنقل صحافتنا كل يوم اخبار نساء الهوى في أمريكا ودول الغرب وان توضع مذكرات للفنانات في صفحات كاملة وان توضع صور الفتيات على اغلفة المجلات وان تفرد صفحات كاملة للشعر المبتذل الذي يصف بدقة جسم المراة ويحث الشباب على المعاكسة والحب. نريد أن نرى في اعلامنا ابراز دور المرأة العربية المضحية التي تعرف كيف تدير الأسرة بنجاح المطيعة لزوجها الوفية له المقتصدة التي لاتنهك زوجها باكثر مما يطيق، المرأة العابدة الوقورة التقية.

٤ - الاغنية في اعلامنا : يقول الاستاذ يوسف العظم : لقد سمعت اغنية في ايطاليا واخرى في اسبانيا وكنت مع صديق اكن له الحب والتقدير وذهلت وهو يحدثني كيف ان جماهير الشعب في ايطاليا واسبانيا يحبون هذه الاغاني ويتعلقون بها وحين سالته عن معناها لاني لا اعرف الايطالية والاسبانية اجاب : ان الاغنية الايطالية تتحدث عن تلوث الهواء والماء وانها تهاجم شركات الاسمنت التي تثيره غبارا في الانوف وتجمده عمارات تسد الفضاء وتقضي على الخضرة في المراعي والزهر في الحقول أما اعلامنا فالاغنية فيه مع تعدد كلماتها وصورها فإنها تدور حول الحب والهجران والحرمان والصد والدمع والالم والسهر والانين والجراح وقسوة الحب فهل هذا توجيه سليم يتناسب مع التربية.

٥ - الشخصية المتناقضة : ان التناقض الشديد بين وسائل الاعلام والاجهزة التربوية اخرج اجيالا متناقضة فالفرد ينشأ وقد تعلم على يد الوالدين معنى الاحترام لهما والطاعة وإذا به يرى في التلفزيون مسلسلا يحث على التمرد على سلطة الوالدين اللذين لايريدانه ان يغازل ابنة الجار ويتربى على يد استاذه في المدرسة على معنى الرجولة والبطولة وصور من بطولة الصحابة والقادة العظام الذين فتحوا البلدان امثال ابن الوليد والقعقاع وصلاح الدين ويفاجأ في بداية الافلام العربية بأسماء الممثلين تحت عنوان «بطولة» وكذلك في الافلام الأجنبية الكاوبوي والرجل الحديدي والسوبرمان فمن سيبقى عنده البطل الرجل المجاهد ام الممثل المائع.



من منا لايحب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟؟
لا احد!!

كلنا نحبه ونتمنى ان نكون معه في جنة الخلد بإذن الله وايضا من يخصهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بشفاعته.

إن الطريق إلى محبة الرسول الكريم سهل جدا.. «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»..

باتباعنا لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ننال حبه وحب الله تعالى لنا.. غنيمة واية غنيمة.. وهل هناك ما هو اعظم من ذلك واشد منه سرورا يدخل القلب ان ننال محبة الله تعالى ومحبة نبيه.

من يحب الرسول يتبع سنته ولذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم حريصون على اتباع السنة في كل صغيرة وكبيرة من امور حياتهم وبلغ من حبهم لهم صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يقلدونه في امور دقيقة قد يغفل الكثيرون عنها اترى هل بلغ منا الحب لرسول الله ما بلغ منهم.. هل نحن حريصون على السنة في جميع امور حياتنا؟؟

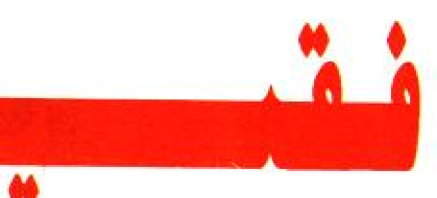
السنتنا تجيب بنعم لكن واقعنا مع الأسف الشديد يقول لا، فنحن نلهج بالسنة واهميتها لكننا في امور كثيرة من امور حياتنا نتقاعس عنها او نجهلها فنحن نعيش في زمن قد كثرت فيه الفتن واختلط الحق بالباطل واحيانا نعلم تلك السنة لكننا نتكاسل في تنفيذها! اتعلمون لماذا؟؟ لأن حب الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغ بنا ما بلغ من أصحابه ولم يسر في كياننا كما سرى فيهم ولم نستشعره بكل جوارحنا كما استشعروه لو كان حبه صلى الله عليه وسلم قد ملك علينا افئدتنا وصار إلينا أحب من الزوج والولد والناس اجمعين لكنا نعيش حياة أخرى غير تلك التي نعيشها اليوم واتسمت شخصياتنا بسمات مختلفة غير التي تتسم بها اليوم!!

لو كان حبه صلى الله عليه وسلم قد غدا الحب الأول في قلوبنا لنبذنا الكثير الكثير من مظاهر الجاهلية التي نحياها اليوم ولأبينا الكثير من البدع التي صارت تحيط بنا من كل جانب ولصبغنا حالنا وحياتنا بصبغة اسلامية خالصة ١٠٠٪.

لو استشعرنا هذا الحب كما ينبغي لنقلناه من قلوبنا الى قلوب اطفالنا وجعلناهم يستشعرون هذا الحب من خلال ما نحكيه لهم عن صفاته وسيرته وغزواته.. لكننا مع الأسف الشديد لا نفعل فقد شغلتنا امور الحياة المهمة عن الأهم منها فتشاغلنا بها.

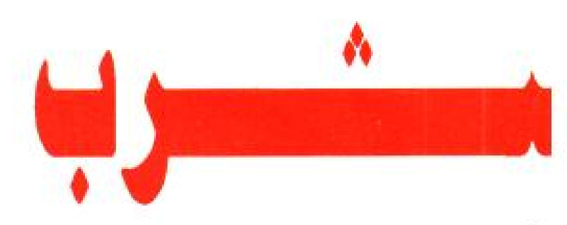
نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ما قصرنا فيه من حبنا رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك حين تقاعسنا في اتباع سنته في امور كثيرة كما نسأله تعالى ان يمكن لهذا الحب في قلوبنا فيجعلنا ننشغل به قبل ان ننشغل بأي أمر دنيوي أخر وان يعيننا على اتباع السنة ما أمكن.

سعاد الولايتي



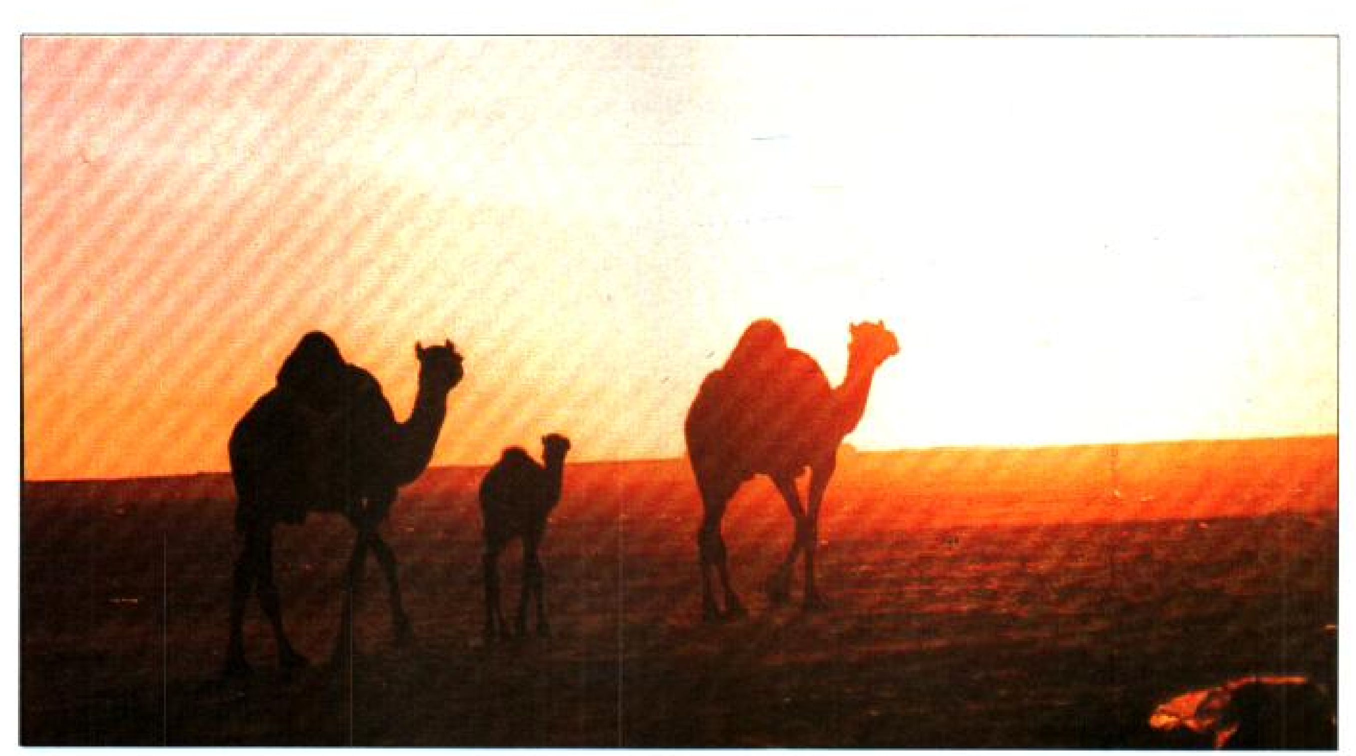
المساء يرخي سدوله ببطء والشمس تبتلعها الصحراء الشاسعة فتميل تاركة خلفها ظل البادية الطويل ونخيل يثرب تغفو وتسلم اجفانها للنعاس والقطعان تؤوب الى مرابطها والمسجد يكاد يفرغ من اثار المصلمين إلا الذين آثروا المكوث حتى العشاء فقد ظلوا يتدارسون ماحفظوه من آيات ويرددون آخر ما نزل به الوحي على رسول الله، ومضى «أبو عقيل» الى بيته، وتحت منديله صرة من التمر كانت حصيلة عناء يومه فتح باب داره فاستقبله صبيانه بالعبث في ما حمل حتى توزع حمل النهار على الأفواه الجائعة، فأحس الرجل بأنين ظهره الذي اتعبته الحمول وضج من الكراء كل صباح وحمل الماء من الآبار الى البيوت فاسند ظهره الى الجدار جوار زوجته التي انشغلت ولم تلتفت الا على تأوهه، فابتدرته سائلة عن سبب ألمه فلم يجب بل تمدد على البساط فاردا ظهره بينما انشغلت هي بتهدئة عيالها حتى يستريح زوجها بعض الوقت من ضجتهم وغفت عيناه ولم يفتحها إلا حين ايقظته «قم ياابا عقيل فقد اذن بلال للعشاء.. هيا يارجل لتلحق الجماعة، لكن دمعته التي انحدرت على خده صرفتها عما كانت فيه فألحت في السؤال «مالك يارجل.. مالك» لكنه لم يجب ومضت فترة صمت طويلة قام بعدها ليتوضأ ثم امرها بالجماعة فاصطفت خلفه ليصليا معا، وفي كل ركعة ظل يردد «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها، وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم»..

ويقولها وتنساب دموعه ويتحشرج صوته وازداد قلق زوجته عليه ودمعت عيناها شفقة فقد ادركت أخيرا ما ألم به «لم يكن ظهرك هو الذي يوجعك ياابا العيال بل كان قلبك» قالتها وصمتت ومر الليل طويلا طويلا كمن يقتات على جسد مثقل بالألم.. واوشك الفجر على الآياب فسألته زوجته بعض الراحة ليستعين بها على عمل غده لكن عيونهما لم تغمض قط وعلى صوت بلال مضى إلى المسجد يتكفى من التعب ويتوارى في الصفوف حتى إذا انتهت الصلاة وجذب عمرو رداء قديما وجلس الى جوار رسول الله فتساقطت الصدقات والرسول يدعو لكل متصدق بالبركة والنماء، ويدعو لأهله ويتحدث الصحابة عن الغزوة المقبلة وعن عددهم وعدتهم، فلم يتمالك أبو عقيل عبراته فانسحب الى بيته وهناك ألقت اليه زوجته باقتراحها المثير «ندخر من اجرك كل يوم ثمرة او ثمرتين حتى يبلغوا صواعا فنتصدق به» وصمت الرجل وضحك بحرقة كما بكى وقال لها باسما كم سنة سنجمع في الثمرات ياأم الصغار «وصمت فأكملت له حكايتها» إن الله لايكلف نفسا إلا وسعها وإنه عام قحط، والله يعلم إنه ما في بيتنا شيء ادخرناه لغدنا» ووضع يده على فمها آمرا اياها بالصمت وهاجت عبرته من جديد وظل يردد الكل مد يده الى الرداء ، درهم، دينار، صواع ، تمر، الأيدي ظلت تتحسس الخواء وانا اتسمع الدعوات تشق كبد السماء، وينغلق قلبي كالبذرة المتعطشة، كل شيء



(قصة من السيرة)

بقلـم : ميـرال الطـحـاوي ـ القاهــرة



يهون إلا ان يحرم بيتي من دون بيوت المسلمين كلها من هذا الفضل من صلاة رسول الله ودعواته.

.. ومضى تاركا إياها في دمعها ليبدأ يومه الجديد يحمل على ظهره حتى يكل ويتعب ويرجع لها بصواع تمر ليتقوت به الصغار، ويدخل إلى المسجد فيسمع الدعوات تشق غيوم الفضاء، وتتنزل على المتطوعين سكنا ورحمة ورضوانا من الله.

ومضى يوم، يومان، ثلاثة، والرجل حائر باك ضائق الصدر بقلة حيلته حتى اوشك اهل الصدقات أن ينتهوا مابقى في المدينة إلا رجلان او قليلا هو منهم.. وبلغ الجهد به كل مبلغ فقام كعادته كل يوم يحمل على ظهره ثم قال لصاحب الكراء لو حملت لك حمل يومين من شروق الشمس حتى شروق يوم جديد ماذا انت معطي؟ قال له الرجل اجر يومين، يوم وليلة بصواعين من التمر ، قال فأنا فاعل إن شاء الله فأعد لي أجري، وظل ابو عقيل يحمل على ظهره تحت شمس هاجرة محرقة وبرد ليل صحراوي قارس حتى أوفى عدته وقف راجعا إلى بيته تئن عظامه من الألم وتتسابق قدماه فرحة كأنهما يقفزان في السماء وليس على الأرض، ووصل إلى زوجته والقى شطر من ثمراته في حجرها، وهرول ليتوضأ ليلحق بالصلاة قبل بزوغ الشمس، بينما أسرعت في صرها في منديل نظيف حمله معه وظل يركض حتى وصل رداء عمرو وسط أنفاسه اللاهثة القى على الرداء ثمراته حتى دون أن يكمل سلامه، وتنهال عليه الضحكات الساخرة ويتطلع حوله باحثا عن سبب ويتلفت الى جلبابه الممزق، وإلى وجوههم ، حملق في كل شيء إلا في الرداء حين تناثرت بضع ثمرات وسط طوفان الذهب، أربعة آلاف اوقية من الذهب، وحفنة تمر تبرق عليها عرق رجل فقير، ودون أن يستجمع قواه ليدرك شيئا مما يدور حوله، نظر في عيون رسول الله التي تشع بغضب حبيب هادىء يسبح في أمواج الصفاء الطاهرة وجلس الرجل برهة ثم قال «ظللت اجر بجرير حتى أدركت صواعين من تمر صواع ابقيته لأهلي وصواع أتصدق به» قالها ومضى، محني الرأس واجم ، صامت، يحس بضحكاتهم توجعه، تجلده، كيف كان له ان يعلم ان عبدالرحمن بن عوف قد سبقه وتصدق بشطر ماله، من أين كان يعلم ان المسجد كان يغص بشهقات الدهشة، وأن الرداء كان يتأجج بالذهب.

.. مدد ظهره على حصير بيته باكيا وغفى من التعب، ولم يفق إلا على صوت امرأته تنبهه الى الصلاة، تهتز جنبات المسجد لآية جديدة يقرأها رسول الله على القلوب الواجفة «الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لايجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم».

وتنساب دمعة رجل فقير من الذين آووا ونصروا.

قضية البوسنة والهرسك في عيون اطفالنا

تحقيق من اعداد : سلمى العيسى

إن عمليات التطهير العرقي للمسلمين في البوسنة والهرسك من قبل البرابرة الصرب لهو أمر في غاية البشاعة حيث يقتل الشباب المسلم وتنتهك اعراض المسلمات ويزج في السجون بالشيوخ هذا بالإضافة إلى عمليات التفنن في التعذيب.. لا لشيء سوى انهم آمنوا بربهم ورفعوا راية لا إله إلا الله.. محمد رسول الله.

لذا كان من واجب المسلمين في شتى انحاء العالم نصرة اخوانهم المسلمين في البوسنة حيث لامعنى لهم هناك إلا الله، بل وحتى الأمم المتحدة والتي يفترض انها تقوم بدور الشرطي في هذا العالم وبإحقاق الحق اينما وجدت مظلمة، نجدها وللأسف تماطل في اتخاذ أي قرار يدين الصرب لأن الغرب يتعاطف عرقيا معهم!!

حول هذا الموضوع كان اللقاء مع بعض الأطفال وبعض الأمهات لمعرفة مدى تفاعلهم مع ما يجري هناك.

● الطفل مشاري محمد المفرح من مدرسة البيروني المتوسطة والذي يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما يقول :

- اعرف ان المسلمين يقتلون في البوسنة من قبل اليهود وهذه المعلومات نسمعها في المذياع ونشاهدها في التلفاز وأحيانا اقرأ عنها في الجرائد وبالنسبة لي فقد قدمت لهم تبرعات مرة واحدة وقد قامت مدرستنا بجمع التبرعات وأنا في صلاتي أدعو الله أن ينصر المسلمين هناك.

السيدة فاطمة النصر الله والدة الطفل مشاري تتحدث عند دورها كأم في توعية ابنائها حول هذه القضية فتقول :

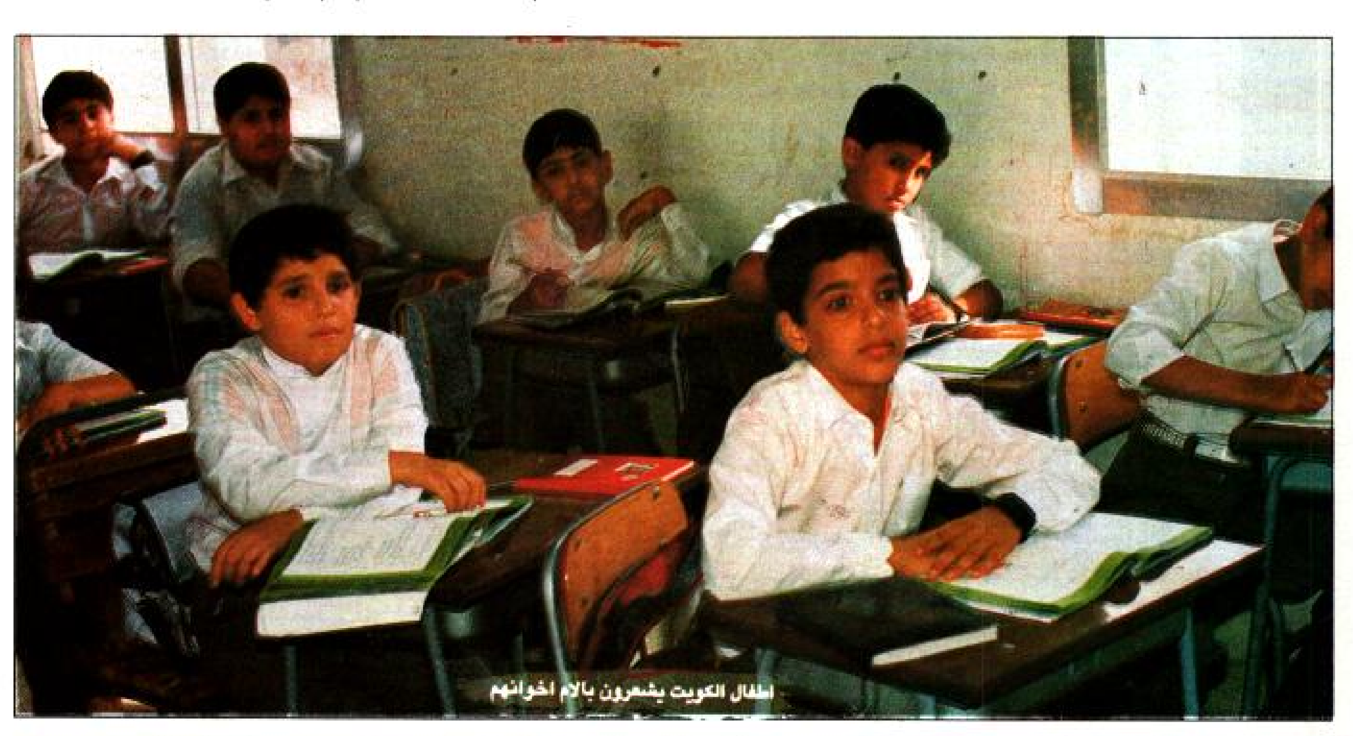
- أنا لا أحدث اطفالي عن قضية المسلمين في البوسنة والهرسك لعدم وجود الوقت الكافي لمثل هذه الاحاديث ولكني احث ابنائي للتبرع للمسلمين واذكرهم دائماً بعدم الاسراف في المأكل والمشرب لأن غيرنا من المسلمين لايجد ما يأكله.

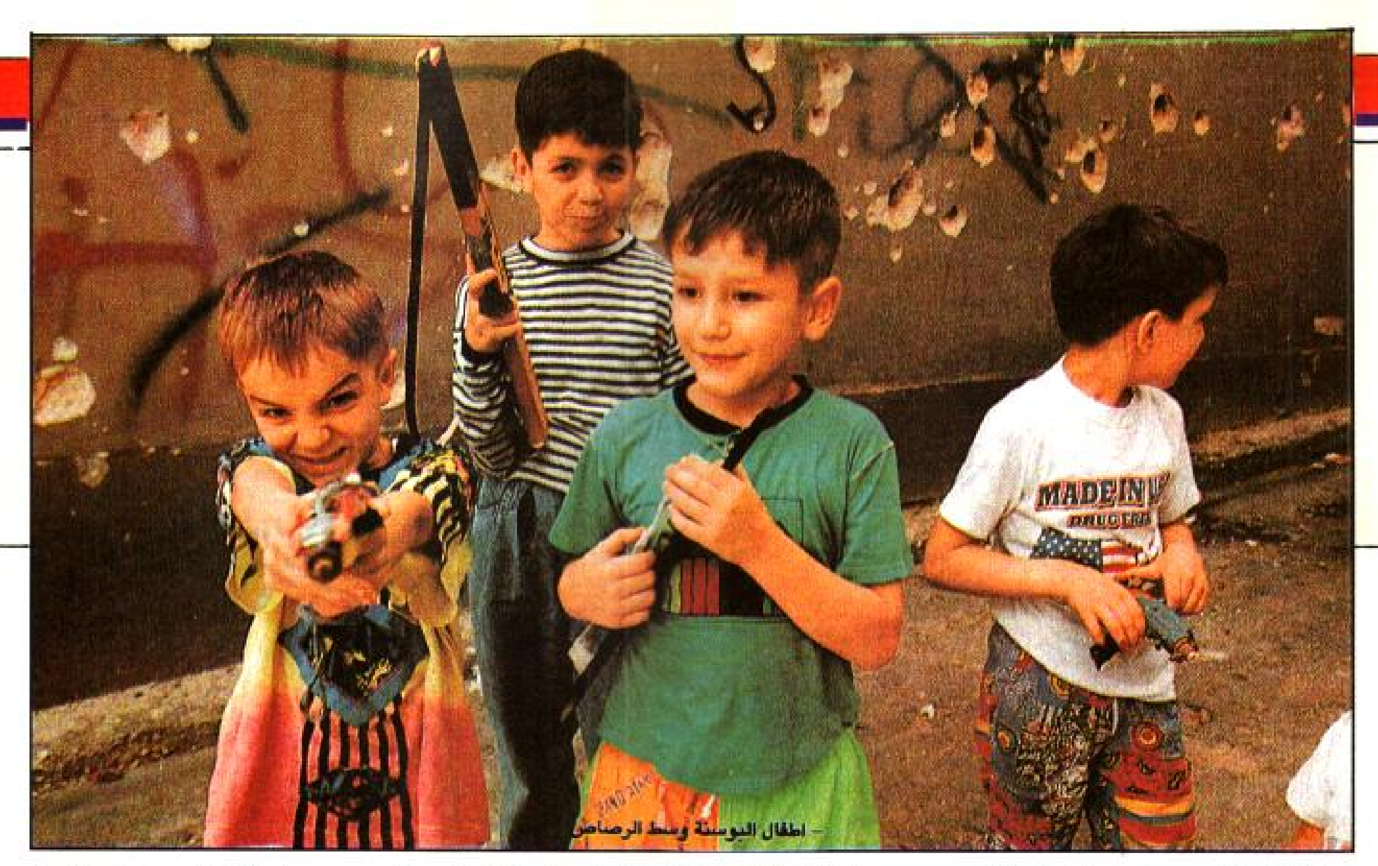
أما السيدة وضحة المضف فإنها اكثر ايجابية حول الموضوع إذ تقول :

- احدث اطفالي عن القضية لأنها قضية اسلامية كما انني احثهم على التبرع لهم وتذكيرهم بعدم الاسراف في المأكل والمشرب والملبس.

الطفلة نورا رشيد النفيسي ابنة السيدة وضحة ذات العشر سنوات والتلميذة في مدرسة الكويت الانجليزية تشارك في الحوار فتقول :

- ان ما اعرفه عن قضية البوسنة والهرسك هو فقط ما اشاهده من خلال التلفاز فأعرف أن هناك شعب يعذب والحقيقة انه لم يسبق لي ان تبرعت لهم كما ان مدرستنا لم تقم بجمع التبرعات لهؤلاء المسلمين.


اطفال الكويت يشعرون بالام اخوانهم



– اطفال البوسنة وسط الرصاص

● الطفلة فرح مسلم عبدالوهاب المسلم من مدرسة البيان الخاصة وهي في الصف الرابع الابتدائي تقول :

- اعرف ان هناك مسلمين يقتلون ويعذبون في البوسنة وأن هناك من يحاول التضييق عليهم وقد حصلت على هذه المعلومات من والدتي ومن خلال التلفاز ولكن لم يسبق لي ان قدمت لهم تبرعات وحتى المدرسة لم تقم بجمع تبرعات لهم.

والدة الطفلة فرح هي نهلة حمد يوسف بن عيسى تقول :

احدث ابنائي عن اي قضية تطرح في الساحة وخاصة عندما يسألونني عنها أوعن اعلان في الجريدة أو خبر في التلفاز ولكن للأسف لم يحدث أن حثثتهم للتبرع للمسلمين هناك إلا انني اذكرهم دائما بعدم الاسراف لأن هناك مسلمين في بقاع شتى من العالم محرومون من النعم التي نملكها!!

الطفل خالد عبيد العتيبي من مدرسة الجابرية المتوسطة والذي يبلغ من العمر اثني عشر عاما يقول رأيه حول القضية :

- اهل البوسنة والهرسك اخوان لنا في الدين فهم مسلمون ولذلك يحاربونهم الصرب النصارى الذين هم اعداء الإسلام والمسلمين وقد قتلوا وشردوا ونهبوا واستباحوا الحرمات وقد حصلت على هذه المعلومات من مجلة المجتمع التي تصلنا باستمرار وكذلك من الاشرطة لهم كما ان والدتي تحدثني عنهم باستمرار لكن مدرستنا مع الاسف الشديد لم تقم بجمع تبرعات لهم وأنا ادعو الله تعالى ان ينصرهم فإن حالهم يذكرني بأيام الاحتلال العراقي البغيض واتمنى من الله الذي نصرنا ان ينصرهم وهو على ذلك قدير.

● الطفل المثنى جمال الزنكي البالغ من العمر عشر سنوات والطالب في مدرسة النجاة الخاصة يقول :

- اعرف ان هناك حربا على ارض البوسنة بين المسلمين والصرب وقد حصلت على هذه المعلومات من امي وأبي وكذلك من خلال حملة التبرعات التي قامت بها مدرستنا فقد قامت بحملة اعلامية كبيرة حول القضية وقدمت تبرعات لهم وذلك بفضل الله فانا أشعر بتعاطف كبير معهم لأنهم اخوان لنا في الدين حتى انني مرة تبرعت بمصروفي الذي اعطتني امي لهم تأثرا مني بما اسمع من الجرائم التي يعانون منها على ايدي الصرب المجرمين.

● لقاؤنا الأخير مع الطفل معاذ أمير الحداد البالغ من العمر اثني عشر عاماً والطالب في الصف الثالث المتوسط يقول لنا معاذ :

- اعرف عن قضية البوسنة والهرسك انهما دولتان مسلمتان تحاربهما دولة الصرب النصرانية، ووالدتي لم تحدثني عن القضية لكنني حصلت على هذه المعلومات من والدي، وأنا بفضل الله قد تيسر لي تقديم تبرعات مالية لهم وان كانت مدرستنامع الأسف الشديد لم تقم بحملة لجمع التبرعات لهم كما فعلت مدارس كثيرة لكنني ادعو الله دوما ان ينصرهم.

وهكذا اختي القارئة ينتهي لقاؤنا بأولئك الاطفال والذي تبين لنا من خلاله مدى تفاعل بعضهم مع القضية ومساهمته فيها عن طريق التبرعات بينما البعض الآخر كان تفاعله ضئيلا بدليل عدم حرصه على تقديم تبرعات إلى جانب ضآلة المعلومات التي حصل عليها سواء عن طريق وسائل الاعلام المختلفة أو عن طريق الوالدين او عن طريق المدرسة ذاتها فقد تبين لنا ان بعض المدارس كانت حريصة على تنوير طلبتها حول القضية بينما لم تعر المدارس الأخرى الأمر اهتماما.

ختاما.. نود ان نقول ان للمدرسة والأسرة دورا كبيرا في تفاعل اطفالنا مع قضية العالم الإسلامي فاحرصي اختي المسلمة على ان يتفاعل طفلك مع قضايا العالم الإسلامي وحثيه على التبرع ماديا والدعاء لهم بظهر الغيب وذكريه دوما بأن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ولعله من الجدير بالذكر هنا ان نقف وقفة احترام أمام قصة الطفل (...) البالغ من العمر ٨ سنوات والتلميذ في مدرسة النجاة الابتدائية حيث دخل لدى اجتماع مجلس الآباء والقى كلمة مؤثرة حول نصرة قضية البوسنة والتمس من الناظر ان يمنحه الصلاحية لجمع التبرعات فتأثر الناظر والجالسون بحماسه وقامت حملة واسعة في ارجاء المدرسة لجمع مبلغ لايستهان به.

لمثل هذا الطالب نقدم التحية ولوالديه ومدرسيه الف تحية!!

الفقه والمجتمع



الدكتور عجيل النشمي

الصيغ المشروعة في التعزية وحكم تعزية غير المسلم

سؤال :
اعتاد الناس في الكويت حين يعزون شخصا في قريبه يقولون: «أحسن الله عزاءكم» او «عظم الله اجركم» فهل هذه الصيغة مشروعة او هناك صيغ اخرى وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهل تجوز تعزية المسلم في قريبه الكافر. وما هي الصيغة التي يقولها اذا كانت التعزية جائزة؟

الجواب :
لا يشترط في التعزية صيغة معينة، بل يجوز بكل صيغة تؤدي الى المعنى وهو مواساة اهل المتوفى. والصيغة الواردة في السؤال مشروعة ولها اصل فقد روى ان الامام احمد رحمه الله قال: يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم عزى رجلا فقال: «رحمك الله واجرك» وكان الامام احمد اذا عزى شخصا قال: «اعظم الله اجركم واحسن عزاءكم».

وأما تعزية المسلم بالكافر فجائزة عند جمهور الفقهاء عدا المالكية، وعند التعزية يقول: اعظم الله اجركم واحسن عزاءكم، فيوجه الكلام الى المعزى.

بر الوالدين واجب ولو كانا غير مسلمين

السؤال :
اسلم شخص في ديارنا المسلمة، وكان يراسل والده ووالدته وهما على دين النصرانية، فهل يستمر بمراسلتهما، مالم يقطع ذلك باعتباره مسلما؟.

الجواب :
بر الوالدين واجب يأثم بتركه ولو كانا غير مسلمين ما يأمراه بمعصية او شرك قال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم، ان الله يحب المقسطين» (سورة الممتحنة آية٨) وقال تعالى: «ووصينا الانسان بوالديه حسنا، وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم، فلا تطعهما، الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون» (سورة العنكبوت آية٨) وقد نزلت هذه الآية في سعد بن ابي وقاص فروى انه قال: كنت بارا بأمي فأسلمت فقالت: لتدعن دينك أو لا آكل ولا اشرب شرابا حتى اموت فتعير بي، ويقال: ياقاتل امه وبقيت يوما ويوما، فقلت: ياأماه، لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا، فان شئت فكلي، وان شئت فلا تأكلي فلما رأت ذلك اكلت (مسلم ٤/١٤٧٧).

وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت: قدمت امي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم – اذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسم مع ابيها – فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: ان امي قدمت وهي راغبة افاصلها قال: «نعم، صلي امك» (فتح الباري ٤١٣/١٠)

فيجب بر الوالدين وفعل كل ما فيه رضاهما ما لم يكن معصية او اثما، وسماع امرهما وطاعتهما ما لم يكن معصية او اثما لكن لا يجوز الاستغفار لهما بعد موتهما لقوله تعالى: «ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى» (سورة التوبة اية ١١٣) واما الاستغفار لهما في حياتهما فنرجح جوازه لانه من باب الدعاء لهما بالمغفرة بأن يسلما فيكونا من أهل الايمان.

الحالف اذا حنث ناسيا

السؤال :
شخص حلف بالله لا يشتري من محل معين، ثم نسي واشترى منه هل يلزمه التكفير عن حلفه؟
الجواب :
نقول للاخ السائل اذا كان قد فعل المحلوف عليه وهو ناس فانه لاشيء عليه لقوله صلى الله عليه وسلم: «تجاوز الله عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» فهذا من النسيان لاشيء فيه هذا هو رأي جمهور الفقهاء.
ونود ان ننبه هنا الى ان هذا الحكم في الحلف اذا لم يكن بالطلاق، لان اليمين اذا كانت بالطلاق فانه يقع ولو كان المتكلم ناسيا.

هناك وقت لا تقبل فيه التوبة

سؤال : سيدة تقول: ان الله يقبل التوبة من عباده، ولكن هل هناك وقت لا تقبل التوبة فيه؟
الجواب : ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة عباده ماداموا احياء يملكون التصرف مالم يصل الانسان الى مرحلة الغرغرة، وهي مرحلة الاحتضار، قال تعالى: «وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر» اخرجه الترمذي وحسنه من حديث عبدالله بن عمر ٥/٤٧ ط الحلبي.

الذبح للبيت الجديد او السيارة

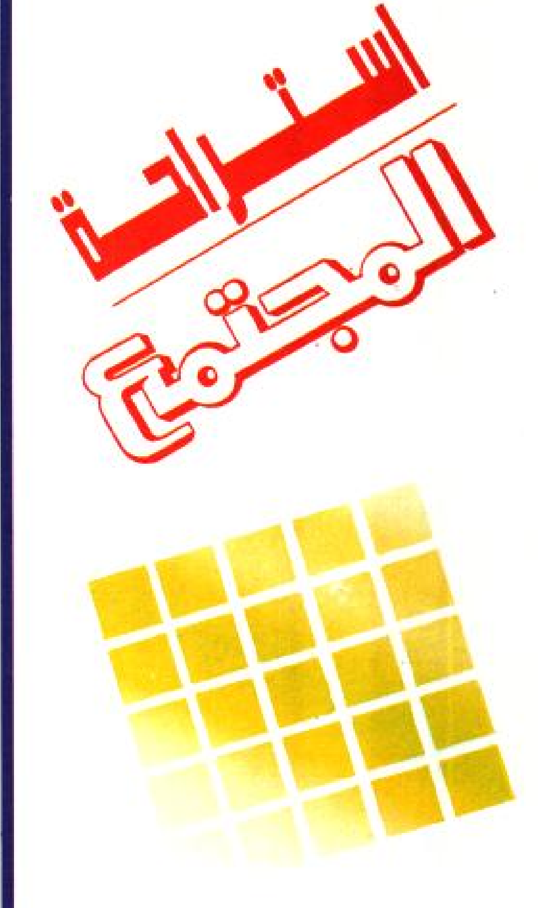
سؤال : هل يجوز الذبح للبيت الجديد او السيارة مثلا؟
الجواب : الذبح بمناسبة شراء بيت او سيارة او ما اشبهه اذا كان شكرا للنعمة وذكى باسم الله وذكاة شرعية فلا بأس به فهو صدقة، خاصة اذا وزع على الفقراء والمساكين.
لكن ان اعتقد ان هذا يفيد البيت او السيارة فهذا اعتقاد باطل لا ينبغي للمسلم ان يعتقده فان كان الذبح من اجل البيت لا لله فالذبح هنا محرم قطعا لان الذبح واراقة الدم لا يكون الا لله تبارك وتعالى.

شراء المسروقات

سؤال : ما حكم الشراء من اشخاص يظن انهم يبيعون سلعا مسروقة؟
الجـــواب : الامر هنا يرجع الى اعتقاد المشتري وغلبة ظنه فاذا اعلم ان هذا الشخص لا يمكن ان يملك هذا الشيء الذي يبيعه او انه يعرف ان هذا الشخص يسرق الاموال ويبيعها، او تيقن ان هذا المال مسروق فانه لا يقدم على الشراء من هذا الشخص.
لكن ان لم يعرف هذه الامور فليس عليه الا من الظاهر، وليس عليه شيء في التعامل بالشراء من هذا الشخص، ولا اثم عليه.
ولو كان هذا المال في الباطن والحقيقة مسروقا وفي كل الاحوال اذا تبين ان المال مسروق فتعاد السلعة الى صاحبها ويأخذ المشتري ثمن ما دفع.

نشدان الضالة في المسجد

السؤال :
بعض الناس يأتي الى المسجد ويقول انه قد ضاع له الشيء الفلاني ويطلب ممن يجده ان يسلمه لامام المسجد فهل هذا الفعل صحيح.؟
الجواب :
ان هذا الفعل غير سليم ولا يجوز ان يكون داخل المسجد لان هذا من نشدان الضالة في المسجد وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فيروي ابوهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فان المساجد لم تبن لهذا» (اخرجه مسلم ١/٣٦٧).
وكذلك لا يجوز البيع والشراء داخل المسجد وقد ورد النهي عن ذلك. كما ورد النهي عن رفع الصوت بالخصومة والخلاف داخل المسجد.
والنهي عن هذه الاشياء بعض الفقهاء يرى انه يحرم هذا الفعل وبعضهم يرى انه مكروه. لكن لو تم هذا الشيء مثل البيع والشراء ونشدان الضالة خارج المسجد. فيجوز



كلمة المحرر

لكل عالم هفوة

انا هنا لاأضع نفسي مكان العالم ولكن من باب التشبيه ليس الا.

على كل جاءتني بعض الرسائل والاتصالات تعترض على بعض الأخطاء المطبعية التي تحدث او على بعض الكلمات التي قد ترد بالخطأ في بعض المقالات او الأقوال وغيرها.

لذا أتقدم بالشكر الجزيل لمن يقوم بالاتصال أو بارسال الرسائل لتوضيح مثل هذه الأمور وأقول كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «رحم الله امرىء أهدى إليّ عيوبي» ونحن كلنا جنود في هذه الدعوة المباركة يهمنا أمر الاعلام الإسلامي وتأثيره بالمجتمعات الإسلامية.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المحـــرر

المتاهـــة

اي مداخل «أ» تدخل منها في هذه المتاهة حتى تصل إلى مخارج «ب» حاول خلال دقيقتين.

ب

أ

من هـــو ؟

رئيس دولة اسلامية جاهد ضد الشيوعيين وسجن عدة سنوات وأعلن استقلال دولته ويحارب اليوم من قبل الصليب لكي تسقط هذه الدولة.. يتكون اسمه من ٣ مقاطع.

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١٤ـ٣ـ٩ : مجموعات من الجنود المقاتلين

١ـ٩ـ١٠ : بمعنى «مرضى».

٢ـ٨ـ٦ـ١١ : جزء من أجزاء الشمعة تشعل به النار.

٣ـ٥ـ٤ : بمعنى «غضب»

١٣ـ١٢ـ٧ : منزل

ابو تميم المدني ـ المدينة المنورة



إعداد: سعيد الأصبحي

منوعات

● **قال الشافعي :**

نعيب زماننا والعيب فينا
ومالزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب
ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب
ويأكل بعضنا بعضا عيانا

● **المزاح الحق**

كان رجل يمازح جاراً له فيقول : خلقني خالق الكرام، وخلقك خالق اللئام، فيغضب ويصيح ويبكي، ويضحك الرجل.

● **كذب :**

كذب من قال : إن الشر يطفأ بالشر، فإن كان صادقا فليوقد ناران، ثم ينظر هل تطفيء إحداهما الأخرى، وإنما يطفيء الخير الشر، كما يطفيء الماء النار.

● **براعة ضائعة :**

مَثُل بين يدي المنصور رجل،ورمى إبرة فغرزت في الحائط، ثم اخذ يرمي واحدة بعد الأخرى، فكانت كل إبرة تدخل في قبل سواها، حتى بلغ عدد الإبر خمسين، فأعجب المنصور به وأمر له بمائة دينار وحكم عليه بمائة جلدة، فارتاع الرجل، وسأل عن السبب فقال له المنصور : أما الدنانير فلبراعتك وأما الجلدات فلإضاعتك الوقت فيما لاينفع.

● **قال الشاعر :**

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير القطن والكفن

اخوكم ماهر السعيد
السعودية ـ ابقيق

نصيحة السلطان ولزوم طاعته

قال الله تبارك وتعالى «يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم».

وقال أبو هريرة : لما نزلت هذه الآية أمرنا بطاعة الأئمة، وطاعتهم من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم «من فارق الجماعة أو خلع يدا من طاعة مات ميته جاهلية».

وقال صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة : الدين النصيحة، الدين النصيحة، قالوا لمن يارسول الله، قال : لله ولرسوله ولاولي الأمر منكم».

فنصح الإمام ولزوم طاعته فرض واجب وأمر لازم ولايتم إيمان إلا به ولايثبت إسلام إلا عليه.. والله اعلم.

«العقد الفريد»

عبدالكريم احمد عبدالكريم
السعودية ـ الزلفي

مختارات شعرية

قال الشاعر :

إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أي مفسدة

وقال الآخر :

إني ابتليت بأربع ما سلطوا
إلا لشدة شقوتي وعنائي
إبليس والدنيا ونفسي والهوى
كيف الخلاص وكلهم اعدائي.

وقال آخر :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

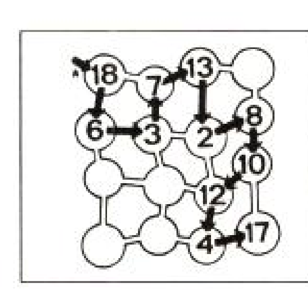
وقال الآخر:

الا لن تنال العلم إلا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة
وارشاد استاذ وطول زمان

عبدالخالق عبدالرحمن القرني
السعودية ـ أبها



من هو : مصطفى السباعي
الأرقام:



السفارة التونسية ترد على مجلة «المجتمع» و«المجتمع» تعلّق على الرد

وردنا من السيد محمد نجيب حشانه القائم بالأعمال التونسي في الكويت ردا على بعض ما نشرته «المجتمع» على صفحاتها في أعداد مختلفة ورغم تحفظنا على معظم ما جاء في هذا الرد إلا أننا ننشره عملا بحق الرد على أن نبين راينا في نهاية الرد.

السيد محمد البصيري

رئيس تحرير مجلة المجتمع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

فعملا بحق الرد الذي تضبطه التشريعات الصحفية وتبعا للمقالات الصادرة بمجلة المجتمع في اعدادها ١٠٢٥ - ١٠٣٠ و١٠٣٣ والمثيرة للاستغراب راينا من الواجب توضيح الامر للقارىء الكريم ونشر ما يلي:

اننا نؤمن بأن رسالة الصحافة هي رسالة نبيلة تنير الحق ولاتعتمد التغليط والتشويه، ان الباطل كان زهوقا.

وان نشر المقالات المذكورة أعلاه تبين أن اصحابها تعمدوا الجهل وسوء النية محاولين مع الاسف الشديد تغليط الراي العام وتشويه السمعة الطيبة التي تتمتع بها بلادنا بفضل انجازاتها خاصة منذ عهد التحول المبارك على يد سيادة زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية.

قال الله تعالى في كتابه العزيز «ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون» فلنذكر بايجاز - ان الذكرى تنفع المؤمنين - بالانجازات العديدة الت تحققت في ظل هذا التحول المبارك.

على الصعيد السياسي: اقامة دولة القانون والمجتمع المدني وتكريس الديمقراطية وذلك باقامة التعددية السياسيةواحترام حقوق الإنسان والحريات العامة التي شهد بها الكل والاجراءات متتالية لدعم هذا التمشي الديمقراطي.

على الصعيد الاقتصادي: اعتماد التحري في التشريعات الاقتصادية والنظافة والشفافية في التصرف وبحكمة في الاموال العمومية مما دفع النمو الاقتصادي الى الامام ومما جعله يفوز بثقة المستثمرين ورجال الاعمال في الداخل والخارج ومكن من حركة تنموية ثابتة نالت تقدير المؤسسات المختصة الدولية والاقليمية والخبراء ذوي المعرفة والصحافة الدولية والبلدان الشقيقة والشقيقة ولعل ابلغ مؤشر على هذه الحركية قرار رئيس الدولة منذ اسبوعين بجعل الدينار التونسي عملة قابلة للتحويل بداية من هذه السنة الجديدة - جعلها الله مباركة على كافة الأمة الإسلامية.

على الصعيد الاجتماعي والتربوي والسكن والمراة والطفولة والإعلام والثقافة:

بعيدا عن كل غوغاء فان العهد الجديد بقيادة سيادة الرئيس زين العابدين بن علي جعل العدالة الاجتماعية اسا لدولة القانون وعلى سبيل الذكر ولا الحصر فإن اكثر من ثلث ميزانية الدولة يقع صرفه في القطاع التربوي لتفادي مصيبة الجهل وربع الميزانية يخصص للصحة والتحويلات الاجتماعية ولعل ابلغ مؤشر على سلامة المناخ الاجتماعي هو تقلص الاضرابات العشوائية التي كانت تشل الاقتصاد قبل التحول المبارك.

ان هذا التذكير لامقصد له سوى انارة الحق وكشف بطلان ادعاءات صاحب المقال في نشريته من لندن بعدد ١٠٢٥ في مجلة المجتمع الذي تلقى اثره نشره - ولاداعي للغرابة في ذلك وبدون تعليق - برقية ثناء وتأييد من مكتب ما يسمى بحركة النهضة بنفس المدينة لندن.

اما فيما يخص القضية المفتعلة - قضية ما يسمى بشبكة المخدرات والتي نشرت بعدد ١٠٣٠ من مجلة المجتمع فان صاحب المقال من مكتب باريس «تفلسف» في شأنها رابطا اياها بالعلاقات السياسية الدولية ومعطيا اياها بعدا سياسيا وهو محض ادعاء وتزييف صارخ إذ أن هذه القضية لاتتعدى محاولة دنيئة للاساءة الى تونس ربطت خيوطها جماعة من المتطرفين المتاجرين بالدين والمتواجدين بباريس ولندن والمتنكرين لوطنهم ولقيادته الشرعية التي تحظى بثقة الشعب التونسي وقد رفض الشعب هذه الجماعة بعد ان تم كشف نواياهم المستترة بستار الدين والرامية الى اعتلاء سدة الحكم عن طريق الارهاب والعنف.

وردا على الافتتاحية الواردة في المجتمع بعددها ١٠٣٣ حسبنا القول بان الاجماع العربي دليل بليغ على أن تطرف الجماعات التي تعمل تحت ستار الدين هو خطر يهدد كافة البلدان العربية والإسلامية وهل ننسى جميعا تنكر هذه الجماعات المتطرفة للكويت ومواقفها المدونة هي خير دليل على أن هذه الجماعات هي التي تنكرت لسيادة الكويت وحقها في الوجود.

وفي موضوع الإسلام: فتونس ليست في حاجة إلى دروس فهي دولة ذات سيادة لغتها العربية ودينها الاسلام كما ينص على ذلك البند الاول من الدستور وهل يمكن لجماعة مايسمى بالنهضة وابواق دعايتهم أن ينكروا أن «زعماءهم» كانوا على قاب قوسين من المشانق لولا بادرة التحول المبارك في ٧ من نوفمبر ١٩٨٧ اذ اخرجهم سيادة الرئيس زين العابدين بن علي من السجون وابطل الاحكام المتخذة ضدهم واشركهم في اول ميثاق وطني واقسم ممثلهم امام رئيس الدولة على العمل بهذا الميثاق ومكنهم من اصدار جريدة اسبوعية هي الفجر وسمح لهم بتكوين نقابة على مستوى الجامعة التونسية إلا أن هذه الجماعة كشرت عن انيابها وتنكرت للميثاق ونكثته وخرجوا عن صف «الذين يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق» وطالبوا بحزب ديني «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم» فكان جواب سيادة رئيس الدولة وجواب كافة شرائح المجتمع التونسي لا وجود لحزب ديني بتونس فالدين الإسلامي ليس حكرا على فئة دون فئة - الم يقل جل من قائل «ان الدين عند الله الاسلام» «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه».

ولايخفى على احد - الا المكابر - ما انجزه العهد الجديد من انجازات على الصعيد الدين الإسلامي من رفع الاذان بالاذاعة والتلفزيون وبناء المساجد وتدعيمها بالداخل والخارج لفائدة مواطنينا بالخارج وتدعيم مناهج التربية الدينية بالمدارس واحياء الجامعة الزيتونية وإنشاء وزارة للشؤون الدينية الى جانب فتح المجال لعلماء الإسلام بالديار التونسية للمشاركة في مجلس النواب هذا إلى جانب انشاء المجلس الاعلى الإسلامي الذي ضم نخبة رجال الدين بتونس من شباب وشيوخ حتى تبقى تونس دوما في مستوى تاريخ وعراقة الدين الإسلامي.

واخيرا ماذا يعني أن تنسب مجلتكم الى تونس اجتماعات عقدت في قطر عربي آخر وكان الاجدر سرد الاحداث على حقيقتها ولكننا تعودنا على مثل هذا النوع من الاخبار المغرضة والخيالية في ركن «اسرار».

وان تونس بفضل الله وعونه وبفضل حكمة قيادتها السياسية سائرة بكل ثبات وطمانينة لضمان مستقبل أفضل لشعبها وصرح مجتمع متماسك وسليم محصن وقادر على حماية مكاسبه رافضا كل مظاهر العنف والتطرف.

وفي الختام ارجوكم التفضل بنشر هذا الرد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القائم بالاعمال

محمد نجيب حشانة

تعليق «المجتمع»

إننا لانريد أن ندخل في متاهة ردود أو تبريرات لحقائق واضحة ووثائق منشورة تتداولها الصحافة العالمية، ووسائل الاعلام الحرة و «المجتمع» تفخر أنها تصدر في واحدة من بلدان الشرق الأوسط القليلة أو النادرة التي توجد فيها حرية للصحافة واحترام للحقائق وتقدير للحرية والديمقراطية بعيدا عن الاسفاف والاتهامات الباطلة.

والمجتمع تتبنى قضايا المسلمين اينما كانوا وحيثما وجدوا لا بالصراخ والنحيب وإنما بالكلمة الصادقة والمعلومة الموثقة، نائين بأنفسنا عن تجريح الأشخاص والهيئات ناشدين الحق لنا وللناس اجمعين، ومن ثم فإننا لا نناصب أحدا العداء لشخصه، ولانملك سوى الكلمة نرجو بها وجه الله، فنرفع بها الظلم عن مظلوم، ونؤيد بها مانحسبه الحق، ومانظنه الصواب، غير أن ذلك ليس معناه اننا لانخطيء «فكل بني آدم خطاء» إلا اننا لانحب ان نتهم بالخطأ أو التجاوز في حقائق واضحة وضوح الشمس، لانتحدث فيها وحدنا وإنما يتحدث بها القاصي والداني، والقريب والبعيد، ولن نعلق على كل كلمة وردت في رد القائم بالأعمال التونسي وإن كانت كل كلمة بحاجة إلى تعليق، ولكننا سنوجز التعليق في حقائق بوثائق ليست تحت ايدينا وحدنا وإنما نشرت وتدولت عبر كافة وسائل الإعلام العالمية لاسيما وسائل الإعلام الغربية.

أولا: إن ما نشرناه عن تقارير في العدد ١٠٢٥ استند إلى تقارير منظمة العفو الدولية ومنظمات أخرى لحقوق الإنسان وتقاريرومعلومات متوفرة في كافة مراكز الأبحاث والدراسات ومنشورة في الصحف ووسائل الإعلام العالمية، كما كان التقرير من الناحية الصحفية والفنية موضوعيا وقائما على وثائق وحقائق وكافة الصحف ووسائل الإعلام العالمية ذكرت اضعاف ما ذكرته المجتمع وننشر هنا صورة للصفحة الأولى من تقرير منظمة العفو الدولية الصادر في مارس ١٩٩٢ والمسجل في وثيقة MDE 30/04/92 تأكيدا لبعض ما نشرناه.

ثانيا: فيما يتعلق بما أطلقتم عليه «قضية مايسمى بشبكة المخدرات» والتي نشرت في العدد ١٠٣٠ فهي قضية واضحة وضوح الشمس نشرت تفاصيلها في فرنسا وحدهامايزيد على خمسين صحيفة بعضها فصل في القضية تفصيلا واسعا شمل أناسا أكثر ممن ذكرناهم، كما أن ملف التحقيق في القضية والذي تمكنت «المجتمع» من الحصول على صورة لبعض صفحاته المائتين والخمسين قد تضمن حقائق كثيرة تتداول على مستوى العالم كله عبر الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بكافة الأشكال والطرق بل إن مجلة (ALFR-TEDRGUE) الفرنسية المتخصصة في شؤون وقضايا المخدرات قد ذكرت في عددها رقم ١٩ الصادر في ديسمبر الماضي حقائق مذهلة أيضا عن هذه القضية التي حكمت فيها الفرقة الرابعة عشر للمحكمة الجنائية بباريس بعشر سنوات غيابيا على المنصف بن علي وآخرين، وقد اكدت وسائل الإعلام الفرنسية - بصفة خاصة - أن هذه القضية لها دور رئيسي في التازم الحالي الذي تشهده العلاقات الفرنسية التونسية.

أما الذين وجهتم إليهم الإتهام بانهم وراء افتعال القضية لتشويه صورة النظام وأنهم قد وصلوا مرحلة في الخارج تمكنهم من التاثير على القضاء الفرنسي ووسائل الإعلام العالمية فهذا أمر يناقض أشياء أخرى كثيرة في الرسالة لأن ما يعرفه الجميع أن هؤلاء مطاردون في كل مكان يقيمون فيه، وإذا كانوا قد وصلوا مرحلة التأثير هذه في دولة نسخ الشرق كله قوانينه الوضعية من قانونها العام فهذا طعن في هذا القضاء وهذه القوانين لسنا مسؤولين عنه.

إن «المجتمع» أحرص ماتكون على الإنصاف والصدق ولاتحرص ابدا على التشهير أو التجريح وكل مانشرناه ومانسعى لنشره نتحري فيه الموضوعية والأمانة لايراقبنا أحد إلا الله ثم ضمائرنا وما تمليه علينا عقيدتنا وديننا واحترامنا للبلد الذي نصدر منه والذي كفل الحرية لصحافته بعيدا عن المهاترات والمزايدات، وكم كنا نأمل أن تكون رسالة القائم بالأعمال التونسي تحمل بادرة انفراج لهذه الحرب التى تشنها بعض الأنظمة على بعض ابنائها وأن يسود الحوار بدلا من الرصاص والسجون والتعذيب وأعواد المشانق، وأن تنتهي تلك النغمة التي لازالت ترددها بعض الأنظمة فالدنيا كلها بدأت تتجه نحو الحرية والديمقراطية والرأي الآخر.

نعود فنقول إننا لا نناصب أحدا العداء، ولانملك سوى الكلمة نبغي بها وجه الله فإن وقعت في موقعها فلنا الأجر وإن لم تقع فحسبنا حسن النية. إننا نأمل أن تضيق الهوة وألا يتسع الخرق وأن يثوب الناس جميعا إلى ربهم يستمدون منه رشدهم ويلتمسون رضاه، عندها فقط سيعم الأمن ويصبح الجميع على قلب رجل واحد حتى نحارب العدو الحقيقي للأمة «حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله» «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون».

(المجتمع)

صور لعدد من الوثائق والتقارير منها تقرير لمنظمة العفو الدولية وملف المحكمة العليا في باريس التي حكمت في قضية المخدرات ومانشيتات عدد من الصحف الفرنسية التي نشرت الأحكام

منظمة العفو الدولية

تونس

الاعتقال الانعزالي الممتد والتعذيب

مارس/آذار ١٩٩٢ March 1992

Dix ans de prison pour le frère du président tunisien

Impliqué à Paris dans un réseau de trafic de drogue

Le frère du président tunisien a été condamné par défaut à dix ans de prison

« Diabolique manipulation » ?

RÉQUISITOIRE DÉFINITIF DE RENVOI DEVANT LE TRIBUNAL CORRECTIONNEL

رسالة من قارىء

الواعظ الصامت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اكثروا ذكر هادم اللذات الموت» من منا لم يفجع بموت حبيب او قريب عطوف او صديق حميم. إن هذا الموقف الرهيب ليستوقف النفوس اللاهثة وراء الدنيا للتوقف ولو للحظات تتأمل هذا الحادث الاليم، كم بكينا على فراقهم بدموع سالت جداول على وجنات قرحها الحزن وقلوب اضناها الوجد:

قد كنت أفرق من فراقك سالما
فأجل منه فراق دائرة الردى

فاليوم حق لي التوجع إذ جرى
حكم الإله علي فيك بما جرى

يبكيك قلبي بعد عيني حسرة
وتقطعا منه عليك إذا بكى

وبالرغم من شدة الحزن ووطأة المصيبة إلا ان هذا الحزن سرعان ما يتلاشى كما تتلاشى سحابة الصيف وكاننا لانعلم ان الموت الذي افناهم سيفنينا يوما ما. واننا سنصير إلى نعيم او عذاب، وجنة او نار «قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» فماذا اعددنا لهذا اليوم وكم تزودنا ليوم يلفنا الظلام في حفرة ضيقة تحت الثرى وقد عرف الدود طريقه إلى اجسادنا والبلى إلى اكفاننا؟!

وما اعقل من جعل الموت نصب عينيه وتأمل حاله وهو يصارع سكرات الموت «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد» في ذلك الوقت العصيب يتمنى المرء لو يمهل ولو يوما واحدا ليتوب الى الله ويجتهد في عبادته بكل ما اوتي من قوة.. قال تعالى: «حتى إذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون» إن حياة الإنسان قصيرة وأيامه قليلة فليبادر إلى اغتنامها قبل ان يباغته الردى ويندم حين لاينفع الندم على وقت ضيعه في اللهو واللعب، ومال صرفه على زخرف الدنيا الفانية وصحة سخرها للمعاصي والفساد وكم يكون سروره عظيما وفرحته كبيرة بركعتين صلاهما خاشعا لله او دمعة انحدرت من عينه في سويعات قضاها يناجي ربه ويدعوه أو يوم صامه لوجه الله الكريم او قليل من المال وضعه في يد يتيم او محتاج.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تركت فيكم ناطقا وصامتا، فالناطق هو القرآن والصامت هو الموت فاعتبروا يااولي الألباب»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اختكم في الله : صفية – السعودية

آن لنا أن نصحوا من رقادنا

بقلم : عبد الله العثمان السعودية – الثقبة

اخواني المسلمين: لقد آن لنا جميعا ان نعي دورنا الحقيقي تجاه ديننا الاسلامي، وأمتنا الغالية، كما آن لنا ان نفيق من غفوتنا ونصحو من رقادنا الذي دام طويلا. ففجر الاسلام بزغ نوره واشعاعه منذ ان بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، الا ان كثيرا من اهل هذا الدين الحنيف في هذا الوقت لم يعوا دورهم وعظمة دينهم الحق – الا من رحم ربي وقليل ماهم. الا ترون ماحدث لبلادكم الاسلامية واخوانكم المسلمين في كل اصقاع المعمورة. فها هي افغانستان وفلسطين والبوسنة والهرسك والصومال والسودان والجزائر ومصر وتونس وارتيريا وكشمير وبخارى وسمرقند والعراق وسورية وتركستان الصينية، وغيرها كثير ها هي تناديكم.. ولكن من يجيب؟!!

يا ويحكم يامسلمون...

قلوبكم جمدت فليست بالخطوب تثار
انكرتم الفعل الشنيع بقولكم

شكرا لكم لن ينفع الانكار
شكرا على تنظيم مؤتمراتكم

وعلى القرار يصاغ منه قرار

نعم شكرا لكم على هذه الاستنكارات والشجب والتنديد التي تقطع الصمت الرهيب الذي تمارسونه حيال ما تعانيه امتنا الاسلامية.. قال الشاعر عبدالرحمن العشماوي جزاه الله خيرا:

اطرقت حتى ملني الاطراق
وبكيت حتى احمرت الاحداق

سيان عندي ليلنا ونهارنا
فالموج في بحريهما صفاق

قتل وتشريد وهتك محارم
فينا وكاس الحادثات دهاق

انا ايها الاحباب مسلمة، لها
قلب الى شرع الهدى تواق

يتحدث الشاعر هنا عن حال مسلمة تصرخ من بلاد البوسنة والهرسك – بلاد البشناق، فان سرايفو تناديكم لتقول لكم:

ثيابي ممزقة وجدراني تقوب.

ماذا عملنا لمعالجة ما تعانيه فلسطين والاندلس وغيرها كما قلت كثير. فها هي الصومال تعاني ما تعانيه، وتتردى احوالها من سيء الى أسوأ، وذلك بعد مرور عام ونصف تقريبا على سقوط الطاغية سياد بري خاصة بعد التدخل الامريكي، وهذا التدخل مغطى ومكسو باعادة الأمل والاعمال الانسانية، ولكنه في الحقيقة لمحاربة الانتعاشة الاسلامية في افريقيا بل محاربة المسلمين عامة، وللسيطرة على البحر الاحمر وباب المندب، ولتهديد اليمن والسودان وارتيرية تحت شعار المحافظة على الامن بقرار من هيئة الامم المتحدة الامريكية ومجلس الخوف، كما هو قرار هيئة الامم البريطانية عام ١٩٤٧م الذي منحت به فلسطين لليهود وطنا قوميا. الا ان الله عز وجل سيهلك ويدمر هؤلاء اليهود اخوان القردة والخنازير وسيقتل المسلم ذلك اليهودي بمشيئة الله تعالى كما اخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

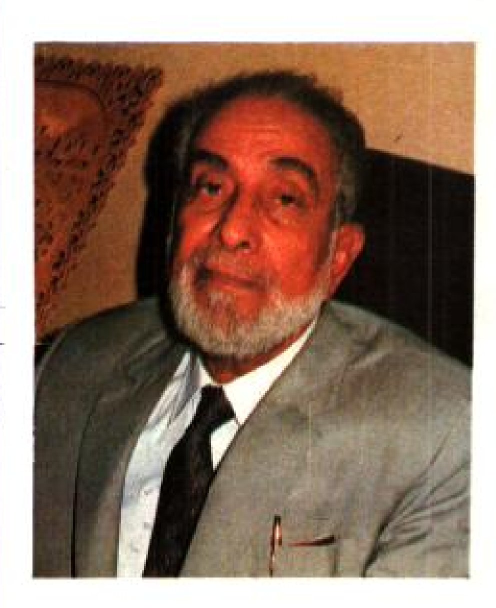
اما اولئك الهندوس عليهم لعنة الله، فسيأتي اليوم الذي تنهار فيه عقيدتهم الباطلة، وينتهي تاريخهم ويهلكون.. ودولة الهند ممثلة في قادتها المتواطئين مع الهندوس اعداء الله عبدة البقر وعبدة راما – والعياذ بالله – ستنهار – باذن الله تعالى، كما انهارت الشيوعية على ايدي المجاهدين المؤمنين المخلصين. ولن يهزم الشعب المجاهد المؤمن بالله في الهند وكشمير والباكستان وغيرها.

قال الله تعالى :

« ياايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير» التوبة ٣٨، ٣٩



اقرأ في العدد القادم



محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين في حوار ساخن مع «المجتمع» حول قضايا الساعة وموقف الاخوان المسلمين منها



الدكتور عبد القدوس أبو صالح نائب رئيس رابطة الأدب الاسلامي العالمية وحوار حول الادب الاسلامي ودوره في العصر الحاضر





د. ابراهيم بن محمد ابو عباة
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - الرياض

الصومال .. وانسانية الغرب

تدفقت على الصومال قوات عسكرية كبيرة من عدد من الدول تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية منفذة للقرار الصادر من هيئة الامم المتحدة والقاضي بارسال قوات عسكرية متعددة الجنسية من اجل العمل على تسهيل وصول الاغاثة الى مستحقيها الذين يهددهم الموت جوعا في مناطق متفرقة من الصومال، وقد سمع الناس ورأوا حرصا شديدا واهتماما بالغا من الولايات المتحدة الامريكية خاصة بهذه القضية ووضع الترتيبات اللازمة والمقترحات المناسبة لمواجهتها وعلاجها، واقترحت ارسال ثلاثين الف عسكري بكامل عتادهم العسكري للقيام بهذه المهمة والتي اسموها «اعادة الامل» وزعموا ان دوافعهم انسانية بحتة!!

اذ كيف يقر لهم قرار او تطمئن لهم نفوس وهم يرون الصومال البلد العربي المسلم يدمر ويخرب، والصوماليين العرب المسلمين يتساقطون جوعا.. فتحركت إنسانيتهم وتفاعلت مشاعرهم وعواطفهم وهبوا لإنقاذ الصومال وإطعام الصوماليين واعادة بناء الصومال من جديد!!

ان المتابع للاحداث ليعجب من هذه الانسانية العميقة والاريحية الجياشة التي تتحرك فجأة وتثور فيهب اصحابها للنجدة والمساعدة في الوقت التي نراها خاملة خاوية ميتة امام احداث اخرى ليست اقل مما يجري في الصومال العزيز.

ان ايقاف ما يجري في الصومال من مهازل ومواجهات عسكرية يقودها زعماء من ابناء الصومال تحركهم نوازع قبلية ومصالح شخصية وحسابات سياسية كل ذلك على حساب الصومال الوطن الذي دمره ابناؤه وخربوه بايديهم عن عمد واصرار وسبق ترصد، وادخلوا البلاد في دوامة من الفوضى والضياع وشردوا شعبه وجروه الى مواجهة قبلية وحزبية قذرة لم يستفد منها الا اعداء الاسلام.

ان ايقاف هذا النزيف واستقرار الصومال وأمنه وعودة شعبه اليه مطلب عربي واسلامي نادي به الغيورون والمخلصون من ابناء هذه الامة منذ بدات هذه الحرب ولكن الفرقاء لا يسمعون ولا يبصرون ولا يسعدون الا لسماع اصوات الرصاص ورؤية الجثث وهي ملقاة في الطرقات اما بسبب الرصاص الطائش او الجوع القاتل.. حتى اتخذ الكبار قرارهم وجاؤوا بقواتهم الى الصومال لتأديب المتناطحين او انهاء المسرحية وترتيب فصولها الاخيرة!! لقد رأى الناس صورة الزعيمين المتصارعين وهما يتصافحان في مقر السفارة الامريكية بمقديشيو ورأوا العالم كله تلك الضحكات التي اطلقها الرجلان وتساءل العالم الذي تابع احداث الصومال منذ بدايتها وعرفوا بالحقائق والارقام عدد الضحايا واطلعوا على حجم الخراب والدمار الذي وصلت اليه البلاد وتساءل الناس - وبخاصة ابناء الصومال المشردين واللاجئين - على اي شيء يضحك هذان الرجلان؟ أمن افعالهما أم من الواقع السيء الذي اوصلا اليه البلاد؟ ام من ماذا؟ حقا ان شر البلية مايضحك.

وتساءل العالم ايضا وبخاصة ابناء المسلمين في كل مكان عن الهدف الذي من اجله حركت امريكا تلك الاعداد الهائلة لعساكرها وعتادها أهو حقا ما تردد من انها مبادرة انسانية؟!! وتساءل البسطاء بسذاجة تامة ان كان هذا هو السبب فأين الغرب والامريكان خاصة مما يجري للمسلمين في البوسنة والهرسك وهي اقرب اليهم جغرافيا وسياسيا اضافة الى ان مايجري فيها من الجرائم التي يرتكبها الصرب في حق مسلمي البوسنة والهرسك لا تقارن بالصومال ولا غيره بل ان الاغاثة لا تصل الى مئات الآلاف من المسلمين في مناطق مختلفة، والمسلمون يموتون هناك جوعا وبردا هذا اذا سلموا من رصاص الصرب، كما ان هناك الآلاف من المسلمين والمسلمات معتقلون في سجون الصرب يعانون افظع الجرائم على يد طغاة العصر ونازي هذا الزمان.. فأين انسانية الغرب وأين رحمة امريكا وقلبها العطوف؟ لقد رفضوا مقترحات العمل العسكري ضد الصرب والسبب هو كونهم لا مصلحة لهم في المنطقة فليذهب المسلمون الى الجحيم!

ان الغرب وعلى رأسه زعيمة النظام الدولي الجديد لا يعرفون الانسانية بمعناها الصحيح ان المسألة مسألة مصالح وحسابات حسبت بدقة والامر واضح لا لبس فيه ولا غموض.

اننا نتمني للصومال ان يخرج من محنته وكم كنا نتمنى ان يكون ذلك عن طريق جامعة الدول العربية، والصومال عضو فيها او عن طريق منظمة المؤتمر الاسلامي، والصومال عضو فيها ايضا ولكن الامور تسير على عكس ما نريد.. نسأل الله ان يحفظ بلاد المسلمين من كيد الكائدين واعداء الامة والدين وان يعيد لامتنا عزها ومجدها.. والله المستعان.